

محمد القشعمي..
مشاهدات من قلب
الحضارة الصينية.

عبدالعزیز المنصور..
بصمة لا تمحى
من ذاكرة الصحافة.

مستشفى ولي العهد في عدن .. قصة وفاء سعوديّة.



تتقدم
أسرة تحرير مجلة
AL YAMAMAH
اليمامة

بخالص العزاء وصادق المواساة
في وفاة
الزميل عبدالعزيز بن محمد المنصور

مدير تحرير مجلة اليمامة الأسبق
ونائب رئيس تحرير صحيفة الجزيرة سابقاً
والعزاء موصول
إلى أبنائه

غسان ، أحمد ، زياد
وشقيقاتهم ووالدتهم

وإلى جميع أقارب ومعارف العائلة الكريمة
سائلين الله العلي القدير أن يتغمد الفقيد
بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته ويلهم
أهله الصبر والسلوان.

إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ

كتاب

الرياض

• العدد السادس - يونيو 1994م •

كتاب الرياض 6

العدد السادس - يونيو 1994م

قراءة في الفكر الأوروبي الحديث



قراءة في
الفكر الأوروبي
الحديث

هاشم صالح

السعر
10
ريال

اطلبه الآن عبر

Bks4.com



واتساب:
+966 50 2121 023



إيميل:
contact@bks4.com



تويتر:
@KnouzAlyamamah



إنستغرام:
@KnouzAlyamamah



توصيل سريع
لجميع مناطق المملكة



تغليف آمن
للحفاظ على الكتب



منتجات أصلية
جودة مضمونة



دعم عملاء
متواصل



الفهرس



من عدن إلى صعدة وحجة، تتجلى قصة وفاء سعودية للإنسان اليمني، تجسدها مستشفيات تواصل تقديم الرعاية الصحية للمرضى والجرحى، دون تمييز، في ظل ظروف استثنائية فرضتها حروب وهجمات ميليشيا الحوثي الإرهابية. ونخصص غلاف «اليمامة» هذا الأسبوع لمستشفى محمد بن سلمان في عدن، ومستشفى السلام السعودي في صعدة، ومستشفى حجة السعودي. حيث نستعرض حضورها في المشهد اليمني، وما تقدمه من خدمات صحية ضمن دعم سعودي تنموي وإنساني يمتد لعقود، ويواصل الوصول إلى مناطق مختلفة من اليمن، بما فيها مناطق احتلتها الميليشيا الحوثية. وتكشف هذه التجربة عن جانب من ثبات النهج السعودي في مساندة الشعب اليمني، وإبقاء احتياجات الإنسان وصحته في صدارة الأولويات.

وفي مقالات العدد، يستعيد الدكتور زاهر بن عواض الألمعي ذكرياته مع ملوك المملكة العربية السعودية، من عهد الملك عبدالعزيز إلى عهد الملك سلمان بن عبدالعزيز، حفظه الله. ويتناول عبدالله الوابلي دور الدفاع المدني في صناعة الطمأنينة، فيما يواصل محمد القشعمي نشر مشاهداته من قلب الحضارة الصينية. ويفتح الدكتور محمد صالح الشنطي نافذته على رواية «كيد النساء» للكاتب علي الزهراني، ويقرأ الدكتور صالح الشحري كتاب «يوميات السرطان» لشاكر الناصري. كما يقدم إبراهيم البليهي فصلاً جديداً من مذكراته بعنوان «الخروج عن النسق الثقافي السائد»، ويكتب عمرو العامري، على خلفية الهجمات الحوثية الإرهابية، عن البندقية وغصن الزيتون والقوة التي تحمي التنمية.

وفي الصفحات المتنوعة، نستذكر الزميل عبدالعزيز المنصور، مدير التحرير الأسبق للمجلة، الذي رحل نهاية الأسبوع الماضي، تاركاً بصمة مهنية راسخة في ذاكرة الصحافة السعودية. وفي التحقيقات، نناقش دور الرياضة في الوقاية من الأمراض، بمشاركة نخبة من الأطباء الاستشاريين الذين يوضحون أثر النشاط البدني في تعزيز الصحة والحد من المخاطر المرضية. كما نسلط الضوء على مشروع «مؤنس» الذي ابتكرته أربع طالبات سعوديات. فنياً، يقدم سعد ضيف الله قراءة في فيلم «المهايطية»، ونحاور الفنانة التشكيلية وأستاذة الفنون بجامعة الأميرة نورة، الدكتورة ندى الر كف. ونختتم العدد بـ«الكلام الأخير»، الذي يكتبه هذا الأسبوع الدكتور شتيوي الغيثي تحت عنوان «السعودية بين البداوة والتحضر».

AL YAMAMAH

اليمامة

المحررون

2931



مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ

رئيس مجلس الإدارة: منصور بن محمد بن صالح بن سلطان
المدير العام: خالد الفهد العريفي ت : 2996110مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH PRESS EST

CONTENTS

96



المشرف على التحرير

عبدالله حمد الصيخان

alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200

فاكس: 4871082

مدير التحرير

عبدالعزیز حمود الخزام

aalkhuzam@yamamahmag.com

هاتف : 2996415

عنوان التحرير:

المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة

ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452

هاتف الاستئجار 2996000 الفاكس 4870888

بريد التحرير:

info@yamamahmag.com

موقعنا:

www.alyamamahonline.com

تويتر:

@yamamahMAG

الوطن

06

مجلس الوزراء

برئاسة خادم الحرمين

الشريفين..

ترحيب ببيان مجلس

الأمن الدولي بإدانة

هجمات ميليشيا الحوثي

الإرهابية.

الحوار

84

أربع طالبات سعوديات

يبتكرن مشروعا للألعاب

التفاعلية الميسرة..

«مونس» يجمع

المكفوفين والمبصرين

في تجربة لعب واحدة.

المرسم

98

د. ندى الركف:

لا أؤمن بفن للنخبة

وأخر للعامة..

وأعمالي تنطلق من

الوعي الإنساني.

وجوه غائبة

66

الوسط الإعلامي

يودع مدير تحرير

«اليمامة» الأسبق..

عبدالعزیز المنصور..

بصمة مهنية لا تمحي

من ذاكرة الصحافة.

التحقيق

36

الرياضة والوقاية من

الأمراض.. الأطباء

الاستشاريون يكشفون

أسرار النشاط البدني.

الكلام الأخير

106

د. شتيوي الغيثي:

السعودية

بين البداوة والتحضّر.

سعر المجلة : 5 ر.س

الاشتراك السنوي:

المرحلة الأولى : مدينة الرياض

300 ر.س للأفراد شاملاً الضريبة .

500 ر.س للقطاعات الحكومية وتضاف الضريبة .

تودع في حساب البنك العربي رقم (آبيان دولي):

sa 4530400108005547390011

ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة-

info@yamamahmag.com

للاشتراك اتصل على الرقم المجاني: 8004320000

إدارة الإعلانات:

هاتف 2996400 - 2996418

فاكس: 4871082

البريد الإلكتروني:

adv@yamamahmag.com





الوطن

مجلس الوزراء برئاسة خادم الحرمين الشريفين.. ترحيب ببيان مجلس الأمن الدولي بإدانة هجمات ميليشيا الحوثي الإرهابية.

الصادرة عن منتدى الرياض الاقتصادي التي ستسهم -بمشيئة الله- في خدمة منظومة الاقتصاد الوطني وتعزيز السياسات الاقتصادية الشراكة التكاملية بين القطاعين العام والخاص؛ بما يواكب المستهدفات المنشودة والتحولات التنموية الشاملة.

وعد المجلس تسجيل الاستثمارات الأجنبية المباشرة في المملكة نمواً بنسبة (33,5%) في العام 2025 مقارنة بـ2024م؛ تأكيداً على جاذبية الاقتصاد السعودي وآفاقه الواسعة وفاعلية الإصلاحات الاقتصادية والهيكلية المنفذة في السنوات الماضية ضمن إطار (رؤية السعودية 2030).

وأطلع مجلس الوزراء على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما أطلع على ما انتهى إليه كل من مجلسي الشؤون السياسية والأمنية، والشؤون الاقتصادية والتنمية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها، وقد انتهى المجلس إلى ما يلي:

أولاً: الموافقة على اتفاقية مقر بين حكومة المملكة العربية السعودية ومعهد الأمم المتحدة للتدريب والبحث لافتتاح مكتب تابع للمعهد في المملكة، وعلى مذكرة تفاهم في مجال الأمن السيبراني بين الهيئة الوطنية للأمن السيبراني في المملكة العربية السعودية والمكتب التابع لمعهد الأمم المتحدة للتدريب والبحث.



التحتية للطاقة في المملكة العربية السعودية والتهديدات المتواصلة للملاحة بالبحر الأحمر وباب المندب، وتأكيد أهمية التنفيذ الكامل لقرار مجلس الأمن رقم (2216) والقرارات اللاحقة، والدعوة إلى التعاون العملي لمنع تلك الجماعة الإرهابية من الحصول على الأسلحة وغيرها من أشكال الدعم. وثمان مجلس الوزراء قرار مجلس وزراء خارجية الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي إنشاء «مجلس وزراء الأمن السيبراني لدول منظمة التعاون الإسلامي» واختيار الرياض مقراً لأمانته العامة ومكتبه التنفيذي؛ بناءً على مقترح قدمته المملكة العربية السعودية ضمن جهودها ومسااعيها الرامية إلى تعزيز استقرار الفضاء السيبراني، واستضافة المقرات والكيانات الإقليمية والدولية ذات الصلة بالأمن السيبراني، وسجلها الحافل بالنجاحات على صعيد دعم المبادرات الاستراتيجية في هذا المجال.

وبين معاليه أن المجلس تناول مخرجات استضافة المملكة عدداً من المؤتمرات الدولية، مشيداً في هذا السياق بالتوصيات

وأس
رأس خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله-، الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء في الرياض. وفي بداية الجلسة؛ أطلع مجلس الوزراء على مضمون الرسالة التي تلقاها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -أيده الله- من صاحب السمو الشيخ تميم بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر الشقيقة، وعلى فحوى استقبال صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء -حفظه

الله- دولة رئيس وزراء جمهورية العراق الشقيقة علي فالح الزيد.

وأوضح معالي وزير الإعلام الأستاذ سلمان بن يوسف الدوسري، في بيانه لوكالة الأنباء السعودية عقب الجلسة، أن مجلس الوزراء تابع إثر ذلك المستجدات على الساحتين الإقليمية والدولية والمسايع التي تبذلها المملكة بالتواصل والتشاور مع الدول الشقيقة والصديقة في سبيل تعزيز استقرار المنطقة والحد من تبعات النزاعات والتوترات على أمن الطاقة العالمي والتجارة الدولية واستدامة سلاسل الإمداد وحركة الملاحة؛ التي تُعد جميعها مسؤولية مشتركة تتطلب تعاوناً دولياً يحول دون تعرض الاقتصاد العالمي لمخاطر تمس العالم أجمع.

ورحب المجلس بالبيان الرئاسي الصادر عن أعضاء مجلس الأمن الدولي المتضمن إدانة هجمات ميليشيا الحوثي الإرهابية على الأعيان والمدنية والمطارات



رأي اليمامة

ثقل سياسي وشراكات استراتيجية.

تعكس المواقف الدولية الداعمة للمملكة العربية السعودية ثقلها السياسي ومكانتها في المعادلات الإقليمية والدولية، وتكشف عن أثر الدبلوماسية السعودية في بناء شراكات استراتيجية تتجاوز إطار العلاقات الثنائية إلى شراكات أوسع ترتبط بالأمن والاستقرار والتنمية. وتتجلى أهمية هذه الشراكات في أوقات الأزمات، حين تتحول العلاقات المتينة إلى مساحة للتنسيق والعمل المشترك في مواجهة التحديات.

وقد جاء ترخيص مجلس الوزراء، هذا الأسبوع، بالبيان الرئاسي الصادر عن أعضاء مجلس الأمن الدولي، المتضمن إدانة هجمات ميليشيا الحوثي الإرهابية على الأعيان المدنية والمطارات والبنية التحتية للطاقة في المملكة، والتهديدات المتواصلة للملاحه في البحر الأحمر وباب المندب، ليؤكد أهمية الموقف الدولي من هذه الاعتداءات، وضرورة تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم (2216) والقرارات اللاحقة، والتعاون العملي لمنع الجماعة الإرهابية من الحصول على الأسلحة وغيرها من أشكال الدعم.

وتتجاوز دلالة هذا الموقف حدود التضامن السياسي مع المملكة؛ فالتهديدات التي تطال المنشآت المدنية والبنية التحتية للطاقة والممرات البحرية تمس أمن المنطقة ومصالح دولية واسعة، وتمتد آثارها إلى أمن الطاقة العالمي والتجارة الدولية واستدامة سلاسل الإمداد. ومن هنا، فإن التعامل معها لا ينبغي أن يتوقف عند الإدانة، بل يتطلب إجراءات عملية تحول دون استمرار الاعتداءات، وتحمي الملاحة الدولية، وتدعم فرص الأمن والاستقرار. وهي مسؤولية مشتركة تستدعي تنسيقاً دولياً فاعلاً يحول دون اتساع المخاطر التي تطال الاقتصاد العالمي.

وفي الإطار نفسه، يعكس استقبال سمو ولي العهد رئيس الجمهورية الفرنسية، وما شهده من استعراض للعلاقات التاريخية والاستراتيجية بين البلدين، وبحث سبل تعزيز التعاون وتنسيق الجهود إزاء التطورات الإقليمية والدولية، حيوية الشراكة السعودية الفرنسية واتساع مجالاتها. ويأتي هذا اللقاء في سياق المساعي التي تبذلها المملكة، عبر التواصل والتشاور مع الدول الشقيقة والصديقة، لتعزيز استقرار المنطقة والحد من تبعات النزاعات والتوترات. ويؤكد ذلك أهمية الشراكات الدولية في تنسيق المواقف والتعامل مع الأزمات التي تتجاوز آثارها حدود الدول.

وتكشف هذه المواقف، في سياقها الأوسع، عن طبيعة الحضور السعودي في السياسة الدولية. فقد بنت المملكة علاقاتها على أسس تجمع بين المصالح المتبادلة واستقلال القرار الوطني، ووسعت شراكاتها مع القوى الدولية في مجالات السياسة والاقتصاد والاستثمار والأمن. وأتاح هذا النهج لها تنويع خياراتها، وتعزيز قدرتها على التعامل مع المتغيرات، وتثبيت موقعها شريكاً فاعلاً في القضايا التي تتصل بمستقبل المنطقة واستقرارها.

فالمكانة الدولية لا تمنح، وإنما تُبنى عبر سياسة متوازنة، وشراكات راسخة، وحضور فاعل في القضايا المشتركة. والمملكة، وهي تواجه التحديات المحيطة بها، تستند إلى هذا الرصيد لتعزيز أمنها وحماية مصالحها، وتواصل في الوقت نفسه أداء دورها في دعم الاستقرار الإقليمي والدولي. وتظل مسؤولية المجتمع الدولي أن يجعل مواقفه المعلنة أساساً لتحرك عملي يحفظ استقرار المنطقة، ويصون أمن الطاقة والتجارة والملاحه، ويحمي المصالح المشتركة.

ثانياً: تفويض صاحب السمو الملكي رئيس مجلس إدارة هيئة الرقابة النووية والإشعاعية -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب الأسترالي في شأن مشروع مذكرتي تفاهم بين الهيئة والوكالة الأسترالية للوقاية من الإشعاع والسلامة النووية، والمكتب الأسترالي للضمانات وعدم الانتشار؛ لتبادل المعلومات في مجالي السلامة النووية والوقاية من الإشعاع، والأمن النووي وعدم الانتشار النووي، والتوقيع عليهما.

ثالثاً: تفويض معالي وزير السياحة -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب السوري في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في مجال السياحة بين وزارة السياحة في المملكة العربية السعودية ووزارة السياحة في الجمهورية العربية السورية، والتوقيع عليه. رابعاً: الموافقة على مذكرة تفاهم بين الإدارة العامة للتحريات المالية برئاسة أمن الدولة في المملكة العربية السعودية والأمم المتحدة ممثلة بمكتبها المعني بالمخدرات والجريمة.

خامساً: الموافقة على مذكرة تفاهم بين الهيئة العامة للغذاء والدواء بالمملكة العربية السعودية والمعهد الحكومي للمستحضرات الدوائية في روسيا الاتحادية. سادساً: الموافقة على نظام براءات الاختراع ونماذج المنفعة.

سابعاً: الموافقة على نظام الأصناف النباتية الجديدة. ثامناً: الموافقة على نظام التصميمات التخطيطية للدارات المتكاملة.

تاسعاً: الموافقة على نظام التصاميم.

عاشراً: يلحق بالبعثة التعليمية لدراسة البكالوريوس والماجستير زوج وأولاد كل من: الموفد للعمل في الخارج، والموظف المبتعث، والطلاب المبتعث؛ وفق عدد من الضوابط.

حادي عشر: استمرار العمل ببرنامج التنمية الريفية الزراعية المستدامة حتى نهاية عام (2032م).

ثاني عشر: اعتماد الحسابات الختامية لجامعتي: (الباحة، وحفر الباطن)، ومكتبة الملك فهد الوطنية، لعامين ماليين سابقين.

ثالث عشر: التوجيه بما يلزم بشأن عدد من الموضوعات المدرجة على جدول أعمال مجلس الوزراء، من بينها تقارير سنوية لوزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، والهيئة العامة للتجارة الخارجية، والهيئة السعودية للمواصفات والمقاييس والجودة، وهيئة المساحة الجيولوجية السعودية، ووكالة الفضاء السعودية، ووكالة الأنباء السعودية، ومؤسسة البريد السعودي، والمركز الوطني لإدارة الدين، والمركز الوطني لقياس أداء الأجهزة العامة، ودارة الملك عبدالعزيز.

رابع عشر: الموافقة على ترقية الآتية أسماؤهم إلى وظيفة (وزير مفوض) في وزارة الخارجية:

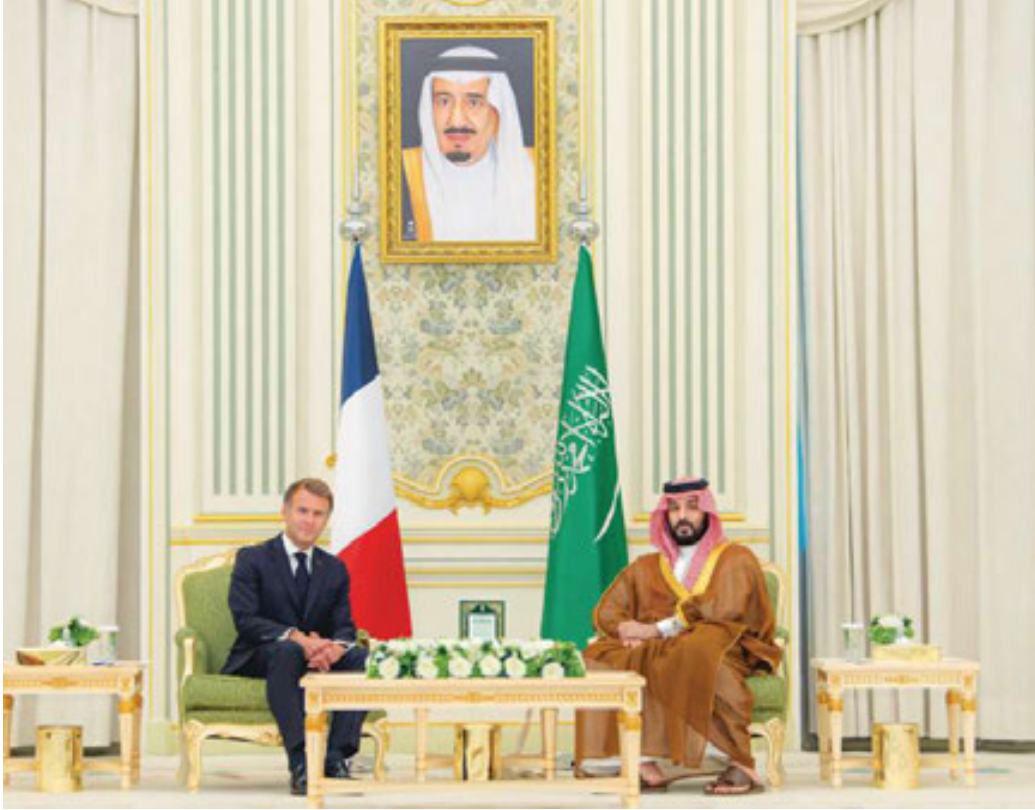
بدر بن عبدالعزيز المفيريج.

نبيل بن أحمد الزهراني.

يحيى بن أحمد عكيش.



الوطن



تسلم رسالة خطية لخادم الحرمين من الرئيس المصري.. ولي العهد يبحث مع ماكرون التطورات الإقليمية والدولية.

واس

الأستاذ خالد بن علي الحميدان،
ومعالي مساعد وزير الدفاع للشؤون
التنفيذية الدكتور خالد بن حسين
البياري.

فيما حضر من الجانب الفرنسي وزير
أوروبا والشؤون الخارجية السيد جان
نويل بارو، ووزيرة القوات المسلحة
والمقاتلين القدامى السيدة كاترين
فوتران، والوزيرة المنتدبة المكلفة
بالقوات المسلحة السيدة أليس
روفو، والوزير المنتدب المكلف
بالتجارة والاستثمار السيد نيكولا
فوريسييه، والمستشار الدبلوماسي
لفخامة الرئيس السيد إيمانويل
بون، ورئيس الأركان الخاصة لفخامة
الرئيس الفريق فنسنت جيرو، ونائبة
المستشار الدبلوماسي لفخامة
الرئيس السيدة دوراكاتوتي، وسفير

وتنسيق الجهود اللازمة بشأنها،
بما يعزز الأمن والاستقرار الإقليمي
والدولي.

حضر الاستقبال صاحب
السمو الملكي الأمير
عبدالعزیز بن سلمان بن
عبدالعزیز وزير الطاقة وزير
الصناعة والثروة المعدنية،
وصاحب السمو الملكي الأمير محمد
بن عبدالرحمن بن عبدالعزيز نائب
أمير منطقة الرياض، وصاحب
السمو الأمير فيصل بن فرحان بن
عبدالله وزير الخارجية، ومعالي وزير
الدولة عضو مجلس الوزراء مستشار
الأمن الوطني الدكتور مساعد بن
محمد العيبان، ومعالي وزير التجارة
الدكتور ماجد بن عبدالله القصبي،
ومعالي رئيس الاستخبارات العامة

استقبل صاحب السمو الملكي الأمير
محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل
سعود ولي العهد رئيس مجلس
الوزراء، في الديوان الملكي بقصر
اليمامة في الرياض أمس، فخامة
الرئيس إيمانويل ماكرون رئيس
الجمهورية الفرنسية.

وجرى خلال الاستقبال استعراض
العلاقات التاريخية والإستراتيجية
بين البلدين، وأوجه التعاون
السعودي الفرنسي القائم، وسبل
تعزيزه في شتى المجالات، بما
يخدم المصالح المشتركة للبلدين
الصديقين.

كما تم تبادل وجهات النظر حيال
تطورات الأوضاع الإقليمية والدولية،

الجمهورية الفرنسية
لدى المملكة السيد
باتريك ميزوناف.
من جهة أخرى
تسلم صاحب
السمو الملكي
الأمير محمد
بن سلمان
بن عبدالعزيز
آل سعود ولي
العهد رئيس
مجلس الوزراء،
رسالة خطية لخدم
الحرمين الشريفين
الملك سلمان بن
عبدالعزیز آل سعود
من فخامة الرئيس
عبدالفتاح السيسي
رئيس جمهورية
مصر العربية.
جاء ذلك خلال
استقبال سمو
ولي العهد في



تعزيزها، بالإضافة إلى بحث
التطورات الإقليمية، وتنسيق الجهود
بشأنها.

حضر الاستقبال، صاحب السمو
الأمير فيصل بن
فرحان بن عبدالله
وزير الخارجية،
ومعالي وزير الدولة
عضو مجلس الوزراء
مستشار الأمن
الوطني الدكتور
مسعود بن محمد
العيان، ومعالي
رئيس الاستخبارات
العامة الأستاذ خالد
بن علي الحميدان،
ومعالي سكرتير
سمو ولي العهد
الدكتور بندر بن
عبيد الرشيد.

فيما حضر من
الجانب المصري،
رئيس المخابرات
العامة اللواء حسن
رشاد.

بالخارج في جمهورية مصر العربية
الدكتور بدر عبدالعاطي.
كما جرى خلال الاستقبال استعراض
أوجه العلاقات الثنائية وفرص

الديوان الملكي بقصر اليمامة في
الرياض أمس، معالي وزير الخارجية
والتعاون الدولي والمصريين





الحدث



أدانت استهداف الأماكن المقدسة ومحطات الطاقة.. المجالس الشعبية في البحرين تؤكد وقوفها إلى جانب المملكة.

اليمامة-خاص

أكدت المجالس الشعبية في مملكة البحرين الشقيقة في بيان وقوفها التام وثباتها في الدفاع عن المملكة العربية السعودية ورفضها القاطع لكافة الاعتداءات والتهديدات الإرهابية. واستنكرت المجالس في بيانها التصعيد والاعتداءات الإرهابية المتكررة (مثل محاولات استهداف مكة المكرمة والمدينة المنورة ومحطات الكهرباء والمطارات).

كما أكدت على أن أمن المملكة العربية السعودية ومملكة البحرين جزء لا يتجزأ، ومصيرهما واحد في مواجهة أي تهديد أو عدوان خارجي. وأشادت المجالس بالالتفاف الشعبي والمجتمعي حول قيادة البلدين، ودعم الإجراءات الحازمة التي تتخذها الحكومات لصون السيادة وحماية المدنيين والمقدسات.

وفيما يلي أهم ما جاء في البيان:
تدين مجالس البحرين الموقعة على هذا البيان بأشد العبارات العدوان

المسلحة لتوسيع النفوذ وتقويض سيادة الدول العربية، وتطالب بمساءلة كل من ثبت تورطه في التخطيط لهذه الاعتداءات أو التحريض عليها أو تمويلها أو تسليح مرتكبيها.

لقد دأبت دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية على دعم التنمية والإعمار في البلدان العربية، ومد يد العون لشعوبها، وتمويل المدارس والمستشفيات والمساكن ومشاريع المياه والطاقة والبنية الأساسية؛ بينما أسهمت سياسات النظام الإيراني في دعم الميليشيات وتأجيج الصراعات .

وتشدد مجالس البحرين على أن تعمد استهداف المدنيين والأعيان المدنية ودور العبادة سلوك مجرم يستوجب الملاحقة والمحاسبة، وتطالب بتحريك دولي جاد لتحقيق ثلاثة مطالب واضحة: وقف الاعتداءات وحماية المدنيين، وقطع شبكات التسليح والتمويل التي تمكّن مرتكبيها، ومحاسبة كل من يثبت تورطه، وفقاً للقانون، ومنع إفلاته من العقاب.

الحوثي الآثم على المملكة العربية السعودية، والاعتداءات الإرهابية التي استهدفت مطار الملك خالد الدولي بالرياض، وما خلفته من ضحايا وإصابات بين المسافرين، ومنهم قاصدون لأداء مناسك العمرة، وكذلك الاعتداء على مطار الملك فهد الدولي بالدمام، في تصعيد إجرامي يهدد حياة المدنيين وأمن الطيران وسلامة المنطقة.

كما تدين محاولات استهداف مكة المكرمة والاعتداء على المدينة المنورة، وما تمثله من تهديد لأمن الحرمين الشريفين وسلامة قاصديهما. وتؤكد أن حماية حرمة المسجد الحرام والمسجد النبوي، وأمن المصلين والحجاج والمعتمرين، تستوجب موقفاً عربياً وإسلامياً ودولياً حازماً في مواجهة المعتدين.

وتدين مجالس البحرين النظام الإيراني وسياساته في رعاية الميليشيات وتمويلها وتسليحها في اليمن والعراق ولبنان وغيرها، وتوظيف الجماعات

يوسف إسماعيل، مجلس حسين حمادة، مجلس حسين القطاف، مجلس محمد عبد الواحد، مجلس خالد البوفلاح، مجلس مطر العنزي، ومجلس عائلة العيشي.

الرفاع: مجلس جاسم بن عريك.

ويأتي هذا التضامن الشعبي النبيل ليضيف بعدا مساندا للموقف الرسمي الذي جاء في بيان وزارة الخارجية البحرينية وصدر في مطلع شهر أكتوبر، والذي أكد على تأييد دولة البحرين الكامل لموقف وجهود السعودية لـ "إنهاء الانقلاب" و"استعادة الدولة ومؤسساتها" و"تخليص اليمن من خطر الإرهاب".

وجاء في البيان: "أعربت وزارة الخارجية عن تأييد مملكة البحرين الكامل لموقف المملكة العربية السعودية الشقيقة وجهودها، بقيادتها تحالف دعم الشرعية في اليمن، في دعم مجلس القيادة الرئاسي والحكومة اليمنية الشرعية لإنهاء الانقلاب واستعادة الدولة ومؤسساتها، وتخليص اليمن الشقيق من خطر الإرهاب، وأكدت البحرين تضامنها الكامل مع السعودية وتأييدها لكل ما تتخذه من "إجراءات لحماية أمنها وسيادتها وسلامة مواطنيها والمقيمين فيها، إعمالاً لحقها الأصيل في الدفاع عن النفس وفقاً للمادة (51) من ميثاق الأمم المتحدة. وشددت على أن أمن المملكة العربية السعودية جزء لا يتجزأ من أمن مملكة البحرين ودول مجلس التعاون، بموجب اتفاقية الدفاع المشترك".

ودعت المنامة "مجلس الأمن الدولي، ولا سيما الدول دائمة العضوية فيه، إلى الاضطلاع بمسؤولياته في وضع حد لهذه الاعتداءات وتهديداتها لأمن الملاحة البحرية وإمدادات الطاقة، وضمان التنفيذ الكامل لقراراته ذات الصلة، وفي مقدمتها القراران (2216) و(2817)، بما يحفظ السلم والأمن الإقليميين والدوليين".



مجلس جاسم بوطبينة، مجلس عائلة العقاب، ومجلس عائلة السيب. مدينة عيسى: مجلس عدنان المالكي. مدينة حمد: مجلس محمود أحمد خنجي، مجلس زينل، مجلس خالد المناصير، مجلس عبدالمجيد اليافعي، مجلس فهد العنزي، مجلس علي حمود، مجلس شوقي قمبر، مجلس محمد

وتعلن مجالس البحرين تضامنها الكامل والثابت مع المملكة العربية السعودية، قيادةً وشعباً، ومساندتها في حقها للدفاع عن سيادتها وحماية أراضيها ومواطنيها والمقيمين فيها وضيوف الرحمن، واتخاذ الإجراءات المشروعة لردع العدوان. فأمن السعودية جزء أصيل من أمن البحرين والخليج، وروابطنا معها راسخة في التاريخ والأخوة والمصير المشترك.

المجالس الموقعة على البيان -

المحرق: مجلس عائلة الدوي، مجلس عائلة المرابطي، مجلس عبدالعزيز المهيزع، مجلس خليفة آل سيف الكعبي، مجلس سنان، مجلس غازي المرابطي، مجلس سامي الشاعر، مجلس أحمد نجيب، مجلس محمد جاسم حمادة، مجلس البيت العود، مجلس العمامرة، مجلس شباب بومنازرتين، مجلس عائلة آل بورشيد، مجلس يوسف أحمد آل بورشيد، مجلس محمد جاسم حمادة، مجلس عيسى الوزان، مجلس عبدالعزیز بوزبون، مجلس إبراهيم جاسم سبت، مجلس عبدالرحمن شاهين المضحي، مجلس راشد آل عبدالعزيز،

المجالس الموقعة على البيان:	
مدينة عيسى	المحرق
٢٣ - مجلس عدنان المالكي	١ - مجلس عائلة الدوي
مدينة حمد	٢ - مجلس عائلة المرابطي
٢٤ - مجلس الدكتور محمد خنجي	٣ - مجلس عبدالعزيز المهيزع
٢٥ - مجلس محمود أحمد	٤ - مجلس خليفة آل سيف الكعبي
٢٦ - مجلس يوسف زينل	٥ - مجلس عبدالله حمد آل سنان
٢٧ - مجلس خالد المناصير	٦ - مجلس غازي المرابطي
٢٨ - مجلس عبدالحميد التجار	٧ - مجلس سامي الشاعر
٢٩ - مجلس زايد صفر	٨ - مجلس أحمد نجيب
٣٠ - مجلس محمد يوحناود	٩ - مجلس محمد جاسم حمادة
٤٠ - مجلس عبدالمجيد اليافعي	١٠ - مجلس البيت العود
٤١ - مجلس فهد العنزي	١١ - مجلس العمامرة
٤٢ - مجلس علي حمود	١٢ - مجلس شباب بومنازرتين
٤٣ - مجلس شوقي قمبر	١٣ - مجلس عائلة آل بورشيد
٤٤ - مجلس محمد يوسف إسماعيل	١٤ - مجلس يوسف أحمد آل بورشيد
٤٥ - مجلس حنين حمادة	١٥ - مجلس محمد عيسى الوزان
٤٦ - مجلس حسين القطاف	١٦ - مجلس عبدالعزيز بوزبون
٤٧ - مجلس محمد عبدالواحد	١٧ - مجلس إبراهيم جاسم سبت
٤٨ - مجلس خالد البوفلاح	١٨ - مجلس عبدالرحمن شاهين المضحي
٤٩ - مجلس مطر العنزي	١٩ - مجلس راشد آل عبدالعزيز
٥٠ - مجلس عائلة العيشي	٢٠ - مجلس جاسم بوطبينة
الرفاع	٢١ - مجلس عائلة العقاب
٥١ - مجلس جاسم بن عريك	٢٢ - مجلس عائلة السيب



الفلاف



مستشفى ولي العهد في عدن ..

قصة وفاء سعودية.

إعداد - أحمد الفر

من شرفة التاريخ المطلة على بحر العرب، حيث تتعانق أمواج عدن مع طموحات الإنسان اليمني في غدٍ أكثر أماناً، تبرز حكاية "مستشفى الأمير محمد بن سلمان" ليس كمجرد جدران وأجهزة طبية صماء، بل كقصة وفاء سعودية كتبت حروفها بمداد الإخاء والالتزام التنموي العميق؛ فهذا الصرح الذي أنشئ على مساحة عشرين ألف متر مربع هو مرفق علاجي رائد، ورنه تنفس من خلالها القطاع الصحي اليمني بعد اختناق، وجسر من الضوء عبره آلاف المرضى من دهاليز الألم إلى رحاب العافية، في تجسيد حيٍّ لرؤية تنموية سعودية لا تؤمن بالحدود الجغرافية حين يتعلق الأمر بحق الأشقاء في حياة كريمة وصحة مستدامة، وهي الرؤية التي تحظى بدعم ورعاية من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، وسمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الأمير محمد بن سلمان (حفظهما الله)، اللذين جعلوا من الإنسان محوراً للمبادرات التنموية والإنسانية داخل المملكة وخارجها.

منارة طبية

تعود جذور المستشفى إلى عام 1994م، حين أنشئ كمنحة من المملكة العربية السعودية للأشقاء في اليمن، وكان يُعرف سابقاً باسم "مستشفى عدن العام"، وكان

الهدف خدمة أبناء عدن والمحافظات المجاورة. ومع مرور السنوات، تراجعت خدماته تدريجياً حتى توقف عن العمل عام 2005م، لتغيب عن المدينة واحدة من أهم منشآتها الصحية، قبل أن تبدأ مرحلة جديدة

أعادت إليه حضوره ودوره. وفي أكتوبر 2018م، انطلقت أعمال إعادة تأهيل المستشفى وتجهيزه وتشغيله ضمن مشاريع البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن، بتمويل من الصندوق السعودي

نايض داخل الجسد، متفرداً بخدمات علاجية وجراحية لم تكن متاحة بهذا النطاق من قبل؛ فالمركز الذي يضم غرفاً لعمليات القلب المفتوح والقسطرة التشخيصية والعلاجية، أجرى بنجاح أكثر من 7000 عملية قلب مفتوح وقسطرة. هذا النجاح النوعي لم يكن ليتحقق لولا التكامل بين التكنولوجيا وبين

محمد بن سلمان فلسفة هندسية وتقنية فائقة، حيث تم تجهيزه بنحو 2187 جهازاً ومعدة طبية متطورة، تجعل منه درة المشاريع الصحية في اليمن، والحديث هنا ليس عن وفرة عددية فحسب، بل عن جودة نوعية استقطبت أحدث ما توصلت إليه التكنولوجيا؛ إذ يضم المستشفى جهازاً أشعة مقطعية يعمل بتقنيات

للتنمية، وبدعم وإشراف من مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية. وشملت الأعمال تطوير المبنى وتجهيزه بأحدث الأجهزة والمعدات الطبية، ليصبح صرحاً صحياً متكاملًا يستجيب لاحتياجات القطاع الصحي في اليمن، وتم افتتاحه رسمياً في 10 مايو 2023م إيماناً ببدء مرحلة جديدة من الخدمات الطبية النوعية، وجرى الافتتاح بحضور رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني رشاد العليمي، والمشرف العام على البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن السفير محمد آل جابر، في تأكيد على أهمية المشروع بوصفه أحد أكبر الصروح الطبية في عدن.

وفي مارس 2024م، حمل المستشفى اسم "مستشفى الأمير محمد بن سلمان" بقرار من السلطات المحلية في عدن، في خطوة عكست التقدير للدور الذي تؤديه المملكة في دعم القطاع الصحي اليمني، ولما مثله المشروع من نقلة نوعية في مستوى الرعاية الصحية. واليوم، يمثل المستشفى أحد أبرز المراكز الطبية في اليمن، بعدما وفر خدمات علاجية تخصصية كانت تتطلب في السابق سفر المرضى إلى خارج البلاد. واستمر المستشفى في تطوير خدماته، ففي سبتمبر 2025م، تم تدشين أحدث الأجهزة الطبية التي رُوِد بها المستشفى، وفي مقدمتها أول جهاز أشعة مقطعية في اليمن يعمل بتقنيات الذكاء الاصطناعي، والمخصص لتصوير القلب والأوعية الدموية بدقة عالية، بما يعكس مواصلة تطوير إمكاناته الطبية وفق أحدث التقنيات العالمية. وأسهمت إمكاناته الحديثة في تخفيف معاناة آلاف المرضى، وتقريب الخدمات الصحية المتقدمة منهم، ليغدو نموذجاً لمشروع تنموي يجمع بين البناء والتشغيل واستدامة الأثر، ويؤكد أن الاستثمار في الصحة هو استثمار في الإنسان ومستقبله.



رئيس مجلس القيادة الرئاسي السيد رشاد العليمي في زيارة للمرضى

14 عيادة متخصصة تشمل مختلف الضروب الطبية من الأطفال والنساء والولادة إلى المسالك البولية والأنف والأذن والحنجرة، إن المستشفى بقدرته الاستيعابية البالغة 270 سريراً، يعمل كخليفة نحل لا تهدأ،

الذكاء الاصطناعي، وهو الأول من نوعه في اليمن، بقدره فائقة على تصوير القلب والأوعية الدموية بوضوح مذهل حتى في الحالات التي تتسارع فيها النبضات لتصل إلى 138 نبضة في الدقيقة.

* تم تجهيز المستشفى بنحو 2187 جهازاً ومعدة طبية متطورة جعلت منه درة المشاريع الصحية في اليمن.

* مليون ونصف مواطن يمني راجعوا المستشفى في فترة قياسية بين يناير 2023م وأغسطس 2024م.

مدعومة بإمدادات ثابتة من المستلزمات الطبية، وسكن مجهز للكوادر يضمن استمرارية العطاء بكفاءة لا تعرف الكلل.

أثر مستدام

حين نتحدث الأرقام في مستشفى

هذا التفوق التقني يمتد ليشمل مختبراً متكاملاً يرفع معدلات فحص العينات ويربطها بالأنظمة الداخلية بسرعة قياسية، ما يقلص فترات الانتظار ويمنح الأطباء دقة تشخيصية تقترب من المثالية. وفي عمق هذا المرفق، يبرز "مركز القلب" كقلب

قدرات متقدمة

تتجلى في زوايا مستشفى الأمير

الأمير محمد بن سلمان، فإنها لا تسرد إحصاءات جافة، بل تروي حكاية ملايين الأرواح التي استعادت بسمتها؛ فقد تجاوز إجمالي الخدمات الطبية المقدمة منذ بدء التشغيل عتبة الـ 3 ملايين خدمة، في حين تخطى عدد المراجعات الطبية المليون ونصف المليون مراجعة في فترة زمنية قياسية بين يناير 2023 وأغسطس 2024. هذه الأرقام، التي تتضمن إجراء أكثر من 19 ألف عملية جراحية متنوعة، تعكس حجم الثقة الهائل التي أولاها الشعب اليمني لهذا الصرح السعودي، حيث يستقبل المستشفى يومياً أكثر من 1000 مراجع، فيما يضيئ مركز القلب وحده بما بين 400 إلى 600 مريض يومياً، يجدون جميعاً رعاية طبية مجانية كاملة تخفف عن كواهلهم أعباءً مادية ثقيلة.

ولا تتوقف رسالة المستشفى عند حدود العلاج السريري، بل تتعداه لتكون منصة حياة لنقل الخبرات وتوطين المعرفة الطبية؛



المرضى بانتظار الكشف الطبي

فالمستشفى يحتضن البرنامج الطبي التطوعي بالتعاون مع مركز الملك

سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، حيث تشد الكوادر الطبية السعودية الرجال إلى عدن لتقديم جراحات نوعية ومعقدة في تخصصات جراحة المخ والأعصاب والتجميل والحروق، هذا الجهد التطوعي لم يسهم فقط في خفض الاحتياج الإنساني، بل تحول إلى مدرسة كبرى لتدريب الكوادر اليمنية ورفع كفاءتها، وتطبيق اختبارات "البورد العربي" للجراحة العامة.

المستشفى، بما يملكه من 116 ألف ملف طبي نشط، يثبت يوماً بعد يوم أنه ليس مجرد مشروع تنموي عابر، بل هو استثمار سعودي مستدام في الإنسان، وشريان حياة يمتد من قلب المملكة ليغذي أجساد الأشقاء في اليمن بالصحة والرجاء. وقد سجل المستشفى حضوراً لافتاً من خلال استمرارية العمل تحت أحلك الظروف؛ إذ لم يتأثر بالصراعات والأحداث الأخيرة التي شهدتها مدينة عدن، وظل يعمل ليل نهار وبوتيرة عالية لتقديم خدماته المجانية للمرضى

نائب وزير الصحة اليمني «اليمامة» :

عطاء المملكة الصحي لليمن أوسع من أن يُحاط به.

حوار فيصل بن محمد العواضي.

تمثل وزارة الصحة العامة والسكان في اليمن نموذجاً ناصعاً للشراكة القائمة فعلياً بين الجمهورية اليمنية والمملكة العربية السعودية منذ عقود مضت، وقد توج العطاء السعودي في هذا الجانب بإنشاء مستشفى الأمير محمد بن سلمان في العاصمة المؤقتة عدن، والذي يقدم خدماته لكل اليمنيين على امتداد مساحة الجمهورية اليمنية شمالاً وجنوباً ويعد مركز القلب التابع للمستشفى من أحدث المراكز المتخصصة في هذا الجانب ولاستطلاع الواقع الحالي ووافق الشراكة المستقبلية مع المملكة العربية السعودية في المجال الصحي.

كانوا ولا يزالون يقدمون الدعم الصحي المباشر لنا في بلادنا عبر الوزارة من خلال تقديم الخدمات الصحية لأبناء شعبنا اليمني في مختلف المحافظات منذ عقود فما مستشفيات صعدة وحجة والتي يطلق

والمملكة العربية السعودية خاصة في مجال الصحة قد يحتاج إلى تفصيل طويل فمظاهر الشراكة كثيرة وقديمة ومتجددة .
وأضاف معالي الدكتور دحان :
الأشقاء في المملكة العربية السعودية

كان لنا لقاء مع معالي الدكتور عبد الله محمد دحان نائب وزير الصحة العامة والسكان الذي تحدث في هذا الجانب قائلاً: « الحقيقة أن الحديث عن الشراكة بين البلدين الجارين الشقيقين الجمهورية اليمنية



المستشفى في أرقام - (يناير -2023- أكتوبر 2026)

- * 5 ملايين خدمة طبية.
- * مليوناً معاناة طبية.
- * 53 ألف مراجعة لقسم الطوارئ.
- * 272 ألف حالة تنويم.
- * 31 ألف عملية جراحية.

الوافدين من كافة المحافظات، مما عزز صورته كم منطقة آمنة ومستقرة للشفاء.

الإنسان أولاً

يظل مستشفى الأمير محمد بن سلمان في عدن الشاهد الأبرز على أن المملكة العربية السعودية، بقيادتها الرشيدة، لا تكتفي بتقديم الدعم الإغاثي العاجل، بل تبني صروحاً للمستقبل؛ فهذا المستشفى هو حلقة في سلسلة ذهبية من 265 مشروعاً ومبادرة تنموية ينفذها البرنامج السعودي للتنمية وإعمار اليمن في ثمانية قطاعات حيوية. إنه تجسيدٌ لمبدأ "الإنسان أولاً"، حيث تذوب الصعاب التقنية أمام إرادة الشفاء، وتتحول المشروط الجراحي في أيدي الأطباء إلى قلمٍ يكتبُ فصولاً جديدة من العافية؛ إن ما تحقق في هذا الصرح هو انتصار حقيقي للقيم الإنسانية المشتركة، وتأكيد على أن جسر العطاء السعودي سيظل دائماً معبراً آمناً لكل يمنٍ يبحث عن غدٍ مشرقٍ خالٍ من الأوجاع.

وهذا البرنامج منذ أن تشكل وبدأ أعماله في بلادنا وهو يرفع كثير من العمل التنموي في مجال الصحة ومن الأمثلة على ذلك مدينة الملك سلمان الطبية في المهرة والتي شارف إنشاؤها على الانتهاء وإن شاء الله ستبدأ أعمالها قريباً إلى جانب العديد من المستشفيات التي مولها البرنامج وسترى النور قريباً بإذن الله.»

وأوضح معالي الدكتور دحان: «لا أنسى هنا خطوة أقدم عليها البرنامج وهي خطوة هامة في طريق الشراكة بيننا وبين الأشقاء في المملكة العربية السعودية متمثلة في دعم وتبني صندوق دعم الصحة في اليمن والذي تم التوقيع عليه في العام الماضي وتم إنشاؤه بقرار من رئيس مجلس القيادة الرئاسي في الأشهر القليلة الماضية وسيبدأ أعماله قريباً بإذن الله.»

واختتم معاليه قائلاً: «أن آفاق الشراكة بيننا وبين الأشقاء في المملكة متنوعة وواعدة بإذن الله على قاعدة التكامل والعوامل المشتركة ثقافياً واجتماعياً وإنسانياً والمصير المشترك الذي يربط البلدين.

سلمان كان يمثل بالنسبة لنا حلماً بعيد المنال قبل ما يزيد عن خمس سنوات لكنه اليوم في عدن حقيقة ماثلة للعيان ويقدم خدماته المختلفة العلاجية والتداخلية غير الجراحية والجراحية في آن واحد وبنسبة نجاح عالية.»

وتابع معالي نائب وزير الصحة اليمني: «ما نتمناه ونتطلع إليه خاصة مع وجود جهتين تقدمان الدعم لنا في وزارة الصحة متمثلتين في مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية وهو ما يغطي احتياجاتنا الطارئة لمواجهة الطوارئ الصحية ونحن منذ عام 2015 ونحن في طوارئ مستمرة ومتجددة ومختلفة سواء كان ذلك في مواجهة الحرب العسكرية خلال السنوات الماضية أو في مواجهة الأوبئة التي زاد انتشارها أو عاد ظهورها في مرحلة قريبة أو تلك المرشحة للظهور لذلك يعتبر مركز الملك سلمان للإغاثة الشريك الأساسي بل الشريك الأكبر لنا في مواجهة هذه الطوارئ الطبية.»

وأضاف: «أما الجهة الثانية الداعمة هو البرنامج السعودي لإعمار اليمن

عليها مستشفيات السلام إلا نموذجاً لهذه الخدمة التي بدأت منذ أكثر من ثلاثين عاماً ولا تزال تعمل وما ذلك إلا دليل على عظم تلك الخدمات وهذا يعتبر دعماً مباشراً وهناك دعم غير مباشر يقدم من خلال دعم برامج وأنشطة منظمة الصحة العالمية في بلادنا وغيرها من المنظمات الدولية والإقليمية العاملة في مجال الصحة لتمكينها من القيام ببرامجها وأنشطتها في الجمهورية اليمنية، وهناك دعم يتجسد بشكل متجدد كمثال على ذلك مستشفى الأمير محمد بن سلمان في عدن فهو أولاً من المستشفيات النموذجية بمعنى الكلمة بنوعية الخدمات المقدمة وفي عدد المستفيدين منها وفي آلية تقديم هذه الخدمات والضغط الجماهيري الكبير للحصول على خدمات المستشفى في عدن والذي لا تقتصر خدماته على أبناء اليمن في محافظة عدن بل لكل أبناء اليمن في مختلف المحافظات وهذا مما يزيد العبء على إدارة المستشفى والرعاية، فمركز القلب في مدينة عدن وهو ملحق بمستشفى الأمير محمد بن



الغلاف

المملكة تخدم الإنسان اليمني حتى في مناطق ميليشيا الحوثيين..

المستشفى السعودي في صعدة يفتح أبوابه لجميع اليمنيين منذ أربعين عاما.

اليمامة- خاص

لا تبدأ الحكاية الصحية السعودية في اليمن من مستشفى محمد بن سلمان في عدن، وإن كان افتتاحه وتشغيله يمثلان محطة جديدة في مسار الدعم التنموي الذي تقدمه المملكة للشعب اليمني. فقبل أن يصل المشروع الجديد إلى عدن، كانت مستشفيات سعودية تعمل منذ عقود في محافظات يمنية، وتقدم خدماتها الصحية مجاناً لليمنيين، بمن فيهم سكان مناطق تخضع لسيطرة ميليشيا الحوثي.



المستشفى جانباً من هذه الصورة. ويشير المواطن اليمني مختار الشيبية، في منشور له على منصة «فيسبوك»، إلى أن المستشفى يستقبل أعداداً كبيرة من المرضى والمراجعين سنوياً، ويشيد بمستوى النظافة والتنظيم وسلاسة الإجراءات، وبقدرة المستشفى على الاحتفاظ بملفات المرضى وتاريخهم الطبي لسنوات طويلة.

وبعيداً عن الانطباع الشخصي، تكشف هذه الشهادة عن عنصر أكثر أهمية في التجربة: الإدارة واستمرارية المؤسسة. فنجاح المرفق الصحي لا يرتبط بالمبنى أو التجهيزات وحدها، وإنما

الصحي اليمني؛ إذ ظلت الخدمة الصحية منفصلة عن الاصطفافات السياسية، وحافظت المملكة على دعمها للمؤسستين باعتبارهما مرفقين يخدمان الإنسان اليمني أولاً.

وفي صعدة، التي تعد أحد أبرز معاقل ميليشيا الحوثي، تحول مستشفى السلام السعودي إلى مؤسسة صحية ذات حضور راسخ في حياة السكان. وتقدم المستشفى خدماتها مجاناً، وتشمل مختلف مراحل الرعاية الطبية، من العيادات والفحوص والأدوية إلى العمليات والتنويم والطوارئ. وتعكس شهادات يمينيين عن

وتكتسب هذه التجربة دلالتها الأبرز في مستشفى السلام السعودي بمحافظة صعدة، الذي أنشأته المملكة عام 1984م، إلى جانب مستشفى حجة السعودي الذي أنشئ عام 1996م، وما زال يعملان حتى اليوم بتشغيل ودعم من المملكة، وفق ما أوضحه السفير محمد آل جابر، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى اليمن والمشرف على البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن.

وتكشف استمرارية تشغيل المستشفيات، رغم الظروف السياسية والأمنية المعقدة التي شهدتها المحافظاتتان، عن مسار مختلف في التعامل مع الملف



حدود المساعدة الطبية إلى تكريس مفهوم مختلف للتنمية؛ تنمية ترى اليمنيين مجتمعاً واحداً، وتتعامل مع احتياجاتهم الأساسية بعيداً عن خرائط النفوذ والصراع. وقد لخص السفير محمد آل جابر هذا التوجه بالقول إن المملكة تعمل لإرساء السلام وحسن الجوار والاستقرار في اليمن، في مقابل خيار الحرب الذي تتبناه جماعة الحوثي بدعم من إيران. وبينما تتواصل الحرب في اليمن، بقيت المستشفيات السعودية مساحة مختلفة عن الصراع: طبيب يعالج مريضاً، ومرفق يقدم دواءً، وغرفة عمليات تستقبل محتاجاً، وخدمة صحية لا تسأل المريض عن الجهة التي ينتمي إليها. من مستشفى السلام في صعدة عام 1984م، إلى مستشفى حجة عام 1996م، وصولاً إلى مستشفى محمد بن سلمان في عدن، تبدو الصورة أوضح: المملكة لا تنظر إلى الصحة باعتبارها استجابة مؤقتة للأزمة اليمنية، وإنما باعتبارها جزءاً من مسؤولية تنمية ممتدة تجاه الإنسان اليمني.

متفرقة، وإنما امتداداً لمسار تنموي طويل بدأ قبل عقود، وتدرج من إنشاء المستشفيات وتشغيلها إلى تطوير منظومة صحية أكثر اتساعاً. وفي هذا السياق، فإن تجربة مستشفى السلام في صعدة تحديداً تقدم دلالة تتجاوز أرقام الأسرّة وعدد المراجعين. فالمستشفى يعمل في محافظة تقع تحت سيطرة ميليشيا الحوثي، ومع ذلك ظلت أبوابه مفتوحة

مستشفى السلام بصعدة نموذج للرعاية التي لا تفرّق بين الناس.

اليمنيين، بما يؤكد أن تقديم الرعاية الصحية لم يكن مرتبطاً بانتماء المريض السياسي أو موقفه من الصراع. وهذه هي النقطة التي تستحق التوقف عندها: حين تصل الخدمة الصحية إلى الإنسان في منطقة تسيطر عليها جماعة معادية للمملكة، فإن الرسالة تتجاوز

بمنظومة تشغيلية تحافظ على جودة الخدمة، وتنظم المواعيد والملفات، وتوفر الطوارئ، وتضمن استمرارية المرافق والخدمات المساندة. وهنا تكمن قيمة تجربة مستشفى السلام؛ فالمملكة لم تكتفِ بإنشاء منشأة صحية ثم تركها لمصيرها، وإنما استمرت في تشغيلها وإدارتها وتمويل خدماتها على مدى عقود، بما جعلها جزءاً من الحياة اليومية لسكان المحافظة. وتتسع الصورة مع مستشفى حجة السعودي، الذي يواصل تقديم خدماته في المحافظة منذ عام 1996م، رغم خضوعها كذلك لسيطرة ميليشيا الحوثيين. ويشير صالح الحكمي، مدير مكتب الأمين العام لمجلس الوزراء اليمني، إلى أن المستشفى السعودي المجاني في حجة يقدم مستوى من الخدمة لا يقل عن مستشفى السلام في صعدة، مؤكداً أن المملكة واصلت دعم المستشفيات رغم الظروف والضغوط التي صاحبت سيطرة الحوثيين على المحافظتين. وبذلك لا تبدو المشاريع الصحية السعودية في اليمن مبادرات



مقال

ذكرياتي مع ملوك المملكة العربية السعودية.



د. زاهر بن
عواض الألمعي

تَمُرُّ الأيام والسُّنُونُ، بما لها وما عليها من الأفراح، والأثراح، وتتجدَّدُ أحاديثُ الذِّكْرِيَّاتِ؛ شاهدةً على أصحابها بما قَدَّمُوا لدينهم ومجتمعاتهم من جهودٍ، وخدماتٍ، وما كسبوا واكتسبوا في حياتهم من أعمالٍ، وتبقى ذكريات الحبِّ والوفاء ناصعةً عبر القرون والأجيال، وفيما يلي لمحات من ذكرياتي عن هؤلاء الملوك الكرام:

عاصرتُ سبعةً من ملوك المملكة العربية السعودية وهم :

• الملك المؤسس / [عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود]:
لقد عاصرتُ الملك / (عبد العزيز) في آخر حياته، وقد أحكَمَ البُنيانَ، وقاد المسيرةَ، وجمع الله به السُّمْلَ، ووَحَّدَ به الكلمةَ، وأثار به الطَّرِيقَ؛ حتَّى تَوَحَّدَتْ هذه البلاد في كيانٍ عظيمٍ اسمه : (المملكة العربية السعودية).

• الملك / [سعود بن عبد العزيز آل سعود]:
زار الملك / (سعود) (جيزان) في عام 1374هـ، وكنتُ في ذلك الوقت جنديًّا من رجال الأمن في (جيزان)، وقد كُلِّفْتُ مجموعةً من الجنود بالحراسة على الملك / (سعود)، ومرافقته إلى (سامطة)، وكنتُ واحداً منهم، وقد زار الملك / (سعود) الشَّيْخَ / (عبد الله القرعاوي) ، والشَّيْخَ / (حافظ الحكمي) في (معهد سامطة العلمي).

• الملك / [فيصل بن عبد العزيز آل سعود]:
رائدُ التَّضامَنِ الإسلاميِّ. ولن أتحدَّثَ

عن تاريخ الملك / (فيصل)، ولكنِّي أذكرُ موقفه الشُّجاعَ ضدَّ الدُّولِ الغريبةِ، الَّتِي ساندتْ (إسرائيلَ) في حربِ (أكتوبر عام -1973 رمضان 1393)، ولم تكنْ عنده وسيلةٌ يُعَبِّرُ بها عن سَخَطِهِ على تلكِ الدُّولِ، غيرَ (سلاحِ البتْرُولِ).
فاستخدَمَ الملكُ / (فيصل) هذا الحَقَّ، وقَطَعَ البتْرُولَ عن كُلِّ دولةٍ ساندتْ، أو تعاونتْ مع (إسرائيلَ)، في حربها ضدَّ العرب.

وقد وقفتُ أمامَ الملكِ / (فيصل)، في موسمِ الحَجِّ ذلكَ العام؛ مشيداً بموقفه الشُّجاعِ، قائلاً :
مَدَدْتَ يَدًا بِالْمَالِ كَالْغَيْثِ هَاطِلًا
وَأَمَدَدْتَ جُنْدَ اللَّهِ فَاسْتَبَسَّلُوا حَرْبًا
فَكَفَّ بِهِ الصَّارُوخُ يَهْدِرُ فِي الْوَعَى
وَكَفَّ عَلَى الْبِتْرُولِ هَرَبُ بِهِ الْعَرْبَا
تَرَامَتْ إِلَيْكَ الرُّسُلُ مِنْ كُلِّ دَوْلَةٍ
لِتَرْفَعَ عَنْ أَعْنَاقِهَا ضَرْبَةً نَكْبَا
وَقَدْ جُنَحَتْ تِلْكَ السِّيَاسَاتُ بَعْدَمَا
رَأَتْ فِيكَ لِلْإِسْلَامِ (فَيْضَلَهُ) الصُّلْبَا

• الملك / [خالد بن عبد العزيز آل سعود]:
كان الملكُ / (خالد) غيثاً لشعبه؛ حيثُ كَثُرَتْ في عهده الخيراتُ والبركات، وعمَّ الرِّخاءُ أَرْجَاءَ الوطنِ.. وعنده استجابةٌ عجيبةٌ لمطالب المواطنين، وأذكرُ له بالفضل والعرفان استجابته لسقيا بعض قرى (تهامة) المتضررة، وذلك (بالبوياتات)؛ ريثما تُخَفَّرَ لهم آبارُ لمياه الشُّرب .

• الملك / [فهد بن عبد العزيز آل سعود]:
سأتحَدَّثُ عن أمرٍ يتعلَّقُ بسيرة



والمسؤولية ، و هوركن من أركان الدولة السعودية ، من أيام الملك / (عبد العزيز) ، يجمع بين الحكمة السياسية ، والثقافة في العلوم التاريخية .

ولن أتحدث عن اتخاذه القرارات الصعبة في أخرج المواقف ، مثل : (عاصفة الحزم) ، و(إعادة الأمل) التي صدت عن المملكة العربية السعودية والدول العربية الأخرى مخاطر جسيمة ، وقبلت موازين القوى ، وأحبطت كثيراً من المخططات العدوانية .

•ويأتي دور ولي عهد المملكة العربية السعودية الأمير / محمد بن سلمان بن عبدالعزيز عبر هذه المسيرة المشرفة ..

أبوه (سلمان) والأيام شاهدة - وجدّه بجَناب الله منتصر

(عبدالعزيز) ويا لله من بطل - أُرْسَى العِمَاد فلاح العِزِّ والظَفَر

حفظ الله خادم الحرمين الشريفين الملك / (سلمان بن عبد العزيز) ، وسمو وليّ عهده الأمين الأمير / (محمد بن سلمان) ، وأدام على هذه البلاد نعمة الأمن والاستقرار .

الملك / (فهد بن عبد العزيز) ، وكان لا يزال ولياً للعهد ، فقد كلّفني بالذهاب إلى مناطق (تهامة) ، من حدود (الموسم) إلى القرب من (مكة المكرمة) ، وأن أعدّ تقريراً كاملاً عنها ، مع وضع أهم المقترحات والحلول ضمن هذا التقرير ، ووجه أمراء المناطق بالتعاون ، وتسهيل المهمة . وماتر الملك / (فهد) كثيرة ، ومن أبرزها : إعادة تفعيل مجلس الشورى .

ومدّ خط (أنابيب) البترول من المنطقة الشرقية إلى المنطقة الغربية مدينة (ينبع) قبل خمسة وأربعين عاماً (45 عاماً) ، وهذا يدلّ على بُعد نظره وحكته السياسية تحسباً للمواقف مثل ما يحدث اليوم .

•الملك / (عبد الله بن عبد العزيز آل سعود) : شخصية عظيمة ، تحققت في عهده مشاريع هائلة ، مثل : تحلية مياه البحر ، ورفعها من (الشقيق) إلى (جبال السروات) ، مثل : (أبها) ، و(خميس مشيط) ، و(النماص) ، وأنشئت في عهده الجامعات ، مثل : (جامعة الملك خالد) .. وكذلك أنشئت (صحيفة الوطن) .

•الملك / (سلمان بن عبد العزيز آل سعود) : الملك / (سلمان) رجل المواقف ، والعزمات ،



عين



عبدالله بن
محمد الوابلي

@awably

الدفاع المدني..

جهاز يصنع الطمأنينة.

يسأل رجل الإنقاذ، وهو يقتحم مبنى مشتعلًا، عن جنسية المحتجز أو مذهبه أو مكانته الاجتماعية. فالإنسان في تلك اللحظة ليس إلا حياة ينبغي إنقاذها. وهذه إحدى أنبل القيم التي تقوم عليها رسالة الدفاع المدني، إذ تتحول المساواة الإنسانية من مبدأ نظري إلى ممارسة ميدانية. وعندما تتزايد النزاعات والكوارث، تكتسب هذه الرسالة أهمية استثنائية. فالحروب لا تقتصر آثارها على الجيوش، بل تمتد إلى المدنيين والمساكن، والمستشفيات، وشبكات المياه، والكهرباء. والكوارث الطبيعية لا تميز بين غني وفقير، ولا بين مدينة متقدمة وقرية نائية. ولذلك فإن قوة الدفاع المدني تعكس، في جانب مهم منها، مقدار اهتمام الدولة بحماية الإنسان، وقدرتها على تحويل هذا الاهتمام إلى مؤسسات، وأنظمة، وكفاءات، وتجهيزات. غير أن البطولة الحقيقية لا تقتصر على اقتحام النيران أو انتشار المصابين، بل تشمل أيضًا منع الخطر قبل وقوعه. ففرج السلامة الذي يكتشف خلال في نظام إطفاء داخل مستشفى، أو يطالب بتوفير مخارج طوارئ في مدرسة، قد ينقذ أرواحًا كثيرة دون أن يعرف أصحابها أنه أنقذهم. وهكذا تتكامل البطولة الظاهرة، التي يشاهدها الناس أثناء الكوارث، مع البطولة الصامتة التي تمارسها أجهزة الوقاية والتفتيش والتخطيط.

أدرك المجتمع الدولي، مع اتساع نطاق الكوارث والحروب، أن حماية المدنيين لا يمكن أن تبقى مسؤولية محلية منعزلة، وأن تبادل الخبرات والتجارب والتدريب يمثل ضرورة إنسانية مشتركة. وفي هذا السياق نشأت المنظمة الدولية للحماية المدنية، التي تعود جذورها إلى المبادرات التي أطلقها الطبيب الفرنسي جورج سان بول في ثلاثينيات القرن العشرين، بهدف إيجاد مناطق آمنة لحماية المدنيين في أوقات الحروب. ثم تطورت تلك المبادرات إلى تنظيم دولي يعني بالحماية المدنية والتعاون بين الدول في مجالات الوقاية والاستعداد والاستجابة للكوارث.

تعود البدايات المؤسسية للدفاع المدني السعودي إلى عام ١٣٤٦هـ، الموافق تقريبًا لعام ١٩٢٧م، عندما أنشئت أول فرقة للإطفاء في مكة المكرمة، لتكون نواة الجهاز الذي تطور لاحقًا إلى المديرية العامة للدفاع المدني. وكانت مكة المكرمة، بما تمثله من مكانة دينية، وما تستقبله من أعداد كبيرة

في اللحظات التي تشتعل فيها النيران، أو تنهار المباني، أو تجتاح السيول المدن والقرى، تتراجع الفوارق بين الناس، وتفقد المناصب والثروات والألقاب أهميتها أمام حقيقة إنسانية واحدة: أن هناك حياة مهددة بالموت، وأن إنقاذها يستحق أن تُبذل من أجله أقصى الجهود، وربما أن يخاطر إنسان بحياته من أجل إنسان آخر لا يعرفه. وفي تلك اللحظات يظهر رجال الدفاع المدني، لا بوصفهم موظفين يؤدون واجباتهم فحسب، وإنما بوصفهم حراسًا للحياة، يقفون بين الإنسان والخطر، ويواجهون ما يفر منه الآخرون.

ولعل ما يميز رسالة الدفاع المدني عن كثير من الوظائف العامة أن النجاح فيها لا يُقاس بما يُنجز من معاملات، أو بما يُخصل من إيرادات، وإنما بما يُنقذ من أرواح، وما يُمنع من كوارث، وما يُصان من ممتلكات. فقد تكون أعظم إنجازاته حريقًا لم يقع، أو انهيارًا جرى تفاديه، أو كارثة استبقت بإجراء وقائي لم يشعر به أحد. ومن هنا فإن الدفاع المدني لا يبدأ عمله عندما تقع الكارثة، بل قبل وقوعها، ولا تنتهي مسؤوليته بإخماد النيران، وإنما تمتد إلى بناء مجتمع أكثر أمانًا وقدرة على مواجهة الأخطار.

لم يعرف الإنسان الدفاع المدني بمفهومه المؤسسي الحديث إلا بعد مسيرة طويلة من التجارب المؤلمة. فمنذ نشوء التجمعات البشرية، كانت الحرائق والفيضانات والزلازل والأوبئة والحروب تهدد حياة الناس ومساكنهم ومصادر رزقهم. وكان التعامل مع هذه الأخطار يعتمد في البداية على التضامن العائلي والقبلي والمجتمعي، حيث يهب الجيران لإطفاء حريق، أو إنقاذ غريق، أو انتشار محتجز تحت أنقاض منزل. ومع اتساع المدن وتعدد الحياة الاقتصادية والاجتماعية، أصبحت النجدة الفردية عاجزة عن مواجهة الأخطار المتزايدة. فالمباني المتلاصقة، والأسواق المزدحمة، ووسائل التدفئة والإنارة القديمة، ثم المصانع والمستودعات والمنشآت الصناعية، جعلت الحريق الذي يبدأ في منزل واحد قادرًا على التهام أحياء كاملة.

إذا كانت المؤسسات العسكرية والأمنية تُعنى، كلٌّ وفق اختصاصه، بحماية الدولة والمجتمع من التهديدات، فإن الدفاع المدني يركز على حماية الإنسان من الأخطار التي تهدد حياته وسلامته، سواء أكانت طبيعية أم صناعية أم ناجمة عن الحروب. ولا

المدني السعودي، نظرًا لما تشهده مكة المكرمة والمدينة المنورة والمشاعر المقدسة من كثافة بشرية كبيرة خلال مواسم الحج والعمرة والزيارة. وتفرض هذه التجمعات تحديات تتصل بالسلامة العامة، والاستجابة للحوادث، وإدارة الإخلاء، والتعامل مع الحرائق والظروف الجوية والمخاطر المحتملة. ولهذا تتطلب المواسم خططًا استباقية وتنسيقًا بين الدفاع المدني والجهات الأمنية، والصحية، والخدمات، والتنظيمية. ولا تقاس كفاءة هذه الخطط بعدد الحوادث التي جرى التعامل معها وحده، بل بقدرتها على منع وقوع الحوادث وتقليل آثارها وضمان سلامة الحجاج والمعتزمين. وتكتسب هذه المسؤولية بُعدًا إنسانيًا يتجاوز الحدود الوطنية، لأن ضيوف الرحمن يأتون من داخل المملكة، ومن مختلف دول العالم، ويحمل كل واحد منهم آمال أسرته وتطلعاتها إلى عودته سالمًا. وبذلك يصبح ما يقدمه الدفاع المدني في مواسم الحج والعمرة جزءًا من المسؤولية الإنسانية التي تضطلع بها المملكة تجاه ملايين المسلمين.

ولم تتوقف رسالة الدفاع المدني السعودي عند حدود المملكة، بل امتدت إلى المشاركة في جهود البحث والإنقاذ وإغاثة المنكوبين في عدد من الدول، تأكيدًا على أن حماية الإنسان مسؤولية أخلاقية تتجاوز الحدود الجغرافية، وأن التضامن مع المتضررين من الكوارث يمثل امتدادًا طبيعيًا للرسالة التي يضطلع بها الدفاع المدني داخل الوطن.

من أبرز التحولات التي شهدتها الدفاع المدني السعودي خلال السنوات الأخيرة التوسع في توظيف التقنيات الحديثة في أعمال الوقاية والاستجابة. فقد أصبحت البيانات الرقمية وأنظمة الإنذار المبكر وتقنيات الذكاء الاصطناعي والمحاكاة أدوات مهمة في تطوير القدرة على تحليل المخاطر والتنبؤ بها، ودعم اتخاذ القرار. وتتيح الطائرات المسيّرة استطلاع المواقع الخطرة ورصد الحرائق وبعض أنواع التسربات، بينما تساعد الروبوتات المتخصصة في مكافحة الحرائق في الأماكن التي قد يشكل دخولها خطرًا بالغًا على رجال الإطفاء. كما تسهم النماذج الرقمية والمحاكاة في التدريب على سيناريوهات يصعب تنفيذها في الواقع، أو قد تنطوي على أخطار مرتفعة. ولا تعني هذه التقنيات الاستغناء عن الإنسان، بل تعني توسيع قدرته على العمل وتقليل تعرضه للأخطار. فالروبوت الذي يدخل منطقة شديدة الحرارة لا يحل محل شجاعة رجل الإطفاء، وإنما يحمي تلك الشجاعة من المخاطرة غير الضرورية. والذكاء الاصطناعي الذي يساعد على اكتشاف أنماط الخطر لا يلغي دور الخبرة البشرية، وإنما يوفر لها معلومات أكثر دقة وسرعة. وهكذا تصبح التقنية وسيلة لخدمة الإنسان مرتين: بحماية المحتاج إلى الإنقاذ، وبحماية المنقذ نفسه.

منذ انطلاق أول فرقة للإطفاء في مكة المكرمة، تطور الدفاع المدني السعودي إلى مؤسسة وطنية واسعة المسؤوليات، ترتبط خدماتها بحياة الإنسان اليومية، وبسلامة المدن والمنشآت، وباستمرار النشاط الاقتصادي والخدمات العامة. فليست الغاية أن يصبح المجتمع أكثر قدرة على النجاة من الكوارث فحسب، وإنما أن يصبح أقل تعرضًا لها. وهكذا لم تعد رسالة الدفاع المدني مقتصرة على مكافحة الحرائق، بل امتدت إلى صناعة الطمأنينة، حيث تصبح حماية الإنسان مسؤولية وطنية تبدأ قبل وقوع الخطر، ولا تنتهي بزواله.

من الحجاج والمعتزمين، بحاجة إلى خدمات منظمة لمكافحة الحرائق وحماية السكان والزائرين. ومع اتساع المدن السعودية ونمو النشاط التجاري والعمراني، تزايدت الحاجة إلى تعميم هذه الخدمات وتطويرها. وقد مر الجهاز بمراحل تنظيمية وإدارية متعددة، رافقها توسع في الاختصاصات والانتشار الجغرافي والتجهيزات والكوادر البشرية. وشكّل إنشاء أول مدرسة للإطفاء والإنقاذ في مكة المكرمة عام ١٣٧٥هـ محطة مهمة في الانتقال من الاعتماد على الخبرة الميدانية وحدها إلى التدريب المنظم وإعداد الكفاءات المتخصصة. ثم جاء صدور نظام الدفاع المدني بالمرسوم الملكي رقم (م/١٠) بتاريخ ١٠ جمادى الأولى ١٤٠٦هـ، الموافق ٢٠ يناير ١٩٨٦م، ليؤسس إطارًا نظاميًا شاملاً لمهامه ومسؤولياته. وهكذا انتقل الدفاع المدني السعودي من خدمة محدودة النطاق إلى منظومة وطنية واسعة، تتبع وزارة الداخلية، وتؤدي أدوارًا أساسية في حماية الإنسان ومقدرات التنمية. ومن هنا نستحضر التحولات التي شهدتها هذه المؤسسة، ليس من حيث حجمها وانتشارها فحسب، وإنما من حيث طبيعة رسالتها وأساليب عملها. فخلال قرن واحد تغيرت المملكة تغيرًا جذريًا. وتحولت مدنها إلى مراكز حضرية واقتصادية كبرى، واتسعت شبكات الطرق والمطارات والموانئ، ونمت الصناعات النفطية والبتروكيميائية والتعدينية، وتضاعفت المنشآت التعليمية، والصحية، والتجارية، والسكنية. وكان من الطبيعي أن تتطور معها الأخطار التي ينبغي للدفاع المدني الاستعداد لمواجهةها. فالحريق في منزل تقليدي يختلف عن الحريق في برج مرتفع، والتعامل مع حادث في سوق صغير يختلف عن مواجهة تسرب مواد خطيرة في مجمع صناعي، كما أن إخلاء مدرسة يختلف عن إخلاء مستشفى يضم مرضى لا يستطيعون الحركة دون مساعدة. مع اتساع المشروعات الكبرى في المملكة، وتطور قطاعات السياحة والصناعة والخدمات اللوجستية، تزداد الحاجة إلى بناء شراكات فعالة بين الدفاع المدني والقطاع الخاص، تقوم على الوقاية والتدريب وتبادل المعلومات والتخطيط المشترك. ولا تستطيع أي مؤسسة، مهما بلغت إمكاناتها، أن تحقق السلامة العامة بمعزل عن وعي المجتمع وتعاونيه. فالمنزل الذي يفترق إلى وسائل كشف الدخان، أو المدرسة التي لا يعرف طلابها مخارج الطوارئ، أو المنشأة التي تغلق أبواب الإخلاء فيها، قد تتحول إلى موقع كارثة رغم قرب فرق الإنقاذ منها. ولهذا فإن نشر ثقافة السلامة بين المواطنين والمقيمين يمثل أحد أهم أدوار الدفاع المدني. وتشمل هذه الثقافة معرفة كيفية التصرف عند اندلاع الحريق، واستخدام وسائل الإطفاء الأولية عند إمكان ذلك بأمان، والابتعاد عن مجاري السيول، وعدم المجازفة بدخول المواقع الخطرة، والاستجابة لتعليمات الإخلاء والتحذيرات الرسمية. كما تمثل الجمعيات الأهلية والفرق التطوعية والمؤسسات المجتمعية مجالًا مهمًا للتعاون في التوعية والإسناد والإغاثة، ضمن الأطر التنظيمية المعتمدة. وقد أصبح العمل التطوعي عنصرًا متناميًا في منظومة الاستجابة المجتمعية، بما يعكس انتقال مفهوم السلامة من مسؤولية حكومية منفردة إلى ثقافة اجتماعية مشتركة. فالإنسان الذي يتعلم كيف يحمي نفسه وأسرته لا يقل أهمية، في منظومة الوقاية، عن المعدات التي تستخدمها فرق الإنقاذ عند وقوع الخطر.

تحتل خدمة الحجاج والمعتزمين مكانة خاصة في أعمال الدفاع



أعلام في
الظل

محمد بن
عبدالرزاق الشعمي

النشاط الثقافي بين المملكة والصين 2.. مشاهدات من قلب الحضارة الصينية.. وغياب لافت للكتاب السعودي.



الشعمي مع الدكتور لطيف

ذهبتُ إلى الصين متأخراً رغم رغبتني في زيارتها بعد زيارة الجزء المنفصل عنها (فرموزا) والمسماة بالصين الوطنية قبل نحو خمسين عاماً، وفي ذهني الكلام المأثور الذي تُسبب إلى الرسول صلى الله عليه وسلم: «اطلبوا العلم ولو في الصين».

قبل السفر كنتُ على اتصال بمركز البحوث والتواصل المعرفي، وبالدكتور علي المعيوف بحكم علاقتهم وتواصلهم مع المسؤولين الصينيين في المراكز والجامعات، ولوجود باحثين من أبناء الصين بالمركز، وسبق أن تعرّفتُ من بينهم على الدكتور (لي شيجون) الذي اتفقنا على تسميته بالدكتور «لطيف»، وهو كذلك (إذ لكلٍ من اسمه نصيب) كما يقول المثل، اتصلتُ مع الدكتور المعيوف باللطيف ونسّقنا معه، وعلمتُ أن هناك مسافة بين المدينة التي نقصدها (جوانزو) ومقر عمله في جامعة (شانغهاي)، وعلمنا أنهم في العطلة الصيفية وأن الجامعة مغلقة، فاتفقنا مع الدكتور لطيف أن يزورنا في جوانزو، وكنتُ أحمل بعض أعمال المطبوعة إهداءً للقسم العربي بالجامعة، علماً بأنّ لطيف يترجم بعض كتبي ويغيري إلى اللغة الصينية، وقد بدأ فعلاً بـ «الصحافة في مئة عام»، وبعد وصولنا ببضعة أيام زارنا اللطيف وبقي معنا يومين ورافقنا في

ذهبتُ بعدها إلى متحفٍ متخصصٍ للفنون التشكيلية بجميع مدارسها، ومنها معارض شخصية لأبرز الفنانين، وأقسام متنوعة منها ما يتعلق بالعلماء والرواد وقادة تحرير الصين من الاستعمار الإنجليزي والياباني، فأبطال توحيد الصين وجمع شتاتها. كما زرنا أحد الأسواق التراثية والمقاهي وأماكن بيع الآلات

زيارة لبعض المراكز الثقافية وأولها المكتبة العامة بجوانزو. في صباحٍ ممطرٍ وصلنا إلى المبنى الضخم المكون من ثمانية طوابق، سألنا عن القسم العربي فوجدناه صغيراً لا يتجاوز بضعة مئات، ولا وجود للكتاب العربي السعودي – سأحدث عنه فيما بعد – وتجولنا في أقسام المكتبة بين مئات بل آلاف الباحثين في كل الأدوار؛ فهم كخلية نحل.



النضال، كما فقدَ الرابع في ميادين القتال؛ حيث كان والده يزعج به في الصفوف الأمامية، ويدعوه إلى الاستبسال، والخامس عاش حياته في ظروف خاصة، كما خلف ابنتين ما زالتا تعيشان حتى يومنا هذا عيشةً بسيطةً جداً، وله حفيدٌ من ابنه ذي الظروف الخاصة... وبعد موت الزعيم وأثناء انعقاد اللجنة المركزية العاشرة للحزب عام 1977م تقدمت قائدة الأربعة (تسي تونغ) زوجة الزعيم المتوفى بوصيةً ادعت أنّ الزعيم «ماو تسي تونغ» قد كتبها قبل وفاته بقليل والتي تنص على أنه قد اختارها خليفةً له، واجتمع الحزب في العام نفسه، واتخذ قراراً لم يكن في حسابان زوجة الزعيم الراحل وأعوانها الأربعة؛ فقد رُفِضَت الوصية ولم يُؤخذ بها، بل إنّ الحزب الشيوعي الصيني أعلن موت «الثورة الثقافية» عملياً بموت صاحبها الزعيم «ماو

أدب يقول لك كلاماً غير مفهوم وينصرف، وشخاذهُ أخرى في سوق الآلات الكهربائية ومعها عصي (مغازل) تستعين بها على المشي لو أرادت، وتباشر بالسلام عليكم وتدعو لك ثم تخرج لك علامة الصرف الآلي («علي باي» Alipay) الذي لا يحمل نقوداً؛ فيمكنه إعطاؤها من حسابه في البنك. ولعلي أعود قليلاً إلى كتاب سعادة السفير محمد البشر (حضارة الصين) الذي سبقت الإشارة إليه في المقال الأول عن زعيم الصين «ماو تسي تونغ» الذي توفي عام 1976م، والذي بموته انتهت حقبة من تاريخ الصين الحديث بعد أن قاد الصين في حربها ضد المستعمرين الأجانب وأسس دولةً قويةً عظيمةً متماسكةً... وقيل إنه تزوج ثلاث مرّات وخلف خمسة أولاد، فقد ثلاثة منهم أثناء

والمستلزمات المستعملة قديماً والملابس التقليدية، وزرنا متحفاً يمثل مراحل تطور الصين في عهود متعاقبة.

وجدنا فرق تمثيل وتصوير لبعض المسرحيات والتمثيلات بين المباني القديمة التي أعيد ترميمها، مع وجود أماكن للعرض مجهزة سواء للأفلام أو المسرحيات، ورغم رذاذ المطر إلا أنه لم يعقنا عن جولة مسائية، وكنا في غاية النشوة لولا وجود المقاهي والمطاعم الأمريكية («ماكدونالدز»، و«ستاربكس»، و«كنتاكي») والمنتشرة في كل مكان في المدينة وغيرها من المدن التي زرناها مثل: «شينزن» و«كولون». لا أبالغ إذا قلت إنّ فروع هذه المطاعم ليست بالعشرات بل بالمئات، وأغلب من يرتادها شباب الصين.

وسمعت أنّ الوكيل الصيني أو الوكلاء يبقون المطعم بشعاره ولونه حتى لو خسر وقلّ رواده، وتجد المطاعم يأخذ أكبر وأهم المواقع في المدينة. ومما لاحظته وجود صرافى العملات على أبواب الفنادق يصرفون العملات للسائحين، وكنت أعتقد أنهم مثل غيرهم في الدول الأخرى فيما يُسمى بالسوق السوداء تصرف للسائح بسعر أعلى من البنوك الرسمية، والمفاجأة أنني ورفاقي عرفنا متأخرين بأنهم يصرفون بأقل كثيراً عن السعر الرسمي في البنوك، إذ يصرفون المئة دولار بـ 158 يواناً بينما السعر الرسمي يزيد على 171 يواناً، ولكنّ الكسل أحياناً يجعل أحدهم يصرف ما لديه بقرب الصراف منه ويستصعب الذهاب إلى البنك، والغريب عدم ملاحقة الصرافين المستغلين ومنعهم.

ومما لاحظته وجود بعض المتسكعين شبه العراة تحت بعض الكباري، وليس عليهم إلا ما يستر عوراتهم - وهم رجال - يأكلون ويشربون، وقد استغربت وسألت فقل إنهم يرفضون الذهاب إلى مراكز الإيواء. ولاحظت حالتين فقط للتسول بلا إلحاح؛ فأحدهم يمر عليك في المقهى وهو يحمل كيساً على ظهره به علب فارغة ويقف بقربك وبكل



تسي تونغ»، وتجريد الأربعة من مناصبهم الحزبية والحكومية بمن فيهم قائدتهم زوجة الزعيم... (ص 284).

وقال السفير البشر إنه عاصر الرئيس «جانغ تسه مين» الذي سار على نهج سلفه، واستمر في تبني سياسة الاقتصاد المفتوح ذي الخصائص الصينية، وحافظ على معدل النمو المرتفع، وقد عملت سفيراً فترة تولي فخامته الرئاسة، وعرفت عن كُتب القدرات الفائقة التي كان يتحلى بها، وقد ذكر لي فخامته أن تجاوز الأزمة الاقتصادية التي حلت بأسيا عام 1995م لم يكن أمراً سهلاً، وكانت هناك عدة خيارات لتجاوزها، لكن الحكومة الصينية اختارت تحمل الحلول الصعبة والمؤلمة للعلاج، وأمكن تجاوزها بنجاح كبير... (ص 287).

نعود إلى ما سبق الحديث عنه وإلى لقائنا بسعادة القنصل العام للمملكة بالصين وما بدأناه من حديث عن ذكرياته، وجاء الحديث إلى عدد الطلاب السعوديين في جامعات الصين وأنهم يتجاوزون الألفين، وعن الملحق الثقافي السعودي في السفارة بكيين الأستاذ محمد العسيري، وعدم وجود الكتاب العربي السعودي في المكتبة العامة والمركزية في مدينة (جوانزو)، وأن مقرها بجوار المبنى الذي توجد به القنصلية، فقلت إنني زرتها وسألت عن الكتاب العربي، ورغم أنها مكتبة ضخمة من نحو ثمانية أدوار وأن الكتاب العربي محصورٌ بخزانة صغيرة برفوف متقابلة لا تزيد على ثلاثة رفوف (75×90 سم) وليس بها سوى عدد قليل لا يزيد على 250 كتاباً متنوعاً أكثرها من الكويت، منها نحو 30 عدداً من مجلة «عالم المعرفة» وبعض الكتب الإعلامية القطرية ومنوعات عربية مختلفة، لم أجد ذكراً للمملكة فيها سوى الرواية المشتركة «عالم بلا خرائط» بين عبد الرحمن منيف وجبرا إبراهيم جبرا، ورواية لمحمد عبد الملك من البحرين. علل القنصل بأنه حديث عهد بالعمل

فريق الترجمة يعملون على ترجمة مختارات من المؤلفات الثقافية السعودية إلى اللغة الصينية، ومثلها مختارات من الأدب الصيني لترجمتها إلى اللغة العربية، وسمعت بوجود فرع لمكتبة الملك عبد العزيز العامة بكيين فتساءلت عن دورها في تزويد المكتبات العامة في أمهات المدن في الصين بالكتاب السعودي، ولكني لن أكتفي بما سبق بل سأنقل ذلك للمركز المسؤول عنه الدكتور يحيى بن جنيد ولعلمهم يزودون القنصلية والمكتبة العامة بجوانزو بما تُرجم وغيره ليستفيد منها الباحثون؛ فقد وجدنا عدداً كبيراً من الطلبة يبحثون وقد خُصصت لهم أماكن في جميع أدوار المكتبة الثمانية.

في الصين، وأنه زار المكتبة وهو بصدد التواصل مع دائرة الملك عبد العزيز ومركز الملك فيصل للدراسات والبحوث، وأنه سيتواصل مع الملحق الثقافي في سفارة المملكة لتزويد المكتبات العامة في أهم المدن الصينية بالكتب الثقافية والعلمية التي لا يُستغنى عنها للباحث والدارس.

وذكرت أن مركز البحوث والتواصل المعرفي بالمملكة على علاقة ببعض المراكز والجامعات في الصين، وأن جامعة شانغهاي بها قسم للغة العربية، وأن الدكتور (لي شيجون) الذي يدعى باسمه العربي المتعارف عليه «لطيف» وغيره من



أخضر X أخضر

عبد اللطيف بن
عبدالله
آل الشيخ

@alshaiKhZ

فالمواطن يعرف عودة الدولة حين يسترد حقه دون وساطة مسلح، ويسلك طريقه دون خوف، و يجد في القانون حماية تتجاوز انتماؤه، عندها يصير التقدم قابلاً للبقاء، لأن الناس يحرسون ما يلمسون أثره.

و عند هذه النقطة يلتقي أمن البلدين، فاليمين القادر على إدارة أرضه و حماية مواطنيه يمنح شعبه مقومات الاستقرار، و يمنح جيرانه شريكاً تحكم العلاقة معه مسؤوليات واضحة، و تتقاطع هنا المصلحة السعودية مع حق اليمنيين في دولة، تقاطعاً يجعل المساندة قابلة للاستمرار، لأن أمن الجار لا يتحقق على نحو راسخ بأضعاف جاره، بل بوجود مؤسسات تستطيع الوفاء بالتزاماتها تجاه الداخل و الخارج.

و السلام يحتاج إلى تسويات، لكنه يحتاج أيضاً إلى طرف يتحمل مسؤولية تنفيذها، أما مطالبة اليمنيين بالتنازل المتكرر عن حقهم في دولة، و مطالبة جيرانهم بالتنازل عن أمنهم، مقابل وعد متجدد بالألأ يستهدفوا، فتمنح التهديد وظيفة دائمة، و تجعل كل تهدئة استراحةً لا يتنازل جديد، و هنا يكتمل امتياز الخراب، حين يحتكر صاحب السلاح قرار التصعيد، ثم يترك للناس فاتورته، و يطالب الدولة وحدها بإيجاد المخرج.

خط أخضر:

ليس امتياز الخراب أنه يصيب ما بناه الآخرون، بل أن يُعفى الهادم من السؤال، و يُسأل البناء وحده عن الركاب.

امتياز الخراب.

و إذا مضى منطق محاسبة الطموح على تعرّضه للاستهداف إلى نهايته، صار على المملكة أن تؤجل تدميرها حتى يرضى عنها كل من يستطيع تدميرها، و هذا يمنح حامل الصاروخ مقعداً في قرارات الاستثمار و التعليم و العمل، فتصبح خطط الأجيال رهينة لموافقته، بينما تقتضي المسؤولية حماية البناء و تحصينه، لأن التراجع عن المستقبل لا يزيل خطر الابتزاز، بل يثبت جدواه لصاحبه.

و وراء هذا الجدل شعب يمني لا يجوز أن يضيع بين أسماء المتحاربين و خراطم النفوذ، فاليمين أوسع من الحوثة، و أبناؤه أصحاب حق في دولة يخضع سلاحها للقانون، و مؤسسات تخدمهم، و قرار يصنعونه بإرادتهم، و اختزال بلدهم في المليشيا يمنحها مكسباً يتجاوز سيطرتها الميدانية، إذ يجعلها في الوعي العام بديلاً عن وطن كامل، و يصوّر مقاومة اختكارها للسلطة كأنها خصومة مع اليمن نفسه.

و لهذه الإرادة أصوات معلنة، ففي العاشر من أكتوبر أعلنت قبائل الحيمتين و بني مطر و حراز بمحافضة صنعاء تأييد عملية «فجر اليمن» و ربط بيانها استعادة المؤسسات بصرف الرواتب و تحسين الخدمات و حماية الحقوق، و هذه المطالب تكشف معنى الدولة عند أصحاب الحاجة إليها، راتب يصل، و خدمة تنتظم، و حق تحميه مؤسسة، و هذه أصوات يمنية لا تختصر جميع اليمنيين، لكنها تكفي لإبطال اختزال اليمن في الجماعة التي تحتكر قراره.

و حين جذدت الخارجية السعودية، في الخامس من أكتوبر، دعمها السياسي و العسكري لمجلس القيادة الرئاسي و الحكومة و الشعب اليمني لاستعادة الدولة و مؤسساتها، التقى هذا الموقف المعلن مع قضية لها أصحابها، فالإسناد لا يُقاس بما يعلنه، بل بما يضيفه إلى استقلال مؤسسات اليمنيين و قدرتها على حماية الناس، و إخضاع السلاح لسلطة الدولة.

و للمساندة شواهد خارج الميدان، ففي يناير ٢٠٢٤ وُقعت بالرياض اتفاقية مشروع لتعزيز الأمن المائي بالطاقة المتجددة في عدن، بمساهمة البرنامج السعودي للتنمية و إعمار اليمن و مؤسسة صلة للتنمية، مستهدفاً نحو ثمانمئة ألف مستفيد مباشرة، و دلالة هذا الشاهد أن حاجة الناس اليومية جزء من الاستقرار لا ملحق به، فالمجتمع يحتاج إلى أسباب العيش، و استعادة الأرض كتكمل باستعادة الحياة عليها.

و لكي تتحول استعادة المؤسسات إلى واقع يلمسه الناس، يصبح انتظام المدرسة و المستشفى و المحكمة جزءاً من معيار النجاح،

لا يسقط الصاروخ على مطار لم يُبن، و لا يتعطل مصنع لم يُشيد، و هذه بديهة لا تحتاج إلى برهان، غير أن بعض قراءات الحرب تقلبها حجةً على صاحبها، فتخصي على الدولة مطاراتها و منشآتها و خططها، ثم تعرض إمكان استهدافها بوصفه مأزقاً في طموحها، كأن الخطأ كان في البناء، و كأن الأسلم أن تبقى الأرض خالية حتى لا يجد المعتدي ما يصيبه.

و من هذا القلب يولد ميزان مختل، تُسأل فيه الدولة لماذا لم تتوقع كل خطر، و لماذا لم تمنع كل خسارة، بينما يُعامل تصعيد المليشيا كأنه سلوك مفروغ منه، فتزداد أعباء الطرف الذي يحمل مسؤولية الاستقرار، و تنحسر مسائلة من يقوّضه، حتى تصبح قدرة الجماعة على إحداث الضرر سبباً لمطالبة الآخرين باسترضائها، بدلاً من أن تكون سبباً لمحاسبتها على ما تفعل.

و في الجدل الذي أعقب هجمات أكتوبر، برز هذا الاختلال حين استأثرت بالنقاش أسئلة عما كان على الرياض فعله لتجنب الهجمات، و غاب السؤال عما اختار شئها، فهناك فرق بين مراجعة إدارة الخطر و نقل مسؤولية صناعته إلى من يتعرض له، القصور المحتمل في الاستعداد يناقش بأدلته، لكنه لا يمنح المعتدي براءة من قراره، و لا يحول ضحاياه إلى شهود إدانة ضد أنفسهم.

و من الإنصاف أن تُختبر القرارات ببدائلها الواقعية، فما كلفة الانتظار، و ما شروط التهذنة، و ما ضمانات استمرارها؟ لا يكفي أن نرى خسائر القرار الذي اتُخذ، ثم نقارنه ببديل لم نحمله أي كلفة، فكل خيار يُعفى من تبعاته يبدو حكيماً، و كل سياسة تُطالب بمنع جميع الأخطار تبدو قاصرة، و بين الحكيمين تضيق المسافة التي يعمل فيها القرار المسؤول.

و القدرة على إصابة منشأة لا تمنح المليشيا أهلية لإدارة وطن، كما أن تعرّض منشآت الدولة للاستهداف لا يسلب مشروعها قيمته، القدرة على كسر نافذة لا تجعل صاحب الحجر أقدر على بناء البيت، و معيار القوة يختل حين تُختزل في مقدار الضرر الذي يستطيع طرف إلحاقه بالآخر.

و قد يُبزر استهداف المطارات بمنطق «المطار بالمطار»، غير أن حماية المدنيين ليست التزاماً يسقط بانتهاك الطرف الآخر له، و كل هجوم يُفحص بطبيعة هدفه و أدلته و ظروفه، أما جعل المسافرين وسيلةً للضغط أو موضوعاً للانتقام، فلا تبيحه دعوى الرد بالمثل، و هذا معيار يلزم الجميع، و يطبّق على الأفعال لا على البيانات، فلا يبرز أحداً إعلان احترامه، و لا يدين أحداً مجرد اتهامه.



نافذة على
الإبداع



د. محمد صالح
الشنطي

@drmohmmadsaleh

قراءة في رواية (كيد النساء) لعللي الزهراني..

بين الواقعية التوثيقية والرؤية الفلسفية النفسية والثقافة الشعبية البراجماتية.



على النساء وإن تبدى في نهاية المطاف أن الكيد ليس حكراً عليهن ، كما لفتني أيضاً المقدمة الضافية التي تضمنت دراسة نقدية للرواية بقلم ناقد أكاديمي مُتميّز هو الأستاذ الدكتور ظافر عبد الله الشهري وما أشار إليه من السمة الواقعية للرواية مشيداً بجاليات التشكيل للشخصيات ، وبلغتها وحكاياتها و ما تنطوي عليه من دروس وعبر، وأشار إلى ما تجلّى في هذه الرواية من مظاهر البيئة الطبيعية والكونية والإنسانية والغوص في حياة الأسرة ودقة ملاحظته لحياة البشر وطبيعتهم في ظل شظف العيش والظروف القاسية وحوار المكافحة والمصارحة وما إلى ذلك مما يبدو فيه أن الناقد لا يترك مجالاً لزيادة لمستزيد، كذلك فإن مقدمة الكاتب التي تلقي الضوء على كثير من الملامح الجمالية في الرواية من رسم مخيلته للطريق والريصيف والحرارة على حدّ تعبيره، أي الملامح البيئية لعالم الرواية ؛ فضلاً عن الملامح الطبيعية وأشار إلى مخطط الرواية: أول الغيث رسالة ، وفي متن الحديث كتابته،

والمهني والثقافي والفني والقيم والتقاليد المتعلقة بالمناسبات المختلفة ، وهناك عدد ليس بالقليل من الروايات التي استلهمت البيئة الجنوبية، مثل أعمال المشري الأخرى ممثلة في : الغيوم ومنابت الشجر ، وقد عرضت لها في قراءة مستقلة ورواية (ريح الكادي) وكذلك روايات عبده خال التي قدّمت قراءة لبعضها ، مثل (الموت يمر من هنا) و(مدن تأكل العشب) ورواية طاهر الزهراني (آخر حقول التبغ) وثمة روايات أخرى لم أحط بها خبراً ؛ ولكن ثمة ما يميز الرواية التي بين أيدينا فأنها تتناول سمة اجتماعية نفسية كما وقرت في عقل المرأة وسلوكها في بعدها (الجندي النوعي) كما تجلّت في نساء هذه البيئة الجنوبية عبر نماذج متعدّدة من الشخصيات الأنثوية ، وسلسلة من الحكايات التي عرضت للشخصية المركزية في الرواية (هوس) حيث بدا واضحاً فيها النكهة الشعبية التي وردت في كثير من كتب التراث ، وخصوصاً حكايات شهرزاد ؛ ولكنها تتوخى هدفاً مغايراً لما قصّدت إليه تلك الحكايات إذ بدت وكأنها سلسلة من الشواهد التي تؤكد هذه السمة الأنثوية التي تبدو متجاوزة لجذرها النوعي (هذا) إلى النوع الإشري الآخر (الذكور) غير أن ما يمكن أن يلمحه القارئ لهذه الرواية طبيعة العلاقات الأسرية وخصوصيتها الاجتماعية، وقد حفلت الرسالة بعدد كبير من الشخصيات التي كان للمرأة فيها نصيب وافر ما ينسجم مع ما رمى إليه كاتب الرواية .

وقد لفتني في إهداء الرواية ما يشبه المفارقة بين فيض الوفاء و الثناء على الزوجة الراحلة (رحمها الله) التي رثاها بوفاء عظيم ، وبين نقيض فضائلها في تحرّي سمة (الكيد) التي بدت حكراً

استرجعت أثناء قراءتي لهذه الرواية بعض ما استقرّ في ذاكرتي من أعمال روائية لكتاب سعوديين استمدّوا من البيئة الجنوبية في المملكة العربية السعودية عالمهم الروائي ، فيما يبدو مشروعاً روائياً متكاملاً ابتداءً من (وسمية) عبد العزيز مشري (رحمه الله) وهي الأقرب إلى استلهام البيئة الجنوبية ومجتمعها من حيث تصوير الشخصية الجنوبية بملامحها الشعبية لغّة وعادات وممارسات سلوكية ، وخصوصاً مجتمع السّراة ، ثم رواية (الحزام) لأحمد أبو دهمان ، وقد تطوّر عن رواية المشري (الوسمية) في غوصه إلى مستويات أعمق في استلهام البعد الثقافي لقرى عسير، وفي تحويل العادات الشعبية والذاكرة والطفولة إلى سرد شعريّ، تتجاور فيه الحياة الواقعية مع المخيلة والأسطورة.

وكذلك رواية (ساق الغراب) ليحيى أمقاسم التي لامس فيها الجوانب الاجتماعية وخصوصاً ما يتعلق بالمرأة ودورها الاجتماعي، وتصوير المعتقدات والطقوس وما استجدّ من تحولات تمسّ الجانب السياسي والديني والمعماري

مختلفاً؛ فهي في بنيتها السردية تبدو متماسكة مترابطة وصولاً إلى النهاية. يمر البرنامج السرد في مراحل متعاقبة وفق المنظور المتعلق باستتطاق العلامات، يبدأ بما يعرف بالتحفيز (البحث عن الإجابة عن سؤال الأب عن مفهوم الكيد) ثم ما يليها ممثلاً في مرحلة "الكفاءة" أي القدرة التي تمثلت في عزم (هوس) على الوصول إلى مبتغاه عبر نهوضه بهذه المهمة (الرحلة)، ثم مرحلة "الإنجاز" استماعه عبر معاناته من متاعب الرحلة إلى القصص التي أضاعت له المعنى ثم "التقويم" التي يقتنع فيها هوس بأن الكيد ليس مقتصرًا على نوع بشري دون آخر، بل هو نمط من أنماط السلوك بدوافع نفسية (ترتبط بالذكاء والحيلة الاجتماعية) يصبح فيها هوس ملماً بحقائق هذا المعنى في سلوك البشر. أما فيما يتعلق باللغة فهي فصحي سردية أدبية تقترب من الشعر في بعض مفاصلها في الوصف الخارجي، وعامية محلية جنوبية فصيحة، تقترب من ابتذال التراكيب والمفردات في الحوارات التي أجراها على لسان بعض الشخصيات الشعبية، واللغة العامية جاءت بمواصفات لهجة (القرية الجنوبية، الحازم، جبل الأحمر، بيوت الطين) وقد اعتمد الكاتب على اللقطات السينمائية الوامضة التي تشع بمعانٍ رمزية قابلة للتأويل والإيحاءات. وتتميز هذه الرواية بأنها مهتمة بالالتصاق بالواقع وتوثيقه بحيث يظل شاهداً على ثقافة مجتمعية متعددة الأبعاد، وثيقة الصلة بعالمها وأمزجة أصحابها، موخدة الاتجاهات والسمات، ولا يتسع المجال للمزيد؛ ولكن لا بد من ملاحظة تتعلق بالكثافة في الشخصيات لتراحم الحكايات، وإن بدت مختصرة في شخصياتها الرئيسية أعني الإطارية، ونزعتها الانتقادية فيما يتعلق بوالد هوس وعمه مما يحتاج إلى مقالة مستقلة، وإن دلت تلك الكثافة التي أشرت إليها على شيء فإنها تدل على إحاطة واسعة تستوعب آفاق العالم الروائي الذي اختاره.

فنحن أمام عمل روائي يستحق الدراسة ويأتي في إطار توجهٍ روائي يمثل تياراً مهماً في الرواية العربية السعودية.

هذا لا يعتمد على الأساطير أو الخرافات، بل يقدم حكايات شعبية واقعية تهدف لتسليط الضوء على الحيل الإنسانية دون التعميم على معشر النساء كافة، ثمة ملحظ مهم أيضاً يتمثل في استثمار الكاتب للموروث الشعبي في البيئة الجنوبية وإخضاعها لمبضع الفنان لإعادة تدويرها فناً سردياً جمالياً. ثمة مصطلحات متعددة لهذا النوع من السرد الروائي أرى أن ما يناسبه ما



يطلق عليه (السرد الإطارية) فالحكايات التي أوردها الكاتب تقع في إطار رئيس هو إجابة السؤال عن ماهية الكيد الذي اقتضى الرحلة و توالد الحكايات فيها، ثم العودة بحصيلتها إلى سؤال البدايات لتكتمل الإجابة عنه؛ أما مصطلح (الحكايات المضمنة) فلا ينطبق عليها لأنه يتأسس على ما تسرده الشخصيات من وقائع وقصص مستقلة نسبياً داخل الحكاية الرئيسية، وإن بدا أن هذا التعريف ينطبق ظاهرياً على ما جاء في الرواية، غير أنه اتخذ مساراً آخر أقرب إلى المصطلح الأنف الذكر

ومهما يكن من أمر فإن التوصيفات لمختلف المصطلحات التي تتعلق بهذا النهج السردية فهي متقاربة إلى حد كبير وثمة من يصف الحكاية في هذه الرواية بالحبكة الدائرية المتشظية، والحقيقة أن التشظي له مفهوم مختلف؛ إذ يبدو عدولاً عن الخط السردية المتصاعد، حيث يشارك القارئ في لمحة شظاياها ليستخلص رؤية صاحبة؛ وفي هذه الرواية يبدو الأمر

منوهاً إلى أن العشق حكاية كيد، وهذه رؤية فلسفية عميقة فيما أرى، مستشهداً لها بقول الرسول عليه الصلاة والسلام "النساء النساء" مشبهاً نفسه بالصقر حين يرى الفريسة، وأن همه هو القارئ في الدرجة الأولى. ولقد لفتني أسلوبه في وضع عناوين للفصول تلخص - في لمحة موجزة - مضمون الفصل؛ ففي الفصل الأول على سبيل المثال جاء العنوان (هوس مع والده و والدته) وقد تضمن هذا الفصل القاعدة التي انطلقت منها أحداث الرواية التي حدثت به بعد إبداء هوس لوالديه عن رغبته في الزواج البحث عن مفهوم الكيد، وكأنهم أرادوا له أن يكون على يئنة من طبيعة من سيفترن بها من النساء، ومن ناحية أخرى البحث عن القيمة التي ينبغي أن تبني عليها الأسرة (السكينة و دفء الطمأنينة) ثم تسلسل الوقائع و الحكايات (هوس عند بئر الحذب والقيادة مستورة)، ثم أثر ما يراه هوس في نفسه وفكره (لقد شاخ عقلي)، وهكذا تتكرر هذه الثيمات (هوس مع الرجل الكهل و محماس و قدره) ثم بعد اثني عشر فصلاً يأتي الفصل الأخير معلناً الختام مشيراً إلى عودته من رحلته.

وتتكي الرواية على حبكة دائرية، في متوالية تنتهي من حيث بدأت، وتتصاعد في نهج تراكمي نوعي؛ فهوس الذي يذهب في رحلته الصعبة باحثاً عن المعنى يعود بحصيلة وافرة من الحكايات تتراكم فيها الوقائع وتتنوع فيها الأحداث والشخصيات، والتراكم الكمي - وفق القانون الفيزيائي المعروف - ينتهي إلى مقولة (التراكم الكمي يؤدي إلى تحول كيمي) ولعله من الأهمية بمكان أن نأخذ بعين الاعتبار إشارة المؤلف إلى واقعية الحكايات التي أوردها في روايته، وتكونت منها فصولها، فنحن أمام ثنائية الثيمة: الواقعية الاستقرائية بعدها التوثيقي والرؤية الفلسفية المتمثلة في (الكيد) بوصفه وسيلة من الوسائل الرئيسية المعتمدة في الاحتيال على معضلات الحياة ونيل مكاسبها وإشباع شهواتها، ما بين معاناة التجربة والاستماع على أصحابها، ويشير الكاتب إلى مصدرها محيلاً إليه ممثلاً في والدة الكاتب (رحمها الله) حيث يشير في إحدى لقاءاته الصحفية أن عمله الروائي



حديث الكتب

أ.د. صالح الشكري

@saleh19988

مجرد وقت وسيمضي.. يوميات السرطان.. سيرة المرض والمنفى والأمل.

لم يختصمهم مرض السرطان دون غيرهم، لكن الناس يغمضون أعينهم ويصمون آذانهم.

في مرحلة ما قبل اكتشاف السرطان، كان عليه أن يجري منظاراً للمعدة عن طريق الفم، ومنظاراً للقولون عن طريق الشرج، فأظهر المنظار وجود ورم خبيث في المعدة؛ خبر صاعق للرجل وأسرتة. ورغم كل الإمكانيات الداعمة للتعامل النفسي مع المرض، رفضت الزوجة أن تتلقى التوجيهات التي تتيحها المؤسسة الطبية لدعم المريض نفسياً وإنسانياً؛ إذ لم يعتد مرضان أن يتقبلوا بسهولة الجلوس مع نظرائهم ليتجاذبوا أطراف الحديث ويتشاركوا الأمل والألم. كما أن السيرة لا تظهر أن الرجل كان على قدر من الإيمان الديني الذي يعضد أهله؛ فالنظام الصحي في الغرب يتيح لمثل هذا المريض دعماً من القس إن كان مسيحياً مؤمناً، بل قد يأتون له بإمام من أحد المساجد القريبة - إن كان مسلماً - ليساعده في اجتياز المرحلة بالاستعانة بالله.

كانت المرحلة الثانية عمل منظار للبطن لتحديد ما إذا كان الورم قد تجاوز حدود المعدة، وكانت النتيجة مطمئنة، وأكدت ذلك الفحوص الأخرى. نصح الأطباء باستئصال المعدة جراحياً، ولكن بعد أن يتلقى أربع دورات من العلاج الكيميائي، على أن يتلقى أربع دورات أخرى بعد العملية. وخلال هذا المسار، سيحتاج إلى عدد كبير من فحوص الدم والفحوص الإشعاعية التي تضمنت عدداً كبيراً من مرات الفحص بجهاز الرنين المغناطيسي، الذي يكون المريض فيه داخل أنبوب آمن، ولكن بعضهم يشعر بأنه يذكره بالقبر ويكاد يطبق على أنفاسه، علماً

في حرب ضروس ليس لها معنى مع إيران، حرب تأكل الأجساد وتقتل الأرواح، وتأتي على الأخضر واليابس. ثم تأتي حرب تحرير الكويت، يتلوها حصار لا يقل أذى عن الحرب، ثم الضربات الأمريكية على العراق. مأساة كثير من مثقفي العراق تفاقمت حين التحق بعضهم بالأمريكيين؛ ليمهدوا الطريق لإبادة ما بقي من العراق. يجد الكاتب نفسه في طريق الهجرة، ولم يكن الطريق عبر تركيا رحيماً بعبريه، لكنه في النهاية انتهى للعيش في الدنمارك، حيث أكثر من يبحثون عن علاج للسرطان، وحيث الخدمات الطبية والإنسانية لهؤلاء المرضى في أحسن حالاتها، حتى يكاد مريض السرطان في الدنمارك يحتفل بالداء الذي أصيب به؛ فمصييره أفضل من مصير أمثاله الذين يصيبهم السرطان نفسه وهم في وطنهم. وكلما اشتكى مرارة السرطان هان عليه ما يلقي حين يتناهى إليه ما حدث لقريب اضطر للبحث عن الترياق في العراق؛ فحين يتحدث العرب عن طالب المستحيل يقولون: «كطالب الترياق من العراق»، وإن وجد العلاج افتقد المال، وإن وجد المال لم يجد يداً تربت على كتفه وتخفف أحرانه. يبدو أن السرطان قد اختص عائلة الكاتب؛ فها هو الداء نفسه يحل بأخته الشقيقة، فيصبح الكاتب داعماً نفسي؛ إذ مر بكل المحطات التي كادت تهلكه. لم يكن السرطان مرض العائلة فقط، بل أصبح مرض الأسرة والقبيلة، وربما كثر في العراق بسبب التلوث الكيميائي من الأسلحة التي استعملها النظام أو استعملت ضد شعبه. أخذ الرجل على عاتقه أن ينصح بقية الأقارب بالمبادرة إلى البحث والتقصي، علمهم يكتشفون

سيرة ذاتية مع مرض السرطان كتبها شاكر الناصري، وهو كاتب عراقي. العنوان يذكر بقصة تنسب إلى أحد الملوك؛ إذ طلب من وزيره أن يكتب له عبارة إذا قرأها وهو حزين خف حزنه، وإذا قرأها وهو سعيد لم يتماد بفرحه فينسى ما في الدنيا من دواعي الحزن، والعبارة كان ابن مؤلف هذا الكتاب يقولها مهدئاً عندما تتعاضم معاناة أبيه مع العلاج الكيميائي. فمريض السرطان تتراوح حياته بين المعاناة الشديدة وبصيص الأمل حتى يصل إلى إحدى النهايتين.

يقرأ قارئ هذه السيرة مع السرطان بين السطور المأسوي التي عاشها الإنسان العراقي منذ الاستقلال ولا يزال. الكاتب من أسرة فقيرة لمجدد في الجيش العراقي ينتقل بين الجبهات، أورتته صعوبة الحياة قسوة في تربيته لأولاده الذين يغيب عنهم طويلاً، لتقوم الأم الصابرة بمتطلبات التربية كافة، متنقلة بعائلتها من قرية إلى أخرى تخلصاً من ثارات عشائرية، ومن بيت طين إلى بيت آخر. يتوفى الأب مبكراً في ظرف غامض، وتتزوج الأخت صغيرة، لتبدأ أسرة جديدة تنتقل إليها المعاناة. أما الكاتب فينضم إلى تنظيم يساري يتعرض لاضطهاد حزب البعث منذ وصول الحزب إلى السلطة بانقلاب عبد السلام عارف، وتتفاقم الديكتاتورية حتى تصل مداها في عهد صدام حسين. وكمعظم العراقيين يجند لكي يقاتل

العمل الحزبي هل يستطيعون التقييد الصارم بالابتعاد عن السياسة؟ لم يستطع أن يتجاوز ما يحدث في غزة وكأنها في كوكب آخر؛ وهل الكيان الإسرائيلي إلا سرطان مدمر يقضي على مئات الناس كل يوم؟!

يقبع في غرفة الانتظار مع أفراد عائلته، ينتظرون أن يتم النداء عليهم لمواجهة الطبيب، وعلى شفثيه كلام ما قد يكون حكماً بالموت. جذبت انتباهه في الغرفة لوحة ليست لوحة فنية معروفة، ولم ترسم بمهارة وإمكانية لونية واضحة، بل صممت بشكل يثير الشك والذعر، كتبت عليها جملة إنجليزية واحدة باللون الأبيض: «هناك دائماً أمل». يتعامل العراقيون مع الموت وكأنه قدرهم الذي لا مفر منه، وكل الناس مع الموت كذلك، ولكن العراقيين يبادرون إلى شراء القبور خشية ألا تبقى أرض يدفنون فيها!

مر الكاتب بكل مراحل العلاج واستؤصلت معدته، وبين الخوف والرجاء انقضت أيامه. بعد العملية، دخل المستشفى عند خروج كمية سوائل كثيرة من مكان العملية، وكاد يحتاج إلى جراحة أخرى؛ إذ تبين وجود التصاق بين أنابيب الأمعاء يحدث انسداداً في الجهاز الهضمي، وهي نتيجة متوقعة تحدث أحياناً، ولكن العلاج التحفظي نجح في تجنبه الجراحة. ومع الجرعة الأخيرة، كادت آلام العظام تفتك بما تبقى من الجسد، واحتله شعور بأن المرض قد انتقل إلى عظام الجمجمة، أو سبب نزيفاً في الدماغ، فكادت بقايا الأمل تتلاشى. كان فرحاً بوصوله إلى الجرعة الأخيرة، لكن هذه الجرعة لا تريد أن تودعه إلا على طريقته، بكل بطشها وقسوتها وآلامها. والحمد لله، كل هذه الاحتمالات انتهت على خير وعاد الأمل، فشفي المريض، وشفي القارئ الذي عاش معه هذه السطور السوداء، ومرت بالكاتب سنة سعيدة عندها انتهى الكتاب، ولكن الكاتب يترك للقارئ شعوراً بأن المرض قد عاد؛ لم يؤكد هذا الشعور، ولكنه لم ينف. أدعو الله ألا يتحول الشك إلى يقين.

للبرد وتعطي شعوراً بالوخز المؤلم، مما يؤثر في القدرة على المشي، كما يفقد الشهية وتنعدم الرغبة في التواصل الاجتماعي. وللعراقيين تجربة مع غاز الخردل الذي استعمل ضد الإيرانيين وجربوه على المجندين؛ فعند إطلاقه يصاب الجنود بالذعر ويصرخون: كيميائي... كيميائي! ويقولون: «مضروب بالكيميائي» عن الشخص الذي يختل توازنه ويتحدث بلغة غير مفهومة. كان هذا شعوره الحقيقي طوال مدة العلاج، ويتزايد هذا الشعور كلما زاد عدد مرات العلاج. من النصائح المهمة التي تقدم للمصابين بالسرطان: الابتعاد عن



التوتر والشد العصبي، أو الانشغال بقضايا تسبب متاعب مباشرة؛ فإن أول انعكاساتها سيكون على المعدة التي ستعمل على إفراز إنزيمات وهرمونات تكون بيئة صالحة لنشاط الخلايا السرطانية وتعزز إمكانية انتقالها من مكان إلى آخر. وتترجم هذه النصائح بالانقطاع عن برامج التلفزيون والحاسوب والهاتف المحمول، حتى إن مباريات كرة القدم لا ينصح بمتابعتها لأنها تسبب حالة من التوتر الشديد، خصوصاً لدى المتعصبين لهذا النادي أو ذاك. وهؤلاء الذين قضوا أعمارهم في السياسة والانخراط في

بأن الأجهزة الحديثة أصبحت مفتوحة بحمد الله. يعتقد الرجل أنه مصاب بسوء حظ أزلي يجعل الأمل أمامه صعباً؛ فمعدته تحوي لغماً يكاد ينفجر في أي لحظة فيحطم جسده وأجساد المجاورين. يغبط الممرضات والأطباء الذين يطوقونه باللفظ والابتسامات، ورغم ذلك، فإن جملة عابرة سرعان ما تنذر به بسوء المصير، ثم يكتشف أن المسألة لم تكن تتضمن كل هذا البؤس. يتحدث الكاتب عن عدد من الأدباء العرب الذين أصيبوا بهذا المرض ويكتب عن تجربتهم، ولكنني أظن أنه تحدث عن الذين لم يصلوا إلى الشفاء، وربما كان هذا لأن الذين شفوا لم يتحدث عنهم أحد. يتحدث عن محمد أبو الغيط، الأديب المصري الشاب الذي تحدث عن تجربته في كتاب (أنا قادم أيها الضوء)، وعن الأديبة المصرية رضوى عاشور التي سطرت تجربتها في كتاب (أثقل من رضوى)، وما كتبه ابنة المفكر إدوارد سعيد، كما يورد ما كتبه الأديبة عبلة الرويني عن الساعات الأخيرة في حياة زوجها الشاعر أمل دنقل: «في الثالثة صباحاً، حاول نزع حقنة الجلوكوز من يده، رفضت الممرضة وشقيقه نزع الحقنة، وأمسك كل منهما بيديه بقوة حتى لا يتمكن من انتزاعها، لم يكن يقوى على الصراخ في وجوههم، نظر إليّ، كانت عيناه تطلبان الراحة، نزعته حقنة الجلوكوز من يده: يمكنك أن ترتاح الآن، أغمس عيني في هدوء، ودخل في غيبوبة أخيرة... كان وجهه هادئاً وهم يغلقون عيني وكان هدوءي مستحيلاً وأنا أفتح عيني. وحده السرطان كان يصرخ، وحده الموت كان يبكي قسوته». تقتضي حقنة الكيمائي قضاء يوم في المستشفى؛ أمصال في أكياس صفراء تحتوي على هذه السموم، تدخل الجسم عن طريق قسطرة تخترق الأوعية عند الرقبة ومن ثم إلى الأوعية الدموية في الصدر، فتستثير القيء والغثيان، تتلوها أيام تكاد تنهار فيها مناعة الجسم؛ مما يعرضه لأمراض البرد وتساقط الشعر وجفاف الجلد، والتهاب الأعصاب الطرفية فتتحسس



مذكرات



إبراهيم البليهي

فصل من سيرة ذاتية [3]

الخروج عن النسق الثقافي السائد

الدنيا للجهود الفردية. أما الحضارة المعاصرة: فقلبت الموقف؛ فقد ركزت على ما ينفع الناس في حياتهم، أما أمر الآخرة فمترك لجهود الأفراد وقناعاتهم؛ وبذلك فجُرت طاقات الإنسان للتحويلات في كل المجالات، كما فجُرت طاقات المادة. لكن رغم كل هذه التحويلات الهائلة؛ فإن الأنساق الثقافية المتوارثة السابقة للعلوم؛ ما تزال تتحكم بالعقل البشري في الغرب وفي الشرق؛ لذلك فإن الحياة البشرية واقعة في تناقضات حادة.

إن العالم يعيش تناقضاً حاداً؛ ففي المجالات العملية، وفي مجال إنتاج الوسائل، وبناء القدرات، ومقومات التمكين، والفاعلية العملية؛ قد تطوّر العالم تطورات مذهلة؛ لكن رغم ذلك فإن الأفراد بقوا في كل العالم؛ ذائبين في النهر الاجتماعي، وبقيت الأنساق الثقافية المتوارثة مهيمنة على العقل البشري في الغرب وفي الشرق. لقد تبدّل الموقف من أنواع المعرفة فنشأ تحوّل جذري؛ فقد تبدّل التوجه الإنساني تبدلاً نوعياً؛ لكن النتائج لهذا التحول النوعي في المعرفة بقيت محصورة في المجالات العملية؛ وهذه إحدى المفارقات الكبرى. إن الحضارات القديمة لم تُعرف هذا التنظيم المحكم في مختلف قطاعات النشاط، ولا المناظير ولا المجاهر ولا وسائل الكشف المذهلة؛ إن الجنس البشري لم يُعد يتلقى تلقائياً ما يجب أن يعرفه؛ وإنما صارت الإنسانية بواسطة علمائها؛ تستلطق الأشياء؛ فتكتشف المعرفة عن طريق التجريب والفحص والتحليل والرؤية المباشرة والاختبار الدقيق والنفوذ إلى الأعماق والتعامل المباشر وبكل دقة وعمق وتفصيل مع ما يراد أن يُعرف؛ فأصبحت الإنسانية عن طريق علمائها؛ فاعلاً

الحضارة الغربية؛ قد حوّلت حياة الجنس البشري تحويلاً كاملاً، ونقلت الحياة البشرية عموماً؛ من مستوى كليل، وبطيء، ورتيب، ومظلم، ومتباعد، ومنعزل؛ إلى مستوى متدفق بالطاقة، زاحر بالحركة، حافل بالضياء، فالعالم يعيش وكأنه في قرية واحدة. إن الحضارة الغربية قد أحدثت في الحياة البشرية تحولات نوعية تفوق الحصر وتتجاوز الوصف؛ وعلى سبيل المثال فإنه قبل تقدم العلوم الطبية الغربية؛ كان كثير من النساء يفارقن الحياة أثناء الولادة، وكان أغلب الأطفال في كل العالم يموتون بسوء التغذية، وبالحصاء، وبالجذري، وبما لا نهاية له من الآفات. ليس هذا فقط بل إن معدّل الأعمار في كل العالم قد ارتفع بشكل كبير؛ والأهم من كل ذلك هو التقدم الهائل في العلوم والأفكار والفنون والوسائل فقد صار كل شيء خاضعاً للرؤية العلمية؛ وقد ازدهرت وسائل الكشف ازهاراً مذهلاً؛ فصار ممكناً بكل دقة ووضوح؛ فهم الواقع، واكتشاف أقصى أعماق الكون، وتحديد أدق تفاصيله، كما تمكّن العلم من اكتشاف طبيعة الكون وسبر أقصى أعماقه بوسائل السبر والجس والكشف والمناظير المتطورة المختلفة؛ وكل هذا طارئ لم تعرفه الحضارات القديمة فلم تكن العلوم التجريبية عنصراً في أي نسق ثقافي متوارث. ففي الحضارات القديمة؛ إذا وُجد اهتمام بالعلوم وبالفلسفة، وبالمعرفة الموضوعية؛ فإنها اهتمامات فردية معزولة كل العزل؛ كعزلة سقراط وأفلاطون وأرسطو وابن رشد وابن النفيس. فقد كان الناس في كل الأمم يتبرمجون ويتلقون المعرفة تلقائياً تلقائياً محضاً. كانت الأنساق الثقافية تُعَدّ البشر معرفياً؛ لما بعد الموت؛ وترك أمر

إن أكثر الرواد والأفراد المبدعين الخارقين في كل العالم خلال التاريخ كله؛ قد مضوا من غير أن يُستجاب لهم؛ ومع ذلك فإن التطور الحضاري يتوقف على القلة الذين يُستجاب لهم من هؤلاء الأفراد الخارقين؛ فالجنس البشري يسير على خطى القلة من الأفراد الرواد والمبدعين الخارقين؛ إن كولمبس بقي سنوات يستجدي أمراء وساسة أوروبا لتجهيز مغامرته ولم يجد من يستجيب له إلا بعد الحصار التركي لأوروبا؛ فقد وصل التهديد التركي إلى أبواب فيينا؛ إن نجاح مغامرة كولمبس قد أسفرت عن الجيوش الأوروبية الذي تفاعل بمنتهى القوة وأدى في النهاية إلى ذلك التحول الباهر؛ إنه لظروف تاريخية؛ قد حقق الأوروبيون للجنس البشري توجهات وتحويلات ونقّلات نوعية هائلة لم يعد بإمكان أية أمة أن تعيش من دونها؛ كتعميم التعليم، والتنظيم الإداري، وأجهزة الخدمات، والمشافي، والصحافة، والتخطيط للتنمية والسيارات والطائرات والكهرباء والإذاعة والتلفزيون والهاتف وما لا نهاية له من التحويلات في الحياة وما لا حصر له من الوسائل والأدوات. لقد أحدث الأوروبيون وأوجدوا منجزات صارت إنسانية عامة مشاعة خالدة؛ فلا يمكن مقارنة مستوى الحياة الحالية ووسائلها؛ بمستوى الحياة والوسائل التي عرفتها الحضارات القديمة؛ إن

الحضارة الإسلامية والفكر الفلسفي

إن الحضارة الإسلامية هي حضارة دينية محضة، تأسيساً، ومساراً، ونشأةً، وانطلاقاً، وهدفاً، وتكويناً، وامتداداً، أما كل ما تحقق في ظلها في المجالات الدنيوية؛ فلم يحصل بدوافع من الأساس الذي تأسست به الحضارة الإسلامية ذاتها؛ وإنما جاءت من طبيعة الحياة البشرية واحتياجاتها ونوازع الناس ودوافعهم؛ فالإنسان بتكوينه كائنٌ دنيوي؛ فهو مضطر أن يعمل ويكدح لتدبير حياته؛ أما الفلاسفة المسلمون فهم نتاج اهتمامات فردية خارج النسق السائد؛ تتلمذوا على الحضارة الإغريقية؛ لذلك تم نبذهم والتحذير من أفكارهم، والرد عليهم وتخوينهم وربما تكفيرهم ومحاربة كتبهم. ورغم أن ثقافتنا مترعة بالحث على تجنب الفلسفة إلا أنه يمكن الاكتفاء بنص واحد يبين منه؛ أن حضارتنا هي حضارة دينية محضة يقول الإمام الذهبي في كتابه (زغل العلم): ((الحكمة الفلسفية؛ لا ينظر فيها؛ من يرجى فلاحه، ولا يركن إلى اعتقادها من يلوح نجاحه، فإن هذا العلم في شقٍّ، وما جاءت به الرسل في شقٍّ؛ فما دواء هذه العلوم إلا الحرق، والاعدام من الوجود، والأخذ على أيدي القائلين بها؛ بما يردعهم؛ إذ الدين ما زال كاملاً حتى عُربت هذه الكتب ونُظر فيها المسلمون)) إن ثقافتنا القديمة والمعاصرة مليئة بمثل هذا الهجوم على الفلسفة وعلى أي تفكير نقدي؛ ففي إحدى رسائل الدكتوراه التي صدرت عن جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية؛ يقول مقدم الأطروحة: ((إن من يُسمون بفلاسفة الإسلام؛ قد أدخلوا على الأمة شراً عظيماً؛ بما انتحلوه من أفكار فلسفية ضالة، عملوا جهدهم في تقريبها من دين الإسلام؛ لكي تُقبل في أوساط المسلمين؛ وقد ابتلينا في هذا الزمان؛ بمن يبرر هذه الأفكار الفلسفية؛ من بعض المنتسبين إلى الإسلام)) إن الفلاسفة المسلمين قد تتلمذوا على الفلسفة اليونانية؛ وكتبهم ناطقة بمنتهمي الموضوع بهذا التلمذ. إن ابن

وتم إعدام أكبر الفلاسفة سقراط؛ وظل الاهتمام بالفلسفة وبالمعرفة الموضوعية هامشياً ولا يحصل إلا بشكل فردي نادر، وبوسائل بدائية؛ وكان أولئك الأفراد الخارقون؛ يبقون خارج الأنساق الثقافية المتوارثة؛ فالاهتمام بالفلسفة وبالعلم المادي وبالمعرفة الموضوعية في الحضارة الإسلامية؛



كان اهتماماً فردياً معزولاً عزلاً تاماً عن حياة المجتمع، وكانت الوسائل التجريبية ووسائل بدائية، وكان التأمل الفلسفي، والبحث الموضوعي، والعمل التجريبي؛ يتم خارج النسق الثقافي السائد المتوارث؛ كما هي حال ابن الهيثم أو ابن النفيس أو الكندي أو ابن رشد أو ابن سينا أو الرازي أو الفارابي أو غيرهم من الأفراد الذين بزغوا في الحضارة الإسلامية لكنهم كانوا يمثلون اهتمامات فردية معزولة كلياً عن صلب الحضارة الإسلامية وغير مؤثرة إيجابياً في المجتمع. بل كان أولئك الخارقون يعاملون معاملة النوابت الضارة التي يجب استئصالها. بل لقد أطلق عليهم نعت (النوابت) كما أن التراث الناتج عن مقاومة الفلسفة، ورفض التفكير الموضوعي؛ قد تراكم خلال التاريخ؛ فأسهم في إغلاق الآفاق؛ وصار شديد الفاعلية في التنفير من التفكير الفلسفي والمعرفة الموضوعية؛ فصّد أجيال الأمة عن التفكير الذي يبحث عن المعنى في غير صلب التراث.

معرفياً؛ وباتت الإنسانية تُنتج المعرفة بدلا من أن تتلقاها فقط؛ فمع الحضارة الغربية تغير الموقف كلياً من العلوم الطبيعية؛ لقد تغيرت الرؤية عن العلوم تغيراً جذرياً؛ فقفزت الفلسفة والمعرفة الموضوعية من الهامش إلى الصلب والصدارة، ومن كونها تأملاً وتخميناً إلى صيرورتها معرفة موثوقة؛ قائمة

على التحقق وليس بمجرد التبرمج والتقبل. كانت المعرفة الموضوعية مرفوضة من المجتمعات ومن الأنساق الثقافية السائدة؛ فتحوّلت من كونها مرفوضة إلى كونها واجبة؛ وتحوّلت من كونها اهتماماً فردياً هامشياً معزولاً؛ لتكون الاهتمام العالمي الأول لكل الأمم؛ فصارت الأجيال في كل الأمم تتلقى العلوم الطبيعية كواجبات تعليمية، وكونها شرطاً للعمل؛ فلا تنمية، ولا أمن، ولا تقدم ولا رضاء ولا صحة ولا إدارة ناجحة؛ إلا بإعطاء العلوم الموضوعية الدنيوية أولوية قصوى؛ أما في كل الحضارات القديمة فإن كل الشؤون الدنيوية الكبرى لم تكن محل اهتمام السلطة ولا المجتمع بل إن مفهوم التنمية بكل أبعاده لم يكن معروفاً في كل الحضارات القديمة؛ إن العلم بمعناه الحديث، والتنمية بكل أبعادها؛ لم تكن مكوّناً ثقافياً في أية حضارة سابقة، ولا في حياة أي مجتمع سابق؛ حتى في الثقافة اليونانية كان الفلاسفة هامشيين بل كانوا مطاردين

رشد يعد أعظم الفلاسفة المسلمين قد كان همه أن ينشر فكر أرسطو وأن يُقنع الدارسين بعظمته فهو يقول: ((أرسطو هو بداية كل العلوم ونهايتها، ولم يسبقه أي مؤلف ذي شأن، مضت عليه خمسة وعشرون قرناً من الزمان من دون أن يسهم أحد بأي شيء مهم في تعاليمه، أو يكشف أي أخطاء بها؛ إن أرسطو هو أعظم البشر؛ إذن له الله بالوصول إلى ذروة الكمال)) إن هذا التمجيد المفرط، وهذا التصور عن بلوغ أرسطو ذروة الكمال؛ كأنه دعوة إلى الاكتفاء والتوقف؛ وهذا مضاد لما تعنيه الفلسفة بوصفها؛ مسار التفكير النقدي، وبتأكيدا على استحالة بلوغ النهاية؛ فلا نهاية للبحث ولا كمال للمعرفة الموضوعية. إن منجزات الفلسفة الحديثة وفتوحات علوم العصر تكشف بوضوح؛ أن الكمال الذي ادعاه ابن رشد لأرسطو هو أبعد ما يكون عن الصواب، ويتنافى مع الرؤية الفلسفية. وأيضاً إن تمجيد ابن رشد لأرسطو يؤكد أن الفلاسفة المسلمين قد تتلمذوا على الفكر اليوناني؛ فهم ليسوا نتاج ثقافتنا.

خارج النسق السائد

ولكن ما أود تأكيده هو أن ابن رشد وابن النفيس وابن الهيثم وغيرهم من أولئك الأفراد الخارقين؛ لم يكونوا فقط خارج النسق الثقافي الإسلامي السائد؛ وإنما كانوا وما يزالون منبوذين، ويتم التحذير منهم، بوصفهم نوابت ضارة يجب استئصالها، وبأنهم في نظر الثقافة العربية أعداء الأمة، وأعداء الدين، وأعداء الله؛ فهم خارج النسق الثقافي السائد بشكل حاد؛ أما أن يتم الافتخار بهم أو الادعاء بأنهم كانوا يمثلون النسق العام أو أنهم كانوا جزءاً منه فهذا مضاد لكل الحقائق المتعلقة بالمجال بل بعضهم تم تكفيره ونُفي انتسابه للأمة. وبذلك نعرف أن الحضارة الغربية الحديثة هي الحضارة الوحيدة التي جعلت العلوم الدنيوية، والمعرفة الموضوعية والفكر الفلسفي مشتركاً إنسانياً عالمياً عامّاً؛ فالفلسفة، والعلوم، والمعرفة الموضوعية؛ هي أساس رؤيتها في الحياة، وعمادها في العمل، ومُرشدتها في التنمية. تلك هي النتيجة التي انتهت إليها بعد البحث الممض والاستقصاء الدقيق،

وقد عبّرث عن هذا المعنى تكراراً وبوضوح؛ في اللقاءات التلفزيونية، وفي المحاضرات، وفي الحوارات الصحفية، وفي المقالات التي امتدت ثلث قرن، وأخيراً في المؤلفات المطولة. ولكن هذا المعنى لم يصل كما أردته بل رافقه سوء الفهم مثلما يحصل مع كل الكتاب والمؤلفين؛ يقول الدكتور بشير العظمة: ((لقد كان من بين دوافعي في الاحجام عن الكتابة؛ هو الخوف من إساءة تفسير كلامي؛ من أقرب الناس)) فكيف بالأبعدين!!! ويتحدث البروفيسور إريك وولف في مقدمة الطبعة الثانية لكتابه (أوروبا ومن لا تاريخ لهم) عن أن: ((القراء قد أخفقوا في التقاط البُعد التهديمي للعبارة؛ لقد استهدفت تحدي أولئك الذين يتوهمون بأن الأوروبيين هم الوحيدون الذين صنعوا التاريخ)) إن الذين أساءوا فهم كتاب إريك وولف هم أساتذة مثله؛ فإساءة الفهم ليست محصورة بالقراء العاديين. إن كل فرد هو عالم قائم بذاته مختلف عن كل الآخرين؛ فكل منهم منظارٌ وزاويةٌ للرؤية مختلفة عن الكل؛ لذلك كان المؤلفون والكتاب يجارون بالشكوى؛ من سوء فهم ما كتبوا ولكن بدلاً من التركيز على إظهار تلقائية الاختلاف في الفهوم، وبدلاً من دعوة القارئ بأن يبذل جهداً أكبر لفهم ما يقال؛ وبدلاً من حث الدارسين والباحثين والنقاد على تحري قصد المتحدثين والكتاب والمؤلفين، والالتزام بالأمانة الفكرية، وموضوعية تناول، والالتزام بعدالة التقييم؛ لكن بدلاً من ذلك كله؛ ظهر على الناس رولان بارت بفكرة (موت المؤلف) ليؤكد حق القارئ أن يفهم ما يقال بالشكل الذي يتوصل إليه، وأن لا يُتعب ذاته في تحري قصد المؤلف، بل من حقه أن يواجه المؤلف بفهمه الذي قد يكون فهمًا متسرّعاً أو قاصراً؛ إنها نموذجٌ من التقليلات الفرنسية. يقول رولان ماكدونالد في كتابه (موت الناقد): ((أعلن رولان بارت صيحته الشهيرة عن موت المؤلف؛ يُشدد بارت؛ أن القراءة هي عملية سلسلة مسترسلة مفتوحة؛ لها طابع فردي؛ لا تحتاج إلى معرفة ما يقصده المؤلف؛ بالنسبة لبارت؛ فإن النظر بشيء من التقديس إلى قصد المؤلف؛ هو ظاهرة علينا

أن نتجاوزها)) وهذا النوع المنفلت من الضوابط ناشئ كما يقول رولان عن: ((معاداة المرجعية، ذات الطابع التراتبي الهرمي)) وهذا منتهى التسبب؛ فالذهن البشري فوضوي؛ فكيف يتم تشجيعه على الثقة بتلقائيته وبجهله وبفوضويته!!! إن إنكار التراث هو إنكار لأبرز حقائق الوجود البشري؛ إن تخويل القراء بأن يتجاهلوا مقاصد المؤلفين؛ هو ميوعةٌ يذوب بها المعنى، وتختفي الدلالة، ويقضي على الالتزام بالمرجعيات؛ إن فكرة موت المؤلف تتجاهل اختلاف المستويات، كما تتجاهل أن مهمة القراءة هي التعلم؛ فكيف يتعلم القارئ إذا كان يُقدّم فهمه التلقائي على نصّ قد يكون نتاج عمر من البحث والتدقيق والاستقصاء والمراجعة والتحقيق؛ إن القارئ لابد أن يدرك قصوره وببذل جهداً كافياً للفهم والتحقق؛ أما إذا بقي القارئ يتحكم به رؤيته من دون أن يحاول الوصول للمعنى الذي توصل إليه الباحثون والكتاب والمؤلفون؛ فإنه لن يتعلم؛ وسيظل يحمي جهله، ويُدافع عن كلاله، ويبقى مرتعناً لتلقائيته العمياء؛ إن القول بموت المؤلف؛ يتجاهل أولوية الجهل، ويتجاهل تحكّم الأسبق. ثم إنه لا يصح تقويل أي شخص ما لم يقله؛ فإن كان لكل شخص أن يفهم على أي نحو يهديه إليه عقله؛ لكن ليس من حقه أن ينسب فهمه إلى الكاتب أو المؤلف. وما يهمني تأكيده هو بداهة اختلاف فهم الناس، وتباين رؤاهم، وتنوع اتجاهاتهم؛ وبسبب ذلك يشيع سوء الفهم؛ فعلى أن نتوقع دائماً سوء الفهم؛ إن فهم كل شخص لأي عمل أو قول؛ هو فهم جزئي مرتبط بمحتوى بنيته الذهنية، وبالسوابق التي تتحكم به، وبالاهتمامات التي تشغله، وبرغباته وآماله وشواغله الذهنية والعاطفية؛ فمحتوى ذهنه واتجاه عواطفه هو الذي يحدد فهمه ويحدد توقعاته؛ فكل فرد محكوم ببنية ذهنية تختلف عن كل البنيات الأخرى؛ فالاختلاف هو الأصل؛ إن وظيفة دماغ الفرد هي خدمة خصوصيات الفرد واحتياجاته الحيوية، إن العقل البشري أداة توفّع، وليس أداة تحقق.



المقال



عمرو العامري*

* وفي زمن المسيرات

والصواريخ الجوّالة لم يعد

التهديد حدودياً فقط

* إيران تقصف بلادنا مباشرة

أو عبر وكلائها رغم عدم

تماسنا معها حدودياً

* إدراج مادة التجنيد

[التوعوي] في الصفوف

الجامعية أصبح أكثر إلحاحاً

من ذي قبل

* إننا نعيش لحظة حقيقية

حاسمة في تاريخنا لا ينبغي

التقليل من شأنها

* نحن محظوظون بقيادة

شجاعة واعية تسبقنا كثيراً

برؤيتها وادراكها

عن البندقية وغصن الزيتون..

القوة التي تحمي التنمية.

إلى خلق صناعات دفاعية، صناعات تساعدنا على العيش بأمان وسط هذا المحيط غير الودي، صناعات فاعلة وبأيدي محلية وخبرات محلية، ولا بأس أن نبدأ بالشرارات مع دول متقدمة في هذا الشأن. وأعرف أننا قد ابتدأنا، ولكننا بحاجة إلى التسريع في هذا مع استشراف تحديات المستقبل، وألا نقلل من الإنفاق على صفقات السلاح؛ ونحن الأكثر إنفاقاً في العالم (نسبة إلى عدد السكان)، ومع ذلك لم نسلم من الاعتداء والتهديد، ولم يمنحنا ذلك حصانة كما منح إسرائيل -مثلاً- حصانة وصلت إلى حد التحدي.

وآلا نعوّل كثيراً على التحالفات؛ لأنها تتغير بتغير الأحزاب في بلادها، ولا نريد أن نكون ورقة أو قضية في صناديق اقتراعاتهم.

ونحن بحاجة إلى تسريع اقتصاد المعرفة؛ ككوريا الجنوبية وسنغافورة اللتين لا تتمتعان بالكثير من المواد الأولية، لكنهما تأتيا في مقدمة الدول من حيث الناتج المحلي.

ونحن بحاجة إلى إعلام يمتلك مساحةً أوسع لملاحقة الفساد وفضح التجاوزات؛ فلطالما كانت الصحافة هي السلطة الرابعة والعين التي تكشف الفساد. ولقد قطعنا شوطاً كبيراً في محاربة الفساد لكن للفساد ألف وجه، وفساد المحسوبيات أحد أوجه الفساد التي يجب أن يتنبه لها صاحب القرار.

إننا نحيا وسط لحظة حقيقية تستلزم حواراً وطنياً حقيقياً تحت قبة (مجلس الشورى)، وطرح القضايا بصدق وتقديم ذلك لصاحب القرار؛ حواراً لا يستثنى كل من يحمل فكراً أو رأياً مغايراً. وتكفينا الحوارات التي تناقش مشاكل لا وجود لها، وقدمت توصيات لم يقرأها أحد عدا القلة.

لقد خرجت دول كثيرة من تحت الرماد وصنعت قوتها وتفردتها؛ كألمانيا وكوريا الجنوبية واليابان وسنغافورة، بينما نمتلك نحن الكثير جداً، غير أننا (في ظني) بحاجة إلى تغيير نمط التفكير بما يخلق دولةً قويةً مهابة لا يفكر أحد مجرد التفكير في التعدي عليها. والتنمية بحاجة إلى مثل هذه القوة حتى لا يتعطل مسارها، ودائماً هناك البندقية وغصن الزيتون، الحماة والرصاص، والمواثيق الدولية لم تحم أحدًا وشريعته تتأكل كل يوم؛ فوحدها القوة ثم القوة.

ونحن محظوظون بقيادة شجاعة واعية ومدركة، قيادة تسبقنا كثيراً من حيث الرؤية والإدراك، وأعرف أنني لا أقول جديداً ولا ما هو غير مدرّك، غير أن غيرتي على وطني وكياني تدفعني إلى قول ما يعتلج في صدري وربما صدور آخرين، والله من وراء القصد.

* عميد بحري متقاعد

مفصلية هذه الأيام التي نعبرها، ونقطة انعطاف كبيرة، وأعتقد أننا بحاجة إلى مراجعة كل شيء في محيطنا، وإلى إحداث تغييرات كبيرة في نمط حياتنا؛ لأنه تأكد لنا (ولم يكن هذا جديداً) أننا نحيا وسط محيط ساخن تتباين فيه المواقف. وخلال عقدين فقط، تعززت بلادنا إلى تهديدين كبيرين، وإلى مؤامرات وتربصات لا حصر لها.

وفي زمن المسيرات والصواريخ الجوّالة لم يعد التهديد حدودياً فقط، وهذه إيران -مثلاً- تقصف بلادنا مباشرة أو عبر وكلائها رغم عدم تماسنا معها حدودياً، وبالتالي تغير مفهوم الحدود الجغرافية.

وأظن أننا بحاجة إلى استلهم وتطبيق تجربة دول تحيا وسط محيط ساخن وتحقق التفوق؛ كتايوان الصغيرة وهي تواجه الصين، وأوكرانيا وهي تواجه روسيا، وهذا قدرنا.

وأظن أننا بحاجة إلى خلق وعي جديد؛ وعي مسؤول يرى ويدرك هذه المخاطر ويعرف أبعادها، وربما كان إدراج التجنيد (التوعوي) مادة في الصفوف الجامعية على الأقل أصبح أكثر إلحاحاً من ذي قبل. ونحن اليوم -وأكثر من أي يوم مضى- بحاجة إلى إنشاء هيئة ملكية أو وزارة للبحث والابتكار، وإلى تأسيس مثل هذه المراكز وصناعتها في الجامعات، وأن تكون حقيقية وجادة ومطالبة بنتائجها، ثم التوسع في الجانب المعلوماتي والذكاء الاصطناعي، والتقليل من الجامعات النظرية التي تخرج آلافاً من حملة الدكتوراه في مواضيع لا فائدة منها أبداً، وتقديم شهادة دكتوراه في تاريخ المرمزباني مثلاً، أو الانزياح الاستبدالي في شعر الشاعر فلان، وكل ما لا يعني أحداً ولا يضيف شيئاً للسلم المعرفي والأمن الوطني.

وأكرر: إننا بحاجة إلى صناعة بحث وتطوير حقيقية (R&D)، في الوقت الذي تنفق فيه إسرائيل -مثلاً- 7% من ناتجها المحلي على الأبحاث، أي ما يوازي 36 مليار دولار، وتعدّ الأولى في العالم (بحسب بيانات منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية OECD).

ونحن أيضاً بحاجة إلى إيجاد مراكز للبحوث والتفكير والإنفاق عليها جيداً، على أن تكون مراكز تفكير وأبحاث حقيقية تستقطب المفكرين والخبراء الحقيقيين لا المزيدين وبائعي الزبدة؛ مفكرين ومستشارين وخبراء يسمعون صاحب القرار الحقيقة كما هي لا ما يحب سماعه، والتسامح مع اختلافاتهم وتقبلها وتشجيعها، وليس كما قال المفكر إبراهيم البليهي: (إن مجتمعنا يتصالح مع الفاسد والمنحرف ولا يتصالح مع المفكر).

إننا نحيا معركة وجود ولحظة حقيقية حاسمة في تاريخنا لا ينبغي التقليل من شأنها، ونحن بحاجة



بوصلة



علي مكي *

@ali-makki2

لطيفة الشعلان.. أبعد من اليقين!

إلى المبالغة كي تكشف تناقضاً، ولا إلى قسوة العبارة كي تضع فكرة (ما) موضع المساءلة. تعرف أن الإنسان قادر على الدفاع بحماسة عن مبادئ لا يحتمل نتائجها حين يطبقها الآخرون، وأنه قد يصنع لنفسه صورة أخلاقية مطمئنة، ثم يمضي في حياته اليومية بما يناقضها. ومن هذه المسافة بين الصورة والحقيقة تستخرج لطيفة كثيراً من ملاحظاتها، بلغة تملك حدة المشروط من غير أن تستعير صخب المعركة. حين وصلت إلى «الغريب»، كانت تحمل وراءها كل تلك الخبرة. لم تتجه إلى جهمان بذاكرة الحادثة وحدها، وإنما بما راكمته من معرفة بالنفس البشرية، وبالمجتمع الذي شهد تحولات عميقة منذ ذلك العام.

كان جهمان في الثالثة والأربعين عندما دخل المسجد الحرام، محمولاً على يقين انتهى إلى مأساة. وكانت لطيفة يومئذ طفلة لا يعني لها اسمه شيئاً. مضت السنوات، وبقي الرجل أسير اللحظة التي اختارها، فيما اتسعت حياة الطفلة بالتعليم والتجربة والقراءة والاحتكاك بالعالم. ثم جاء لقاؤهما المتأخر على صفحات كتاب.

تستحق هذه المفارقة التأمل، ليس لما فيها من تباعد زمني فحسب، بل لأن طرفيها يمثلان علاقيتين مختلفتين بالمعرفة. رجل بلغ من الثقة بتفسيره للعالم حداً لم يعد معه قادراً على رؤية ما يناقضه، وامرأة جعلت من مساءلة التفسيرات المستقرة جزءاً من تكوينها الفكري.

وليس السؤال الذي يثيره «الغريب» متعلقاً بما فعله جهمان، فذلك محفوظ في الوثائق وشهادات التاريخ، وإنما بما يسبق الفعل من تحولات داخلية. كيف تنمو الفكرة حتى تصبح سلطة على صاحبها؟ ومتى يتوقف الاعتقاد عن كونه موقفاً قابلاً للمراجعة، ليتحول إلى تعريف شامل للذات والعالم؟ وما الذي يحدث للإنسان حين يغدو التراجع عن رأيه أشبه بالتخلي عن هويته؟ هذه الأسئلة لا تستطيع الوقائع التاريخية وحدها أن تجيب عنها. فالتاريخ يسجل الحادثة ويعيد بناء ظروفها، أما علم النفس فيحاول الاقتراب من العمليات التي تجعل الإنسان قادراً على الانتقال من التصور إلى الفعل، ومن الاقتناع إلى الاستسلام الكامل لما يعتقده حقيقة نهائية.

ولعل أخطر ما في اليقين المغلق أنه لا يكفي بتقديم إجابة، بل يعيد ترتيب الأسئلة نفسها. يصبح كل ما يؤيد الفكرة دليلاً على صحتها، وكل ما يناقضها برهاناً على فساد العالم المحيط بها. وحين يصل الإنسان إلى هذه الحال، يفقد قدرته على اختبار معتقداته خارج الدائرة التي صنعتها تلك المعتقدات.

لهذا وجدت عنوان «الغريب» أوسع من سيرة الرجل الذي يتناوله الكتاب. فالغربة هنا يمكن أن تُقرأ بوصفها حالة نفسية تتجاوز العزلة الاجتماعية أو الاختلاف مع المحيط. قد يعيش الإنسان بين جماعته، ويشاركها لغتها ومرجعياتها، لكنه يقيم داخل عالم خاص لا يسمح للواقع بالدخول إليه إلا بعد أن يخضع لشروطه. وكلما ازداد شعوره بأنه يمتلك الحقيقة كاملة، ضاقت المسافة التي تفصله عن الاعتقاد بأن الآخرين جميعاً يقفون خارجها.

أغلقت كتاب «الغريب»، الصادر حديثاً عن دار جداول، وبقيت «لطيفة الشعلان» حاضرة في ذهني. كنت أظن أن جهمان العتيبي سيستأثر باهتمامي، وأن الحادثة التي هزت المسجد الحرام عام 1979 ستقودني إلى مراجعة ما أعرفه عن تلك الأيام. لكن القراءة أخذتني إلى وجهة أخرى، إلى المرأة التي اختارت، بعد سبعة وأربعين عاماً، أن تقترب من شخصية استقرت في الذاكرة السعودية بوصفها عنواناً لواحدة من أكثر وقائع تاريخنا الحديث إيلاًماً.

وجدتني أتأمل عقل الكاتبة أكثر مما أتتبع سيرة الرجل. ما الذي يستوقفها في الإنسان؟ ولماذا تنجذب إلى المناطق التي تبدو عصية على التفسير؟ وكيف تستطيع أن تنظر إلى شخصية أثقلتها الأحكام التاريخية والأخلاقية، من دون أن تجعل تلك الأحكام خاتمة للمعرفة بها؟

عرفت لطيفة الشعلان أستاذة لعلم النفس، وكاتبة ذات حضور في الصحافة والشأن العام، وعضواً سابقاً في مجلس الشورى. غير أن هذه التعريفات، على صحتها، لا تكفي للإحاطة بتجربتها. فالسيرة المهنية تخبرنا أين ذهب الإنسان، وما المواقع التي شغلها، لكنها لا تكشف بالضرورة ما الذي صنعه تلك الرحلة في وعيه، ولا كيف أعادت السنوات تشكيل طريقته في النظر إلى العالم.

ذهبت لطيفة إلى بريطانيا لاستكمال دراستها العليا، وعادت بالكتوراه في علم النفس، ثم أمضت سنوات في الجامعة، قبل أن تتسع تجربتها إلى الصحافة والعمل العام. ومن يتأمل هذا الطريق يلحظ أن كل محطة أضافت إلى الأخرى شيئاً من طبيعتها. منحتها الجامعة الانضباط العلمي، ووضعتها الصحافة في مواجهة المجتمع بتناقضاته وتحولاته اليومية، ثم أتاحت لها تجربة مجلس الشورى أن ترى الأفكار وهي تغادر تجريدتها النظري إلى تعقيدات التشريع والمصلحة العامة.

ولم تكن حصيلة هذه التجارب مجموعة مهارات متجاوزة، بل تكويناً فكرياً تتداخل فيه المعرفة النفسية بالحس الاجتماعي، وتجاور فيه الملاحظة العلمية حدس الكاتبة. ولهذا يصعب أن نفصل في نصوصها بين الباحثة التي تفكك السلوك، والمرأة التي تعرف المجتمع من داخله، وصاحبة القلم التي تدرك أن الفكرة لا تبلغ القارئ بقوتها المعرفية وحدها.

ولعل أكثر ما يستوقفني في كتابة لطيفة قدرتها على تحرير المعرفة من جفاف المصطلح، من دون التفريط في دقتها. لا تبدو حريصة على إقناع القارئ بأنها متخصصة في علم النفس، لأن تخصصها يظهر في زاوية الرؤية قبل أن يظهر في المفردات. تلتقط مفارقة عابرة في سلوك بشري، أو تناقضاً بين ما يعلنه المرء وما يضمرة، فتمنح التفصيل الصغير قدرة على إضاءة مساحة أوسع من التجربة الإنسانية.

وفي هذا ما يفسر رشاقة أسلوبها وعمق سخريتها. فهي لا تحتاج

يعرفون، حتى تصبح الخبرة نفسها حاجزاً يحول بينهم وبين اكتشاف الجديد. أما لطيفة فتبدو أقرب إلى أولئك الذين تزيدهم السنوات إدراكاً لاتساع ما يجهلونه. وهذه ليست فضيلة علمية فحسب، بل مزاج فكري ينعكس على الكتابة وطريقة التعامل مع الناس. فصاحب المعرفة الذي يظن أنه بلغ نهايتها يميل إلى إصدار الأحكام، بينما يظل الفضول قادراً على فتح منافذ لم تكن ظاهرة في البداية. وحين أعود إلى «الغريب» من هذه الزاوية، أراه محطة تكشف جانباً مهماً من شخصية مؤلفته. فالكتاب لا يستمد قيمته من ادعاء امتلاك تفسير نهائي لجهيمان، ولا من تقديم قراءة تغني عن المقاربات التاريخية والسياسية والدينية والاجتماعية للحادثة. إنما تتحدد إضافته بما يتيح المنظور النفسي من أسئلة حول الإنسان الذي سبق الواقعة، والعمليات الداخلية التي أسهمت في تشكيل خياراته.

وكما اتسعت معرفتنا بحادثة من هذا النوع، أدركنا أن التفسير الواحد، مهما بلغت وجاهته، يظل عاجزاً عن استيعاب جميع أبعادها. فالإنسان أكثر تعقيداً من أن يُختزل في دافع منفرد، والتاريخ أشد تشابكاً من أن يُقرأ من نافذة واحدة. وقد يكون من الإنصاف أيضاً ألا نطالب كتاباً بأن يقول الكلمة الأخيرة في موضوعه. فالكتب المهمة لا تنهي الأسئلة دائماً، وبعضها يكتسب قيمته من قدرته على تحريرها من الإجابات التي ألفناها. وأحسب أن «الغريب» ينتمي، في مشروع لطيفة، إلى هذا المسعى. إنه يضع خبرتها النفسية أمام اختبار تاريخي وإنساني شديد الحساسية، ويمنح القارئ فرصة للنظر إلى العلاقة بين الفكرة وصاحبها، وإلى ما يمكن أن يحدث حين تتقلب القناعة من وسيلة لفهم الحياة إلى قوة تستولي عليها.

ولم يكن غريباً، والحال هذه، أن أنتهي من الكتاب وأنا أفكر في مؤلفته. فقد استوقفتني قدرتها على الانتقال بين عوالم تبدو متباعدة، من الجامعة إلى الصحافة، ومن قضايا المجتمع إلى الشأن العام، ثم إلى دراسة شخصية تقف عند إحدى أكثر اللحظات اضطراباً في التاريخ السعودي الحديث، من غير أن تفقد اهتمامها بالسؤال الإنساني الذي رافق تجربتها. ولعل ما يعجبني في لطيفة الشعلان أنها لا تتعامل مع المعرفة بوصفها رصيماً من الإجابات الجاهزة، وإنما باعتبارها مسؤولية تقتضي مراجعة ما نظنه واضحاً. وهي، بهذا المعنى، لا تبحث عن الاختلاف كي تتميز، ولا عن الغموض كي تمنح الكتابة مظهراً فلسفياً، بل تقترب من الأشياء المألوفة بما يكفي لاكتشاف ما أخفته الألفة عنها.

لقد منحتها السنوات مواقع متعددة للنظر إلى الإنسان، لكنها لم تسلبها القدرة على الدهشة أمامه. وما يزال في تناقضاته ما يستحق التأمل، وفي اختياراته ما يدعو إلى الفحص، وفي يقينه ما يثير السؤال عن الحدود الفاصلة بين الثقة بالفكرة والاستسلام لها. بدأت «الغريب» أبحت عن الرجل الذي دخل الحرم قبل سبعة وأربعين عاماً، وأنهيته وأنا أفكر في المرأة التي عادت، بعد كل تلك السنوات، تبحث في داخله.

وبين الرجل الذي استولى عليه يقينه، والمرأة التي لم تسمح لليقين أن يستولي على سؤالها، تقع المسافة كلها. هناك، تحديداً، وجدت لطيفة الشعلان.

(*) كاتب وصحافي سعودي



والاقتراب من شخصية ارتبط اسمها بالتطرف والعنف مهمة محفوفة بالالتباس. فالتحليل النفسي قد يفهم خطأ بوصفه محاولة لتخفيف المسؤولية الأخلاقية، مع أن تفسير الدوافع لا يمنح الأفعال مشروعية، وفهم الاتجاهات التي قادت إلى الكارثة لا يغير طبيعتها.

هنا تظهر أهمية التمييز بين الإدانة والمعرفة. تستطيع أن تدين الفعل بوضوح، وأن تظل مع ذلك مهتماً بفهم الظروف النفسية والاجتماعية التي جعلته ممكناً. بل إن الاكتفاء بالإدانة، على ضرورتها، قد يجلب عنا جوانب من التجربة الإنسانية نحن أخوج ما نكون إلى إدراكها، خصوصاً حين يتعلق الأمر بالأفكار التي تستطيع تحويل الإنسان إلى أداة لتنفيذ يقينه.

وأحسب أن جرأة لطيفة لا تكمن في اختيار شخصية مثيرة للجدل بقدر ما تتجلى في استعدادها لطرح الأسئلة داخل منطقة استقر فيها كثير من الأحكام. فاختيار الموضوع الصادم قد يمنح الكاتب انتباهاً عابراً، أما المحافظة على استقلال النظر أمام حساسيته فتحتاج إلى اتزان معرفي لا توفره الرغبة في الإثارة.

وهنا تبرز مسألة شديدة الأهمية، تتعلق بالمسافة بين المرجعية التي ينتمي إليها الإنسان، والطريقة التي يستقبل بها تلك المرجعية ويفسرها ويحولها إلى سلوك. فالناس لا تصنعهم الأفكار وحدها، وإنما تتدخل في تشكيلهم طبائعهم النفسية، وتجاربهم الخاصة، ومخاوفهم، وحاجاتهم إلى الانتماء والاعتراف والمعنى. وقد يتجاوز شخصان في البيئة الثقافية نفسها، ثم تنتهي بهما الحياة إلى موقفين متباعدين من العالم.

ومن هذه الزاوية، تبدو تجربة لطيفة في مجلس الشورى امتداداً مهماً لتكوينها. فالمجتمع الذي يظهر في الدراسات النفسية من خلال الأفراد والأنماط السلوكية، يكشف في العمل العام عن

شبكة أكثر تعقيداً من المصالح والتوقعات والأنظمة. هناك تتعرض الأفكار لاختبار مختلف، لأن ما يبدو مقنعاً في النظرية قد يصطدم في التطبيق بواقع لا يستجيب للمنطق المجرد وحده. وأن تصور أن المرور بهذه التجربة عزز لديها إدراكاً قديماً بأن الأحكام السريعة لا تفي بتعقيد الإنسان، وأن النظر من زاوية واحدة قد يمنحنا شعوراً بالوضوح أكثر مما يمنحنا معرفة حقيقية.

لكن المناصب، مهما اتسعت دلالاتها، تظل أقل قدرة على تعريف صاحبها من المواقف التي يكشف فيها عن استقلاله الفكري. وما يميز لطيفة، في تقديري، أنها لا تجعل الاختلاف غاية في ذاته. فالمخالفة الدائمة ليست استقلالاً بالضرورة، وقد تكون شكلاً آخر من الارتهان للآخرين، إذ يظل المرء محتاجاً إلى معرفة مواقعهم كي يختار الموقع المضاد.

أما استقلال العقل فيظهر حين يحتفظ صاحبه بحقه في مراجعة ما يؤمن به، من غير خوف من فقدان صورته أمام جمهوره، أو رغبة في صناعة بطولة من مجرد الاعتراض.

ولهذا أجد في حضور لطيفة الثقافي قدراً من المشاكسة التي لا تنفصل عن المعرفة. تستطيع أن تسخر من فكرة من دون أن تحول صاحبها إلى مادة للإهانة، وأن تختلف من غير أن تتخلى عن أناقة العبارة. وهي خصلة تزداد قيمة في زمن أصبح فيه ارتفاع الصوت بدلاً سهلاً عن قوة الحجة، وصارت فيه المواقف الحادة أسرع انتشاراً من الأفكار المتأنية.

ولعل ما يثير اهتمامي في هذه الشخصية أنها احتفظت، رغم ما راكمته من خبرة، بفضولها تجاه الإنسان. فالاعتقاد على المعرفة قد يقود بعض أصحابها إلى الاطمئنان المفرط لما



التحقيق

الرياضة والوقاية من الأمراض..

الأطباء الاستشاريون يكشفون أسرار النشاط البدني.

إعداد - زهير بن جمعة الغزال

تتجاوز أهمية ممارسة الرياضة مجرد الحفاظ على اللياقة البدنية أو تحسين المظهر الخارجي، لتصبح أحد الركائز الأساسية للوقاية من الأمراض المزمنة وتعزيز الصحة النفسية وتحسين جودة الحياة، ومع تعدد فوائد النشاط البدني للقلب والعظام والجهاز التنفسي والمناعة، تبرز أهمية الالتزام بالممارسة المنتظمة وفقاً لقدرات كل شخص وحالته الصحية، مع مراعاة الاحتياطات اللازمة لمن يعانون من حساسية الصدر والربو، بما يضمن الاستفادة من الرياضة وتجنب المضاعفات المحتملة، كما أن للرياضة أهمية كبرى للصحة العامة، وأبرز فوائدها، والضوابط التي تساعد على ممارستها بأمان.



ممارسة الرياضة نوع من الاستثمار

أكد الدكتور أيهم موسى نصار، استشاري الأمراض الباطنية، أن الانتظام في ممارسة الرياضة يمثل أحد أهم الاستثمارات التي يمكن للإنسان القيام بها للحفاظ على صحته، لما للنشاط البدني من تأثيرات إيجابية متعددة تشمل الجوانب الجسدية والنفسية، وتسهم في تحسين جودة الحياة والوقاية من العديد من المشكلات الصحية. وأوضح أن ممارسة الرياضة تساعد

الوزن الزائد، إلى جانب الحفاظ على وزن صحي، مشيراً إلى أن ممارسة الرياضة بانتظام تنعكس إيجابياً على مستويات الطاقة والنشاط خلال اليوم، وتساعد على تحسين جودة النوم والاستيقاظ بشعور أكبر بالراحة والانتعاش.

وأشار نصار، إلى أهمية النشاط البدني في دعم التعامل مع بعض الأمراض المزمنة، مثل السكري وارتفاع ضغط الدم واضطراب مستويات الكوليسترول، مؤكداً أن

على تحسين الحالة المزاجية والحد من التوتر ومشاعر الاكتئاب، فضلاً عن دورها في تقوية عضلة القلب وتقليل احتمالات الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية والسكتات الدماغية، كما تسهم في تعزيز كثافة العظام والحد من مخاطر الإصابة بهشاشة العظام، وهو ما يجعلها عنصراً مهماً في المحافظة على سلامة الجسم مع التقدم في العمر، كما أن النشاط البدني يساعد على حرق السعرات الحرارية والتخلص من

جانب الإسهام في تقليل مخاطر الإصابة بأمراض القلب، وأن ظهور الأعراض لا يعني بالضرورة أن النشاط البدني غير مناسب، وإنما يستدعي مراجعة طبيعة التمرين ومدى ملاءمته للحالة الصحية، وأن بعض الأنشطة قد تكون أقل إثارة للأعراض لدى عدد من المصابين، ومن بينها السباحة، التي تساعد بيئتها الدافئة والرطوبة نسبياً على

بعض المصابين بحساسية الصدر أو الربو لظهور الأعراض خلال النشاط البدني، كما أن الأنف يؤدي دوراً مهماً في تهوية الهواء قبل وصوله إلى الرئتين، وأن التنفس الطبيعي عبر الأنف يساعد على تدفئة الهواء وترطيبه، كما يساهم في حجز بعض الجسيمات والمهيجات قبل وصولها إلى الجهاز التنفسي السفلي، لكن احتياجات الجسم إلى الأكسجين

إدراج الرياضة ضمن نمط الحياة اليومي يمكن أن يساهم في تحسين الصحة العامة، بالتزامن مع الالتزام بالعلاج والإرشادات الطبية اللازمة. وقدم مجموعة من النصائح للراغبين في بدء ممارسة الرياضة، داعياً إلى تجنب التمارين الشاقة في البداية، والحرص على الانطلاق بأنشطة خفيفة تزداد شدتها تدريجياً وفقاً لقدرة الجسم، كما شدد على ضرورة



د. عبدالرحمن المتوكل:
الرياضة أسلوب حياة
يدعم الصحة الجسدية
والنفسية



د. سلطان زمزمي:
المشي نصف ساعة
يومية يدعم صحة القلب
ويعزز اللياقة البدنية



د. أيهم موسى:
الرياضة استثمار صحي
يعزز المناعة ويحسن
جودة الحياة

تقليل تعرض الجهاز التنفسي للهواء البارد والجاف، وإن كانت ملاءمتها تختلف من شخص إلى آخر بحسب حالته والظروف المحيطة، كما تشمل الخيارات الأخرى المشي والتنزه وركوب الدراجات بوتيرة معتدلة. وأشار إلى أن الأنشطة التي تعتمد على فترات قصيرة من الحركة تتخللها فترات للراحة قد تكون أسهل تحملاً لدى بعض المرضى، في حين يمكن أن تتسبب الرياضات التي تتطلب مجهوداً مستمراً وعالي الشدة في ظهور الأعراض لدى أشخاص آخرين، خاصة إذا لم تكن حالتهم مستقرة، ومن أمثلة الأنشطة التي قد تثير الأعراض لدى بعض المصابين كرة السلة والهوكي والجري لمسافات طويلة وكرة القدم، مع التأكيد على أن الاستجابة تختلف باختلاف شدة المرض ومدى السيطرة عليه وطبيعة الجهد المبذول.

الاحتياطات الضرورية

وفيما يتعلق بالاحتياطات اللازمة

تزداد أثناء ممارسة التمارين، ما قد يدفع الشخص إلى التنفس عبر الفم بصورة أكبر، وهو ما يقلل من الاستفادة من وظائف الأنف في تدفئة الهواء وترطيبه وتنقيته. وأضاف أن دخول الهواء البارد أو الجاف أو المحمل بالمهيجات إلى الجهاز التنفسي قد يزيد احتمالات تهيج الشعب الهوائية لدى بعض المصابين، الأمر الذي قد يؤدي إلى ظهور السعال أو الصفير أو ضيق التنفس، ولذلك، فإن ممارسة الرياضة مع وجود حساسية الصدر تستلزم التعرف على طبيعة الأنشطة الملائمة، ومراعاة الظروف المحيطة، والتأكد من أن الحالة تحت السيطرة الطبية المناسبة. ولفت الشناوي إلى أن الرياضة، رغم هذه التحديات، تقدم فوائد مهمة للمصابين بحساسية الصدر، من بينها تقوية العضلات المرتبطة بالتنفس، والمساعدة على ضبط الوزن، وتعزيز الصحة النفسية، إلى

اختيار النشاط الذي يفضلُه الشخص، سواء كان المشي أو الركض أو السباحة أو الرقص أو غيرها من الأنشطة، لأن الاستمتاع بالممارسة يساعد على الاستمرار فيها. ونصح بتخصيص نحو 30 دقيقة لممارسة الرياضة في معظم أيام الأسبوع، مع التحلي بالصبر وعدم الاستسلام للصعوبات التي قد تظهر في المرحلة الأولى، لافتاً إلى أن البدء بخطوات بسيطة ومستمرة أفضل من الامتناع عن النشاط البدني تماماً، بالإضافة إلى الاهتمام بالرياضة هو استثمار طويل الأمد في صحة الإنسان، وأن اتخاذ الخطوة الأولى نحو الحركة يمكن أن يشكل بداية حقيقية لتغيير نمط الحياة إلى الأفضل.

فوائد الرياضة

من جانبه، أوضح الدكتور عادل الشناوي، استشاري الأمراض الصدرية، أن طبيعة التنفس أثناء ممارسة الرياضة قد تفسر تعرض

لممارسة الرياضة بأمان، شدد الشناوي على ضرورة الاحتفاظ بالبخاخ الإسعافي الموصوف من الطبيب، بحيث يكون متاحاً عند ظهور أعراض مفاجئة، إلى جانب تقييم مدى السيطرة على حساسية الصدر قبل بدء برنامج رياضي جديد، ونصح بمراجعة الطبيب إذا كانت الأعراض متكررة أو غير مستقرة، لتحديد مدى الاستعداد لممارسة التمارين وضبط العلاج عند الحاجة، وأكد على أهمية الالتزام بخطة واضحة للتعامل مع الأعراض، وعدم ممارسة الرياضة في الظروف التي يتوقع أن تزيد الحالة سوءاً، سواء بسبب سوء جودة الهواء أو التعرض لمهيجات معروفة، وإذا كان الهواء البارد أحد العوامل التي تفاقم الأعراض، فقد يساعد ارتداء غطاء مناسب للفم والأنف على تدفئة الهواء المستنشق، مع اختيار بيئة أكثر ملاءمة للتمرين متى أمكن.

كما دعا إلى البدء بالإحماء التدريجي قبل زيادة شدة النشاط، وعدم التوقف المفاجئ بعد بذل مجهود كبير، بل خفض شدة التمرين تدريجياً خلال مرحلة التهدئة، وكذلك على أهمية الانتباه إلى أي مؤشرات تدل على تهيج الشعب الهوائية، والتوقف عن التمرين عند ظهور الأعراض واستخدام البخاخ وفقاً لتعليمات الطبيب، وإذا لم تتحسن الحالة أو استمر ضيق التنفس في التفاقم، فيجب طلب الرعاية الطبية العاجلة، وأن ممارسة الرياضة لدى مرضى حساسية الصدر تتطلب معرفة طبيعة المرض ومثيراته، واختيار النشاط الملائم، والالتزام بالعلاج والاحتياطات الوقائية، بما يساعد على تحقيق الفوائد الصحية للنشاط البدني مع تقليل احتمالات حدوث نوبات تنفسية.

عنصر أساسي في الحياة

أكد الدكتور عبدالرحمن بن عباس المتوكل، استشاري أمراض الباطنية والكلية، أن الرياضة تمثل عنصراً أساسياً في حياة الإنسان، ولا تقتصر أهميتها على تحسين المظهر الخارجي أو زيادة اللياقة البدنية، بل تمتد لتشمل تعزيز الصحة النفسية والوقاية من الأمراض والمساعدة على تحقيق التوازن في مختلف جوانب الحياة.

وأوضح أن تسارع إيقاع الحياة الحديثة وتزايد الضغوط اليومية يجعلان ممارسة الرياضة ضرورة للحفاظ على الصحة الجسدية والنفسية، مشيراً إلى أن الانتظام في النشاط البدني يساهم في تقوية العضلات وزيادة مرونة الجسم وتحسين أداء القلب والأوعية الدموية، كما يساعد على تعزيز كفاءة الجهاز التنفسي وتنشيط الدورة الدموية، وهو ما ينعكس إيجاباً على قدرة الجسم على أداء وظائفه الحيوية، ويساهم في الحد



د. عادل الشناوي:
التنفس عبر الفم أثناء
التمارين قد يزيد أعراض
الربو

من مخاطر الإصابة بأمراض القلب وارتفاع ضغط الدم. وأضاف المتوكل أن التحكم في الوزن من أبرز الفوائد التي تحققها الرياضة، إذ تساعد على استهلاك السعرات الحرارية الزائدة وتحسين التوازن بين الطاقة التي يحصل عليها الجسم وتلك التي يستهلكها، الأمر الذي يساهم في تقليل احتمالات الإصابة بالسمنة وما يرتبط بها من مشكلات صحية.

وأشار إلى أن فوائد الرياضة لا تتوقف عند الجانب البدني، بل تمتد إلى الصحة النفسية، حيث يؤدي النشاط البدني إلى تحفيز إفراز مواد كيميائية في الجسم، من بينها الإندورفين، التي ترتبط بتحسين المزاج والشعور بالراحة، كما تساهم ممارسة الرياضة في تخفيف التوتر والقلق، وتعزيز الثقة بالنفس والإحساس بالإنجاز، بما يساعد على تحسين الحالة

النفسية والقدرة على مواجهة ضغوط الحياة اليومية. ولفت إلى أهمية النشاط البدني في دعم وظائف الجهاز المناعي، موضحاً أن الممارسة المنتظمة والمعتدلة تساعد على تعزيز بعض وظائف المناعة، إلى جانب دورها في تحسين الصحة العامة، كما أن الاهتمام بالحركة والنشاط يساهم في تقليل عوامل الخطورة المرتبطة بعدد من الأمراض المزمنة، ومنها السكري والسمنة وهشاشة العظام، فضلاً عن المساعدة على تنظيم مستويات السكر والكوليسترول في الدم وتحسين صحة العظام والمفاصل.

تحسين جودة النوم

وتطرق المتوكل إلى دور الرياضة في تحسين جودة النوم، مبيّناً أن النشاط البدني المنتظم قد يساعد على تنظيم مواعيد النوم وتعزيز الاسترخاء وتقليل الأرق، بما يدعم الحصول على نوم أكثر راحة، وأن النوم الجيد والنشاط البدني يرتبطان بعلاقة متبادلة، إذ يساهم كل منهما في دعم الصحة العامة والقدرة على ممارسة الأنشطة اليومية بكفاءة، وأن ممارسة الرياضة تتيح فرص للتواصل الاجتماعي، خاصة عند المشاركة في الفرق الرياضية أو الأنشطة الجماعية والمبادرات المجتمعية، وهو ما يساعد على بناء علاقات اجتماعية وتعزيز الشعور بالانتماء والدعم المتبادل، كما يمكن للنشاط البدني أن ينعكس إيجاباً على التركيز والانتباه والأداء في العمل والدراسة، فضلاً عن دعم القدرة على التفكير الإبداعي والتعامل مع المشكلات بصورة أكثر فاعلية.

وقدم عدداً من النصائح لتشجيع الأفراد على إدراج الرياضة ضمن روتينهم اليومي، داعياً إلى اختيار الأنشطة المحببة التي تتناسب مع القدرات البدنية والاهتمامات الشخصية، والبدء تدريجياً دون تحميل الجسم مجهوداً يفوق قدرته، كما أوصى بتحديد وقت ثابت لممارسة الرياضة، والاستعانة بالأصدقاء وأفراد الأسرة لزيادة الحماس والاستمرارية، وتجربة أنشطة متنوعة حتى يتمكن كل شخص من الوصول إلى الخيار الأنسب له، كما أن الرياضة ليست رفاهية يمكن الاستغناء عنها، وإنما استثمار في صحة الإنسان وجودة حياته، موضحاً

يسهم في الوقاية من العديد من الأمراض، ويدعم الصحة العامة ويحسن جودة الحياة.

وأوضح أن للرياضة دوراً مهماً في تقليل عوامل الخطورة المرتبطة بارتفاع ضغط الدم والسكري وعدد من أمراض القلب، لافتاً إلى أن النشاط البدني المنتظم قد يدخل ضمن برامج التأهيل والعلاج لبعض مرضى القلب، وفقاً لتقييم الطبيب المختص وطبيعة الحالة الصحية، كما أن ممارسة الرياضة تساعد على تحسين الحالة المزاجية والتخفيف من الضغوط النفسية، وهو ما ينعكس إيجاباً على الصحة الجسدية والنفسية.

وأضاف أن النشاط البدني المنتظم يسهم في تحسين صحة الأوعية الدموية، والحد من بعض العوامل المرتبطة بتصلب الشرايين وتكوّن الجلطات، إلى جانب دعم وظائف الجسم والمساعدة على الحفاظ على حيوية الأنسجة مع التقدم في العمر، مؤكداً أهمية ممارسة الرياضة باعتبارها جزءاً من أسلوب حياة صحي متكامل.

وأشار محمد كامل، إلى أن المشي يعد من أكثر أنواع الرياضة سهولة في الممارسة، ويمكن أن يقدم فوائد تتجاوز تحسين اللياقة البدنية، إذ يساعد النشاط البدني على تنشيط الدورة الدموية، بما يدعم وصول الدم والأكسجين إلى أعضاء الجسم، ومنها الدماغ، وقد ينعكس ذلك إيجاباً على بعض الوظائف المعرفية، مثل الذاكرة والتركيز والقدرة على اتخاذ القرارات، إلى جانب أهمية الحركة المنتظمة في المحافظة على النشاط الذهني.

وتطرق إلى تأثير الرياضة في الجهاز التنفسي، موضحاً أن ممارسة النشاط البدني بصورة منتظمة ومدرّسة تساعد على تحسين كفاءة التنفس وقدرة الجسم على الاستفادة من الأكسجين، الذي تحتاج إليه الخلايا لإنتاج الطاقة والقيام بوظائفها المختلفة، كما تسهم التمارين الملائمة في تعزيز القدرة على التحمل وتحسين الأداء البدني تدريجياً.

عن دوره في دعم صحة المفاصل وتحسين الحركة واللياقة العامة.

وفيما يتعلق بالطريقة الصحيحة للمشي، شدد استشاري القلب على أهمية الالتزام بوضعية سليمة للجسم، من خلال إبقاء الظهر مستقيماً والرأس والرقبة في وضع طبيعي، مع توجيه النظر إلى الأمام بدلاً من الانشغال بالنظر إلى الأرض باستمرار، كما نصح بإرخاء عضلات الكتفين والرقبة والظهر وتجنب الشد الزائد، مع المحافظة على شد عضلات



د. محمد كامل: الرياضة وقاية من الأمراض ودعم لصحة القلب والعقل

البطن بدرجة مناسبة وثني المرفقين وتحريك الذراعين بسلاسة مع خطوات المشي.

وأكد أهمية أن تكون حركة القدمين طبيعية ومتدرجة، بدءاً من ملاصقة الكعب للأرض ثم انتقال الوزن بسلاسة نحو مقدمة القدم وأصابعها، بما يساعد على تحسين كفاءة الحركة وتقليل الإجهاد. واختتم بالتأكيد على أن جعل المشي عادة يومية منتظمة يمثل خطوة بسيطة وفعالة نحو نمط حياة أكثر صحة ونشاطاً.

ممارسة الرياضة للجميع

أكد الدكتور محمد كامل محمد علي، استشاري العلاج الطبيعي وإصابات الملاعب، أن ممارسة الرياضة لا ترتبط بعمر معين أو جنس محدد، بل تمثل نشاطاً مهماً يمكن تكييفه بما يتناسب مع احتياجات الأفراد وقدراتهم البدنية، مشيراً إلى أن الانتظام في الحركة والنشاط البدني

أن الالتزام بها يمنح الجسم مزيداً من القوة والنشاط، ويدعم الصفاء الذهني والتوازن النفسي، ودعا إلى تبني نمط حياة صحي ومستدام يبدأ بخطوات بسيطة، تتطور مع الوقت لتصبح ممارسة منتظمة تحقق فوائد طويلة الأمد.

كسر الروتين اليومي

أكد الدكتور سلطان زمزمي، استشاري القلب، أن المشي لمدة نصف ساعة يومياً يعد من أبسط الأنشطة البدنية وأكثرها سهولة، إذ لا يحتاج إلى معدات خاصة أو تجهيزات مكلفة أو تدريبات معقدة، كما يمكن ممارسته في أوقات مختلفة وبما يتناسب مع قدرات الفرد، فضلاً عن كونه نشاطاً ممتعاً يساعد على كسر الروتين اليومي وتعزيز الحيوية والنشاط.

وأوضح أن الانتظام في المشي يحقق مجموعة واسعة من الفوائد الصحية، في مقدمتها المحافظة على صحة القلب والأوعية الدموية وتنشيط الدورة الدموية، إلى جانب دعم وظائف الجهاز المناعي وتقوية العظام والعضلات والمفاصل. كما يسهم في حرق السعرات الحرارية وتقليل الدهون المتراكمة في الجسم، بما يساعد على التحكم في الوزن، خاصة عند ممارسة المشي السريع بصورة منتظمة تتناسب مع الحالة الصحية والقدرة البدنية.

وأضاف زمزمي أن فوائد المشي تمتد إلى الصحة النفسية، إذ يساعد على تحسين الحالة المزاجية وتخفيف التوتر والضغط اليومية، كما يدعم كفاءة التنفس ويساعد الجسم على الاستفادة من الأكسجين، بما يعزز النشاط والقدرة على التحمل. وأشار إلى أن النشاط البدني المنتظم يرتبط كذلك بالمحافظة على الوظائف المعرفية، وقد يسهم في الحد من تراجع القدرات العقلية مع التقدم في العمر، بما في ذلك تقليل بعض عوامل الخطورة المرتبطة بالخرف ومرض ألزهايمر.

ولفت إلى أن المشي المنتظم يعد أحد الأنشطة التي تساعد على الوقاية من عدد من الأمراض المزمنة، أو الحد من عوامل الخطورة المرتبطة بها، ومنها أمراض القلب والسكري وبعض أنواع السرطان وهشاشة العظام، فضلاً



مقال

د. زكية
الصقبي

الضوء والظل في العمارة السعودية..

ثبات الهوية وتحولات المكان.

إنها صورة تستدعي سؤال الهوية في زمن النهضة: كيف يتجدد المكان ويظل قادرًا على التعبير عن أصحابه؟

لقد نشأت العمارة التقليدية من معرفة متراكمة بالمناخ واحتياجات المجتمع. ففي البيوت الطينية، تساعد سماكة الجدران على تخفيف انتقال الحرارة، وتتيح الأفنية الداخلية دخول الضوء والهواء، وتمنح الفتحات المدروسة قدرًا من التواصل مع الخارج مع حفظ الخصوصية.

ويتحول الظل، في هذا التكوين، إلى مساحة للراحة واللقاء، وإلى عنصر ينظم إيقاع الحياة داخل البيت.

وللفناء خصوصيته في هذه العلاقة؛ فهو الجزء الذي يستقبل السماء داخل حدود المنزل. تتحرك بقعة الضوء على أرضه، وتنسحب الظلال على جدرانه، فيصبح مرور الوقت مشهدًا مرئيًا يرافق تفاصيل اليوم. وبين انكشاف الفناء واحتواء الغرف، ينشأ توازن بين الانفتاح والحماية، يمنح السكن بعدًا وجدانيًا إلى جانب وظيفته العملية.

وتتعدد تعبيرات هذا التوازن بتعدد البيئات السعودية. ففي نجد، تمنح الجدران الطينية والفتحات الصغيرة الضوء حضورًا محسوسًا، وتبرز الزخارف الهندسية حين تتجاوز أجزاؤها المضيئة

حين تسقط الشمس على جدار طيني قديم، فإنها تكشف ملمسه وتستدعي حكاية الإنسان الذي بناه؛ كيف واجه حرارة المكان، وحفظ خصوصية بيته، وابتكر من المواد المتاحة لغة للسكن والجمال. ومن هذه العلاقة اليومية بين الجدار والشمس، يمكن قراءة العمارة السعودية بوصفها تجربة ثقافية تتجاوز البناء إلى تشكيل الصلة بين الإنسان وبيئته وذاكرته.

وقد عبّر الشاعر نواف الفهاد عن هذا الارتباط الوجداني بالبيوت القديمة بقوله:

قولوا لجدران البيوت القديمة

تكفين لو جار الزمن لا تطيحين

ياما عطيتي لأجمل العمر قيمة

يسلى بك الضايق من الحين للحين

تختصر هذه المناجاة ما تختزنه العمارة من ذاكرة؛ فالجدران تحفظ أثر الحياة، ويغدو بقاؤها امتدادًا لحضور أهلها في وجدان المكان.

في هذه التجربة، يحتل الضوء والظل موقعًا جوهريًا. فالكتلة المعمارية تستقر في مكانها، بينما تتبدل ظلالها مع حركة الشمس، وتتغير درجات اللون فوق سطوحها. وهنا تتجلى جدلية الثبات والتحول: جدران تحتفظ بملامحها، وضوء يعيد تقديمها كل صباح.



وتكتسب هذه القراءة قيمة خاصة مع اتساع التحولات العمرانية في المملكة، فاستلهم التراث يتطلب فهم المبادئ التي أنتجته: الاستجابة للمناخ، واحترام المقياس الإنساني، وتنظيم العلاقة بين العام والخاص، والعناية بالمادة المحلية. ومن هذا الفهم يمكن تطوير عمارة معاصرة تستثمر التقنيات الجديدة، وتمنح الضوء والظل دورهما في جودة المكان وراحة مستخدميه.

كما أن صون المباني التاريخية يحفظ معرفة حية تستحق الدراسة والتطوير، فالجدار القديم يقدم خبرة في التعامل مع البيئة، والفناء يقترح طريقة لتنظيم اللقاء، والروشان يكشف إمكان الجمع بين الجمال والمنفعة. وحين تدخل هذه الخبرات في الحوار المعماري المعاصر، تصبح الذاكرة قوة للإبداع، ويغدو التراث مورداً لبناء المستقبل.

ويبقى السؤال:

كيف نتحول دون أن نغترب؟

لعل الإجابة تبدأ من الإصغاء إلى المكان. فالهوية تنمو حين تحمل قيمها إلى أشكال جديدة، وتمنح الإنسان إحساساً بالاستمرار وسط التغير.

وبين جدار يحتفظ بأثر اليد، وضوء يرسم احتمالاً جديداً للحياة، تواصل العمارة السعودية كتابة علاقتها بالأرض والزمن، وتفتح للمستقبل نافذة تستقبل النور وتحفظ عمق الجذور.

والمظلة.

ويضيف لون الطين دفئاً بصرياً، يجعل العمارة قريبة من الأرض التي قامت عليها، وكأن البناء امتداد آخر لتضاريسها ودرجاتها اللونية.

وفي جدة التاريخية، تقدم الرواشين الخشبية معالجة مختلفة؛ إذ ترشح الضوء وتخفف حدته، وتتيح صلة بصرية بالشارع تحفظ قدرًا من الخصوصية. وعندما تتسلل الأشعة عبر تفاصيل الخشب، تتشكل على السطوح إيقاعات متغيرة، تمنح الداخل حياة تتجدد خلال النهار، وهنا تصبح الواجهة وسيطاً دقيقاً بين البيت والمدينة.

أما في الجنوب، فتتفاعل الكتل الحجرية والبروزات المعمارية مع تضاريس الجبال وتبدلات الضوء. وتمنح الزخارف الداخلية، ومنها القط العسيري، اللون دوراً في تشكيل تجربة المكان. وعلى الساحل الشرقي، تظهر معالجات تستجيب للحرارة والرطوبة، تتكامل فيها الأفنية والممرات المظلة ووسائل التهوية التقليدية. وتكشف هذه الاختلافات عن تنوع الحلول داخل هوية وطنية واسعة.

ومن منظور تشكيلي، تبدو هذه العمارة عملاً مفتوحاً تشارك الشمس في إنجازه، فاللمس والفراغ واللون والبروز تتغير علاقتها كلما تبدلت زاوية الإضاءة.

وقد يبدو الجدار الواحد هادئاً عند الصباح، حاد التفاصيل وقت الظهيرة، ثم أقرب إلى التأمل مع المساء. لذلك يتجاوز جمال المبنى واجهته، ليشمل الزمن الذي نراه فيه.



حديث
الكتب



بکر منصور
بريك

« غياهبُ ينسجها الوضوح » للشاعرة نادية السالمي .. الذات النصية بين نعومة الحرير وخشونة الصوف .



أثر الوعود / وتلويح البشارات / لكن
سمعي مضى / في غي أغنيتي /
والرمش رثب لي / كتف انتظاراتي /
فلم أع في غياب الحق . . حقي في
حياكة الثوب / من . . حتى النهايات /
حتى وإن كنت قد طرزت من قبلي /
طفولة نصحت / عُمر الطفولات) .

عندما قرأت العنوان (غياهب ينسجها
الوضوح) لأول وهلة تذكرت قصة "
حائك الكلام" في كتب التراث، مثل
كتاب "الفرج بعد الشدة" للتتوخي، تلك
القصة التي حدثت بين صاحب الوزارة
الكاتب عمرو بن مسعدة وشيخ
كبير في السن، حاسر الرأس، حافي
القدمين، رث الثياب . وما دار بينهما
من أحداث ومحاورات، ومنها سؤال
الوزير للشيخ العجوز عن صناعته، فقال
الشيخ العجوز : حائك، أصلحك الله . ثم
سأل الشيخ الوزير عن صناعته، فأجاب
الوزير : كاتب . وبعد ذلك تبرز ثقافة
الشيخ الموسوعية، فتعجب الوزير من
أجوبة الشيخ، فامتحن الوزير الشيخ في
أشياء كثيرة، فكان الشيخ ماهرا فيها
جميعا حذقا بليغا . فقال الوزير : ألسنتُ
زعمتُ أنك حائك ؟ فقال الشيخ مجيبا
: أنا، أصلحك الله ، حائك كلام ، ولسنتُ
بحائك نساجة، وأنشدته بعض أبيات
الحكمة له . فقد كان الشيخ العجوز
حائكا للكلام، بمعنى الخبير الماهر
والبليغ الحاذق بفن الكتابة والبيان في
كل شؤون الكتابة وشجونها في زمنه
وبيئته، فهذه المادة (الحياكة والنسيج)
من المفردات المستعملة في نقدنا
العربي القديم، فكثيرا ما شُبه النقاد
وأهل البصيرة بالشعر، صناعة الشعر
بصناعة النسيج، حتى قال الجاحظ : (وإنما
الشعر صناعة وضرب من النسيج وجنس
من التصوير) . وبذلك يكون الاستعمال

ينبغي لأي قراءة لما تكتبه الأنثى أن
تبتعد عن التشخيص وعزو النص
إلى تجارب الشاعرة الشخصية وربط
النصوص بحياتها الخاصة، فالنصوص
ليست مرآة عاكسة نستطيع من
خلالها التعرف على صفات قائلة النص
وميزاتها، وخاصة تلك القراءات التي
يرتئها الرجل؛ لأنَّ البعض منا مازال
يفترض أنَّ النص هو الحياة الحقيقية
لقائله، وكأنَّ كاتبة النص تكتب ما
تمارسه في الحياة العادية، بمعنى
إذا كانت الأنثى تكتب عن العواطف
والمشاعر فهي تنطلق من تجاربها
الواقعية، وهذا منافي لروح الأدب
عموما، وربما سعى بعض المتلقين
قارئا لأدب المرأة ظنا منه أنها تكتب
حياتها المعاشة، وتصوِّرا منه أنها
تصدر عن معاناتها الذاتية، ولكن
الحقيقة الأدبية أنَّ المرأة الكاتبة تكتب
عن الذات النصية سواء كانت أنثى أم
ذكرا، والكتابة الأدبية في عمومها
مرآة عاكسة لواقع مواز للحياة التي
نعيشها، ودور الأدب حيوي، فهو يكمل
الحياة الحقيقية ويغنيها، ويجمل الحياة
الواقعية قدر استطاعته .
(وكم قميص خبا ضوء العيون / على

القديم واردا مستقرا على الألسن
ومبثوثا في الكتب المؤلفة، والشبه جلي
بين صناعة الشعر الذهبية وصناعة
النسيج الحسية، والجامع بينهما تنظيم
الخيوط في النسيج وبناء الشعر من
المفردات التي تشبه الخيوط في بديع
انتظامها وحسن ارتصافها، وكأنَّ
طريقة تداخل المفردات واشتباكها
في التركيب البنائي عموما، وفي الشعر
خاصة تضاهي ارتباط خيوط الثياب
المحكمة في تداخل اللحمة والسدى
حين يتشابكان، ثم يتحول كل ذلك
إلى قطعة من القماش حسب نوعية
الخيوط المستخدمة . وبالعودة إلى
كتاب (الفرج بعد الشدة) ففيه يقع
الابتلاء في الابتداء ثم يأتي الفرغ من
المعاناة بعد زوال الشدائد، ولكن عنوان
المجموعة الشعرية يخالف، فهو يومئ
إلى أنَّ الإنارة والإبانة هنا تحكم تلك
الغياهب وتنسج تلك الظلمة، والغياهب
بمعنى العتمة والعماء، وجاءت بصيغة
منتهى الجموع، ولكن الغريب هنا أنَّ
الوضوح هو الذي نسج هذا التعظيم

وصاية، يدور المجتمع حول هذه الدائرة وعلى ما يبدو أنه لا يؤد الخروج منها، اتركوا المرأة وشأنها، هي تعرف ما تريد، وستنساق إليه طواعية). ولذلك تبرز في النصوص الأنثى الصامدة في المواجهة لتحقيق أملها ولتعيد لحياتها التجدد الإيجابي، وهذه التحديات تأتي وسيلة للخلاص من عسف المضاد (كُسرَت فلا بأس قومي / بجمع الخيال / وما من محال / هنا إ عقدي ضحكة / تلو أخرى / ومدي إلى خارج البئر / عمرِك / ولتصعدي سلّم الضحك / نحو النجاة / بعلم الجُناة / فهذا الطريق : / إطار نكسره بانعتاق الخطي / سقطت فلا بأس قومي / أفريقي / خبا / فيك صحو اليقين / وردّ تجاسر للمتعبين / فدور الرحي لعبة الصمت / فيك وأنتِ الدقيق / فيا للسنين / أعيدي حياكة ثوب الفلاة / بعجن التجلّد / بماء تنزل صنو الصعود / أحبي فقد يشتري الحب / ثوبا جديذ / فبالحب ننسى / اهتراء النشيد). وقد تظهر الذات النصية المقاومة بكشف الآخر وتعرية الواقع الناتئ، فالأنثى ترفض تهميشها وتأتى الانكسارات، وذلك بواسطة آلية البوح الذاتي، وهي استراتيجية مقاومة ومضادة للآخر السلبي، لإرباك الخصم ومكاشفة المجتمع بوعي وموضوعية، ففي نص "عراك النخيل" نجد الذات المالكة لوعيها المستقل والصانعة لفنائها الشعري الخاص بها، تسير متفكرة في الوجود العام ومتألمة مصيرها من منظورها الذاتي، وبعض النصوص ترشدنا إلى نماذج من الطفولة المضطهدة، وتسعى مثل هذه النصوص إلى سبر الأبعاد النفسية والرمزية التي ترتبط بتجارب الذات النصية في الحياة، كما في نص "طفولة دكناء" وفيه نصغي إلى اعتراضات الذات في وجه بعض التصرفات المهيمنة على الأنثى (وشيوخ خلف لحيته توارى / يناور في الدنا ليكون فحلا / وبنث عن طفولتها / تولّت / بإكرام . . . وها هي منه حبلى / إليك الجذع يا ليلي / فهري / رأيت الصورة البلهاء ختلا / إليك الجذع يا ليلي / فكفي / عن التدوين في قبر تدلى).

إلى صمتها الإيجابي تجاه الآخر، وعانت من تضادات الواقع المعيشي، وتوجعت فيه من ارتطامها بالعالم الخارجي مما سبب لها ألما وجراحا أثر التجارب التي خاضتها مع الوجود عموما . لا شك أن المجموعة الشعرية يلتصق بنصوصها التوصيف النسوي، أي أنها في الغالب تدور في مضمار تمثلاث الأنثى وما يبدو من تجارب الأنثى النصية، فالنصوص كثيرا ما أبرزت تلك الصدمات مع الآخر، وتجلت بعض الصراعات التي يتعارض فيها طرفاها، الذات النصية في مقابل الآخر السلبي، وأحيانا تتطور الحالة إلى ما يمكن تقديره بالامتزاج الفردي بالوجود، وليس مستغربا أن نرى الذات النصية في تشابكاتها مع الآخر ومع بعض المجتمع من خلال الثنائيات المنتشرة في النصوص، وليس خافيا أن في بعض النصوص انكفاء ذاتيا في تماساتها مع الخارج، وأحيانا تنهض مظاهر الانكسار الذاتي في بعض النصوص، وتنحو النصوص إلى تغليب مؤازرة روح الإرادة، فتنتفض الذات النصية على نفسها وضد المقابل المخالف، مثل نص "يقين شامت" حين ترفض الذات النصية أن تكون صيدا ميسورا للمتاجرة بعواطفها، وتأتى أن تظل سلعة قابلة للتداول في معرض الفحولة . هذه الروح الثائرة في مواجهة جبروت الآخر، لن تخضع، ولن تتردد في الانتصار لذاتها وبشتى الطرق . فالمجموعة تعكس تفلت الذات النصية المراقبة لتحولاتها، وتسعى بعض النصوص إلى التعبير عن الأنثى المكتنزة بصمتها، فهناك وقائع مؤلمة ومواقف ناتئة فرضت على الذات النصية اجتماعيا وتاريخيا وثقافيا، وبقي كل ذلك مندسا في اللاوعي منها، ولم تستطع البوح بها كثيرا سابقا بسبب الظرف السائد والمسيطر، وظلت في السابق تنوء بحملها المؤذي، وتستنزف من أعماقها، وتذرف الدموع وحيدة دون إصغاء من أحد يشاطرها أساها، أو يستشرف معها مستقبليها، وإنما هناك الوصايا والتوصيات المجتمعية، أو كما تقول الشاعرة السالمة في إحدى تغريداتها : (من وصاية إلى

وأحكم الحبك، فأصبح الوضوح صانعا للظلمة والغموض، وفي هذا التصنيع مفارقة لغوية قائمة على ركيزة فلسفية ورؤية وجودية، ومفادها أن التركيب يستخدم الانزياح الدلالي ويوظف التركيب البلاغي عن طريق إخراج المفردات والألفاظ من دلالاتها المعجمية الجامدة إلى فضاءات بيانية أرحب، وتظهر في العنوان كسوة المجرد بالمجسد عبر الاستعارة المكنية القائمة على المفارقة الصارخة، فالوضوح بما يمثل من الضوء والإبانة والإظهار يُشبه بالحائك والنساج، وهذا الوضوح يقوم بحياكة صناعية صادمة، وهي الغياهب بما يشكله من خفاء واحتجاب، وتعكس هذه الاستعارة رؤية حادة وعميقة مرتكزة على تناقضات ذهنية عجيبة، فعندما يكون الوضوح شديدا والسطوع منيرا؛ فإنه سيكون خاليا من التجميل ومجردا من المكياج والرتوش، وكلما كان الوضوح مضيقا فإنه سيقوم بكشف الغطاء عن أقمعنا، وسيقوم بتعرية مشاعرنا الداخلية وكس نفاقنا، وسنكتشف بواسطة هذا الضياء العتمة المخبوءة في ذواتنا، وربما نتكشف التشبث والضياع الداخلي في أنفسنا بعدما سترنا تلك الإشارات، فالوضوح المبالغ فيه هنا يحاكي النور الباهر الذي يغشى البصائر فيعميها، والوضوح غدا وسيلة بناء وآلية هدم في ذات التوقيت، فهو إما يقودنا إلى دروب ومسالك مدلهمة، فنصطدم بقطع من الغياهب التي تسدّ آفاق بصيرتنا، وإما ينير بصيرتنا ويرشدنا إلى خارطة طريق لمعيشة ترنو إلى الحب والصدق والسلام والوئام . وهندسة الخيوط الأربعة (الحرير والكتان والصوف والقطن) أستخدمت شبكة نسيج لتحولات الوعي الأنثوي الذاتي متدرجا من الليونة والنعومة في ملامسات الحرير، ومن الصفاء في قراءة الذات النصية ثم صعودا في مراحل التأزم ومواجهة مكابدات الحياة ومكائدها وصولا إلى مرحلة الاستقرار والعودة للروح الناضجة، والتأم الوعي الداخلي، بعد مشقة المسافات السابقة، التي لأدت فيها الذات النصية



حديث
الكتب



محمد الحميدي

قراءة في ديوان "هجرة الشمس". حيرة أدونيس.



لا يقارب أدونيس القصيدة كعبور، بل يراها كوجود، إذ تتقاطع مع الحقيقة، وتجادل الشك واليقين؛ لتبلغ أعماق الإنسان، ثم تعود إلى السطح، فتراوغ الحياة والممات، حيث تطرح أسئلة ولا تجيب عليها؛ لتضع الحقيقة في اختبار دائم، لا يفضي إلى نتيجة، ولا يصل حد القطيعة، هذا ما يطرحه ديوان "هجرة الشمس"، الذي يمزج الخيالي بالواقعي، والرمزي بالحقيقي؛ من أجل بلوغ وعي أعلى، وفهم أعمق، وإدراك أوسع.

التمهيد عتبة هامة تساعد القارئ على إمساك دلالات الديوان، خصوصاً مع استبعاد الكثير من العناوين الداخلية، حيث انتقال الدلالة من انفتاح الحياة إلى ضيق الحروب، التي باتت تلتهم كل شيء: "إنها الحرب! وحش يلتهم الكون!"

وما أكثر جمعيات الرفق بهذا الحيوان! كثرة علامات التعجب لها وظيفته دلالية، إذ تثير القارئ وتدفعه للبحث عن سبب لما يحدث، حيث الحرب كائن أسطوري يلتهم الكون ويسعى إلى تدميره، بينما البشر في سبات، كأنهم سائرون إلى نهايتهم، دون القدرة على منعها، حتى وإن امتلكوا تعاليم دينية وأخلاقية ومثالية: "غالباً، أتخيل أن التعاليم ... ترهات"

حين تصبح التعاليم كلمات بلا قيمة ولا تأثير، سيئجه إلى رفضها ورفض العالم: "هكذا أتوغل في الرفض"، فالإنسان ليس "إلا سؤالاً" نابتاً في ذاكرة الوجود، وعندما لا يجاب عليه؛ تنقطع الصلات بينه وبين البشر الآخرين؛ لهذا يحضر "الشعر"، باعتباره ميزان الحياة، وطريق الإجابة على أصعب الأسئلة: "أعرف الآن، يا أيها الشعر

ماذا تقول مداراتك الرائية.

للحقيقة ثديان: ثدي

للرضاع، وثدي

للحياة على شفرة الهاوية

مشكلات العالم تتمثل في الحروب العنيفة، حيث يعيش الإنسان مأساة تتكرر، ومن أجل إيقافها تطرح الأسئلة

لمنع أسبابها، لكن بلا فائدة، إذ الحرب لا تتوقف (أ/ألف): "جلس الوقتُ يتلو عليّ مزاميره وجلستُ أعدّ الحروف التي خانهُ النطقُ فيها.

شغفي جَنَحَتُهُ أساطيره." وجودُ مزدحم بشئى المشكلات، فالفرقةُ بين البشر لا تأتي من خيال، بل عبر تاريخٍ طويل من الأفكار والديانات، حيثُ بائعو الوهم يتناسلون، أما الحل فيكمُن في "الحوار"، وحدهُ يستطيع تقريب المسافات وإبعاد الخلافات (ينابيع): "هو ذا أتعلم كيف يكون الجوار

بين شيءٍ أصمٍّ وآخر أبكمٍ. لكن من أسائل: من أين يأتي هواء الحقيقة قولِي يا طريق الترحُّل في الثَّيِّه، يا أبجدية هذا الغُبار

العَبَثُ الوجودي والفوضى الحياتية تسيطر على إنسان الزمن الراهن، فلا يعودُ يدرك الأزمنة والأمكنة "المكان يُسائل: أين المكان؟ والرَّمان يجرُّ الرِّمان؛ لينتقل بعدها إلى مقاربة أسئلة الحقيقة، التي تحتاج إجابات قاطعة (فلك): "ما الحقيقة إن لم يكُ الشَّعر مفتاحها؟ يا للحيرة، حين تكون الحيرة شمساً"

تنهش الحيرة أفكاره وتزداد الفوضى، فيهرب ولا يعرف إلى أين؟ وكلُّما اقترب من الحقيقة وجد نفسه مبتعداً عنها، إذ الحياة متناقضات لا تنتهي، أمَّا النتيجة فإصابته بالجنون، حيثُ يصرخ "كيف أسافر خارج نفسي وفي داخلي قارات لم أعرفها بعد؛ ليتمثّل الحل بلجوئه للشعر (لا

شيء، لا شيء): "إلى أين؟ نجمة المكان تكاد أن تنطفئ والرُّمنُ قنديلُ شاحب أسأل نفسك

لا تسألني ليس هناك أفقٌ مسدودٌ إلا في مُحْيَلَتِكَ"

الإجابة في رأسك لكنك أعمى، تغمض عينيك وترفض رؤية الحقيقة، التي ستغدو تائهة وضائعة، بينما تتحوّل إلى قاتل! أو ضحية: "لا تقل الحقيقة لئلا يقتلك الذين يُصغون إليك / قل الحقيقة لكي لا تصير قاتلاً"، وهذا ما يجعل اللجوء إلى الحلم أمراً مشروعاً؛ ليرى الواقع ولا يتأثر به (الغراب الأول): "لا أحلم إلا لكي أرى الواقع، - واقعياً، أو لكي أحسن رؤيته".

أما النهاية فهي الحيرة المطلقة: "زمني، وحيداً، يقاتل الرُّمن كلّه: ما أصعب حياتي، وما أسهلها!" الزمنُ الراهن "عصرٌ يتلمذ فيه القتل على القتل"، يؤدّي بالإنسان إلى أن يعبر الحياة، دون أن يستمتع بها "يكاد كثير من أصحابي، كمثلي: أن يعبروا الحياة دون أن يروها، حقاً"، ثم يأتي الختامُ بسؤال لتكريس الحيرة المطلقة (التوأم): "ربما لا يحق لمن يعشق الضوء والشمس إلا أن يعيش مطموساً بالظلمات وفي مستوى الغبار"

الارتهان لليأس والعيش ضمن أزمات لا تنتهي، تدفع ناحية البحث عن "خلاص"، إذ لا يمكن الثقة بالذات والحياة في ظل ما يشاهد من "قتل" و "خراب"؛ ليغدو في حالة مستمرة من التفكير والترحال (ت / تاء): "كل أسفاري الآن شكل

آخر لخلاصٍ من حيرتي، هل أقول، إذًا، كي أطمئن نفسي: سفري نفسه حيرة؟"

حيرة أدونيس مستمرة، فطالما القتل واليأس ديدنُ الإنسان، إذن سيكون من الصعب تجاوز المأساة وإيجاد الخلاص، فإذا كانت الحياة تكبيل وقيود، فإن الموت أيضاً لا يحرر الروح، بل يزيد في تكبيلها وآلامها (ش / شين): "الموت يحزر؟ كلا! لا يُنقذنا إلا ما نُبدعه".

الخلاص بيد الإنسان، حين يخلق عالماً جديداً مختلفاً، لا حروب ولا "خراب" ولا ألم ولا "مأساة"، فينتقل من "شك" إلى "يقين"، ومن زمن فارغ إلى زمن محبة وبهجة، هكذا تنتهي المصائب، ويحصل على طمأنينة افتقدها، وظل زماً يبحث عنها!

سؤال "الخلاص" يلح عليه، فينتقل من "الشك" إلى "اليقين"، عبر "ترحال"؛ بحثاً عن إجابات، حول كيفية إيقاف "الحروب" العبيثة، لكأنه انتقال بلا جدوى، فالأسئلة ظلت مُعلقة؛ ليستمر الشك دون أن يبلغ اليقين، ما يدل على استمرار الحيرة والتردد (ع / عين): "هي ذي بحة الأزمنة أخذت تكتب الخفي البعيد وتُعطي شفيتها إلى لغة الأمكنة.

دائماً، تنزل النبوءات من شفتي عاشق.

دائماً أترحل في لُجّة - سؤال: لا مكوث طویل هدايني إلى من أكون، ولم يهديني سفرٌ يتواصل، - ماذا؟ أتراه المكان وإن كان شعراً، طريقٌ إلى لا مكان؟"



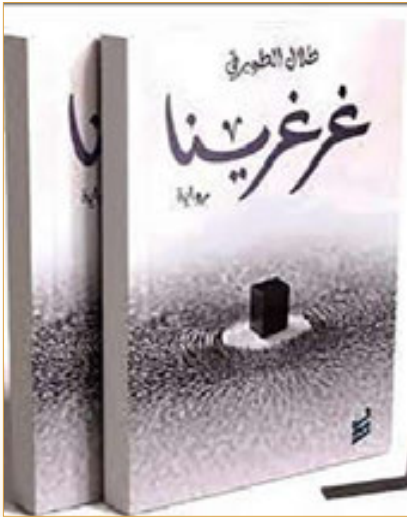
حديث
الكتب



عبدالله بيلا *

الرواية الأولى لـ « طلال الطويرقي » ..

عدسة « غرغرينا » المكبرة .



الخير" ابن أخت الهواش، والذي لم يستطع أن يستوعب إمكانية إصابته بها، ليذهب ضحية جلطة دماغية مفاجئة؛ بين القصتين تنمو وتتسع أحداثٌ وتدخل شخصياتٌ وتخرجُ أخرى من المشهد، وتظل رمزية الغرغرينا حاضرة، بما تمثله من شكلٍ من المرض يستوجب التضحية بجزءٍ من الجسد، كي تنجو الأجزاء الباقية منه، هذه الرمزية يمكن أن يسقطها القارئ على الكثير من الشخصيات والأحداث والتفاصيل التي احتشدت في الرواية، ويمكن أيضاً أن تمثل صورةً مصغرةً لحارات مكة القديمة، التي عدت عليها عوادي الدهر وأمراضه، فلم يكن لها بدٌ إن أرادت النجاة والاحتفاظ بما بقي من تاريخها، إلا بدخولها في عملية الإزالة والتطوير؛ تلك الأحياء المكية، التي مرَّ عليها الروائي وكانت مسرحاً مؤقتاً لبعض الأحداث في الرواية.

عمدت الرواية إلى حشد الكثير من الشخصيات، مع أنَّ حضور بعضها عابرٌ سريع وهامشي، وكأنَّ الكاتب حينها يقوم بتسليط عدسته وتوسيع مداها، لتشمل كل أولئك العابرين متنَّ الحارة وهامشها، من كل طبقات المجتمع المكي، وبهذا لم تستأثر شخصية محددة من شخصيات الرواية بدور البطولة المطلقة، وأصبحت كل شخصية تأخذ نصيبها من البطولة بقدر حضورها الفاعل، مع ملاحظة أنَّ الحارة قد تكون هي البطل الخفي للرواية.

في "غرغرينا" حضرت الحارة المكية البسيطة، بتلاحم أهلها من مواطنين ووافدين، وطبقات اجتماعية مختلفة، واتسع أفق التبادل الثقافي بين الجميع، وأصبحت اللغات واللهجات والعادات الأصيلة والوافدة حاضرةً كمكونٍ لهذا النسيج الاجتماعي البسيط، والقادر على استيعاب واحتواء

من مضايق الشعور وعوالمه المتعالية، يهبط طلال الطويرقي إلى أرض السرد متلمساً وشائج الذات الإنسانية، على امتداد ذاكرته المكية الحية، النابضة بالحنين، المشدودة إلى ذلك الزمن الجميل، والمكان المؤثث بما تواضع عليه المجتمع من أخلاقيات وجماليات وقناعات متوارثة؛ يؤكد طلال في تجربته الروائية الأولى "غرغرينا"، تلك المقدرة - التي أثبتتها الكثير من الشعراء الذين كتبوا الرواية - على تطويع السرد الحكائي، وحقنه بتلك الجرعات الفنية الذكية، مقرونةً باللغة الشعرية، والصورة الحية المتفاعلة.

تفتح "غرغرينا" نافذةً كاد أن يسد الغبار الجاثم عليها كل مسالك النور، ليطل القارئ منها على تلك المدينة المقدسة، مكة، تاريخاً وإنساناً، ويشرفَ بشكل أكثر خصوصيةً على أحد أشهر أحيائها، "حي الجُميرة"، حيث تبدأ الرواية من هناك لا تنتهي، بل لتواصل سيرورتها وديمومتها الأبدية، لأنَّ مكة هي المكان الذي سبق الأمكنة، والزمان الذي خرج عن طوق الحدود والقياسات.

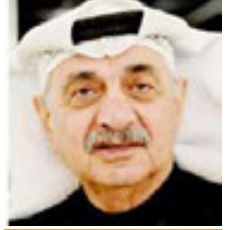
تبدأ الرواية بالغرغرينا التي اكتشفها الطبيب في قدم "الهواش" واستلزمت بتر ساقه، فعاش بعدها كما كان بكامل قوته في حارته، دون أن يخضع لدواعي الجزع والعجز واليأس، وتمتدُّ القصة إلى الغرغرينا التي أصابت "أبا

الآخر المختلف، وقد صورت الرواية في بعض مشاهداتها الكثير من اللحظات التي لا يمكن لها أن تتسرب من ذاكرة المكي العتيق، مهما أبعد في البلاد أو أوغل في العمر، حين تلح عليه ذكريات جلسات المراكيز اليومية، والاستعدادات السنوية للشعبنة، مروراً بطقوس عيد الفطر المبارك والصلاة في الحرم المكي، وفيضان الأجساد العطرة المتقاربة في صبيحة العيد، صعوداً إلى الحرم المكي، وهبوطاً منه. لكنَّ هذا المكون المجتمعي في الحارة أثمر على الجانب الآخر عيوباً لم تغفلها الرواية، فحين تغلب العشوائية، ويفيض الجهل، وينتشر مجهولو الهوية، ويرتفع معدل الفقر، يخفت سطوع القيم في النفوس، وتتفشى الجرائم بكل أشكالها، ويكثر باعة الجنس والمخدرات وشتى الممنوعات، تتسلل قيمٌ شاذة غريبة عن المجتمع، ليصبح لها حضورها وتأثيرها، وتبدأ الغرغرينا في غزو الحارة من جوانب شتى، ربما يستحيل معها الحصول على علاج ناجع يحافظ على ما بقي منها، غير البتر التام.

* مكة المكرمة

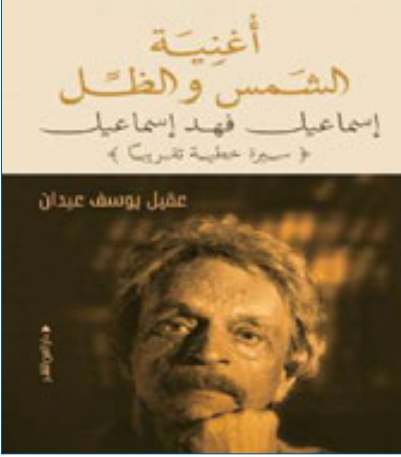


حديث الكتب



محمد جواد
عبد الجاسم

إسماعيل فهد إسماعيل .. أغنية الشمس والظل .. المتنرد الذي أدخل الأدب الساحة العامة .



وتأملات ثنائية مع الراحل وعنه : مكتبته من أن يستلهم وميضها ليضيء به درب الكتابة عن "أبي فهد".

وعندما أراد الكاتب الحديث عن خطواته الأولى أخبرنا عن كل مرحلة بكل تحولاتها ونورها وظلامها من طفولته التي عاصر فيها البسطاء من الناس، والعالم الغريب ثم الكتاب والشعراء وكيف اجتاز عقبات لا منتهية بالتفوق ورجاحة العقل.

والصدق، إنني حين قرأت كتاب (أغنية الشمس والظل) أعدت تتبّع حياة إسماعيل فهد من خلال نقاط بحث جديدة أضاء زواياها باحثنا عقيل عيدان، فوجدته شاعراً، ناقداً و كاتباً وقال فيه (بهذه الطريقة أخرج "كاتبنا" الأدب من عزلة الكتابة للمتعة أو كمصدر للإيديولوجيا، وأدخله إلى الساحة العامة) وبذلك يصبح أدب "إسماعيل" معنياً بالإنسان وهمومه وتفصيله غير المرئية حتى من خلال فكره و إيمانه بأن الأدب يذلل معوقات الحياة. عقيل يوسف عيدان: الذي استطاع أن يلتقط مسارات "إسماعيل" منذ صغره، فتمرده و ظرف أبيه فاقده البصر، زاوية هامة لتحليل شخصية المتنرد والإدراك والتي كانت - ربما- أساساً لحياة إسماعيل الأدبية، فكان من الجرأة أن يسبر غور كل الطرق لتحقيق طموحه الذي كان.

و وظف الباحث كذلك مساحات الكتابة عن موقفه الفكري و قدرته على انشاء واحتضان جيل كويتي حمل بصمات وروح "إسماعيل" الإبداعية و ظل هذا المسار حتى آخر أيامه من حضور الأبوة الأدبية لديه واستمرارية حمله لمشعل التنوير لمريديه.

لقد أتحفنا الباحث عقيل عيدان، بطريقته النقدية: كيف تسنى لإسماعيل الكتابة في البدايات و ما هي أدواته وكذلك مراحل تطور الكلمة لديه وكان بحق يملأ الفجوة التي تركها النقاد أو من كتب عنه وقارنها بما كتب رواد الأدب في كل أرجاء العالم.

كما استعان ب نماذج من روايات إسماعيل فهد وتحدث عنها بالتحليل الفلسفي الذي عرفه "عقيل" أو ربما كان "إسماعيل" يقصده، وبذلك كان موفقاً إلى حد كبير في كل تصوير أو تحليل، و ما (السيبليات) كنص روائي مهم إلا شاهد على ما تركه "إسماعيل" من تفرد بحيث ألهمت الباحث فتناولها من زوايا أخرى .

التناول الذكي لباحثنا "عقيل" لم ينس أن يضيف لنا كلمات أظنها نادرة الاستخدام بالمجمل باللغة إلا عند الباحثين و على سبيل

منذ اسابيع قليلة وعن دار العين للنشر في القاهرة، صدر للكاتب الكويتي والباحث في الفلسفة "عقيل يوسف عيدان" كتابه الجديدة (أغنية الشمس والظل) وبعنوان فرعي "إسماعيل فهد إسماعيل سيرة خطية تقريباً" تناول فيه الكاتب رحلة إسماعيل الحياتية بنمط مغاير وإبداع!

حيث أشرك القارئ و بدون طلب منه فيما اقترب منه وقدمه بل جعله يعيش حالة المعلومة المتكاملة، فما أن يذكر إسماعيل في مرحلة ما من حياته المتنوعة حتى تأملها بطريقته ومن خلال الفلاسفة والكتاب الذين تقاطعوا بمسيرته فاصطفاهم الباحث من أجل أن نعيد فهمنا لإسماعيل فهد و كيف استقام به الدرب ليصل ما وصل اليه.

فكتاب السير يتناولون الكاتب من كافة جوانب حياته وكأنهم يكتبون الكاتب وسنواته .

عقيل عيدان وهو المسكون بحب الفلسفة، أعاد ترتيب مجمل حياة الروائي "إسماعيل فهد" ربما من خلال أفكاره واقترباه الشخصي منه ومن محاوراتها وتأملاتها المشتركة على مدى سنوات، وكأنما في بحثه هنا قد دخل بين رفوف ذكرياته الشخصية الفكرية ليُعلمنا الكثير عن هذا الكاتب الذي استثمر حياته الأدبية بالانحياز أكثر للدفاع عن مهمشي مجتمعه لا بل تخطاه لأن تكون جملة إسماعيل عربية المسار و قدرتها للوصول الى مجتمعات أخرى والتي أخذت بعض مؤلفاته لتتحول إلى فيلم او عمل مسرحي، بل وضع إحدى مؤلفاته كمادة للدراسة وبعضها منهاجا للمنظمات المتخصصة.

"إسماعيل فهد" الروائي في هذا الإصدار تناوله عقيل عيدان الباحث الفلسفي بخلاف ما تناوله الآخرون، فالظرف الذي أتيح لباحثنا جعل منه ذو اطلاع أكثر اتساعاً حيث نبش في ملفات ومقابلات وارتكز على حوارات شخصية

المثال مفردة (قرزومة) ومعناها بشكل دقيق، كما أنه كتب بشكل علمي ناقد والتي تجاوز بها مرحلة المجاملة ووضع لكل جملة مرادها وأحياناً كان يطرح رؤيته بدون شروط مما أضاف بصمة الناقد المحايد والكاتب الملتزم كما يفترض أن يكون.

سيرة إسماعيل التي جاءت عبر كتاب (أغنية الشمس والظل) إضافة جديدة وحية وكأنها تعيده بيننا، جعلتنا نغني بالشمس بما كتب "إسماعيل" لنعاود الركون إلى الظل كي نتفياً بظل فكره الخالد، عبر رؤية جديدة بالانتباه اجتهد بها "عقيل".

على جانب ليس ببعيد عن المتن لأنه التقديم الذي مهد للقارئ الدخول لعوالم إسماعيل فهد إسماعيل ضمن نظرة بحثية خالصة: فإن الروائية ميس خالد العثمان الكاتبة وهي رفيقة درب عقيل عيدان: لم تتركه كي يبحر نحو سيرة إسماعيل والكتابة عنها إلا وتكون داعمة بشكل ما من خلال المقدمة الرائعة والتي سردت من خلالها علاقتها الإنسانية بإسماعيل فهد إسماعيل، العلاقة مع المعلم الذي تشاركها محبته هي وعقيل برابط وجداني جميل وثنائي مستمر زاد عن سبعة عشرة عاماً ، شرحت فيما كتبت كيف ان الاقتراب من مرشد ومعلم مثل إسماعيل فهد ليكون أباً وأستاذاً ومرجعاً إنسانياً ليس شيئاً عادياً لهما، ولا لكل المتوجهة قلوبهم نحوه طوال سنوات عمره.

الكاتبة الروائية ميس خالد العثمان: لم تبخل علينا بمسرد جميل يهيئ حواسنا للولوج للمدهشات عبر أبواب كتبت بإخلاص بحثي لحياة إسماعيل فهد إسماعيل تلك التي يفتتها الباحث عقيل يوسف عيدان ضمن كتابه (أغنية الشمس والظل) إسماعيل فهد إسماعيل سيرة خطية تقريباً !



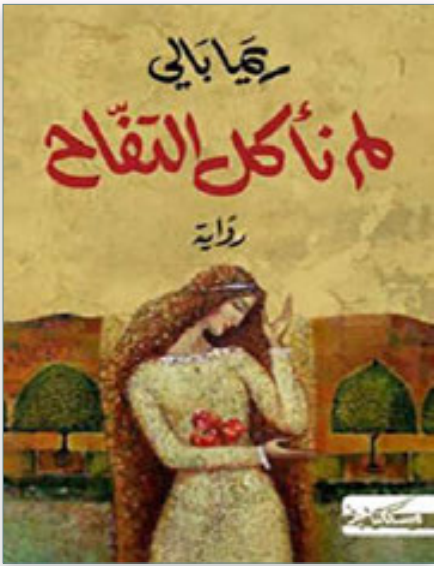
حديث
الكتب



أمينة سعد
الرويعي *

عن رواية «لم نأكل التفاح» ولوحة «الكأبة» لإدوارد مونك ..

الزلازل التي لا تهدم المباني .



أثناء قراءتي لرواية «لم نأكل التفاح»، توقفت كثيراً عند فكرة الزلزال الذي تناولته الكاتبة، والذي بدا لي أنه يتجاوز كونه حادثة طبيعية تسببت في انهيار المباني وتغيير ملامح المكان. شعرت بأن الزلزال كان يحمل معنى آخر أكثر ألماً، وهو ذلك الانهيار الذي يحدث داخل الإنسان عندما يمر بتجربة تجعله يعيد النظر في حياته، ويكتشف أن سنوات طويلة من عمره مضت وهو لا يزال يقف في المكان نفسه، ينتظر حياة كان يعتقد أنه سيعيشها يوماً ما.

ما شدني في الرواية هو الطريقة التي يمكن أن نقرأ بها الزلزال من خلال الشخصية الرئيسية، فالحدث لا يقتصر أثره على ما يحدث خارجها، وإنما يمتد إلى ما تحمله في داخلها من مشاعر وخيبات وأحلام لم تتحقق. وكأن الزلزال لم يأت ليغيّر شكل المكان فقط، بل ليوّظ شيئاً ظل ساكناً داخلها لسنوات طويلة. وهنا شعرت بأن الكاتبة تطرح سؤالاً مؤلماً حول قدرة الإنسان على مواجهة حياته، خصوصاً عندما يكتشف أنه أمضى سنوات طويلة متمسكاً بمرحلة لم يستطع تجاوزها.

أعتقد أن الإنسان لا يحتاج دائماً إلى حدث كبير حتى يشعر بأن حياته قد انهارت، فأحياناً تكفي لحظة واحدة يدرك فيها أن العمر مضى، وأنه لم يعيش الحياة التي كان يتمناها. هناك أحلام ظل يؤجلها، وأشياء كان ينتظر حدوثها، وحياة تخيل

أنه سيعيشها، لكنه يكتشف مع مرور السنوات أنه لا يزال في المكان نفسه. وربما يكون هذا الشعور أكثر قسوة من الفقد نفسه، لأن الإنسان هنا لا يحزن على شيء امتلكه ثم فقده، وإنما على حياة كاملة كان يتمنى أن يعيشها ولم تتحقق. ومن خلال هذه القراءة، وجدت أن الزلزال في الرواية يمكن أن يكون لحظة مواجهة بين الشخصية وماضيها، وبين ما كانت تطمح إليه وما أصبحت عليه. فهناك فرق كبير بين أن يتغير المكان من حولنا، وأن نكتشف أننا نحن من بقينا دون تغيير. وربما تكون هذه إحدى أكثر الأفكار التي أثرت في أثناء القراءة، وهي أن الإنسان قد ينجو من الحدث الذي هز حياته، لكنه

للإنسان.

ذُكرتني الرواية أيضًا بالعديد من الشخصيات التي قرأت عنها في الأدب الكلاسيكي، تلك الشخصيات التي ترفض أن تعيش زمنها، وتظل متمسكة بمرحلة معينة من حياتها، ليس لأنها كانت سعيدة فيها، وإنما لأنها لم تستطع التخلي عن الحياة التي كانت تتخيل أنها ستعيشها. وأعتقد أن هذا الشعور قد يمر به الكثير منا، عندما نستمر في انتظار أشخاص أو أحداث أو أحلام لم تعد موجودة إلا في خيالنا، لأن الاعتراف باتتهاؤها يعني أن نواجه حقيقة السنوات التي فقدناها ونحن ننتظر. لهذا لم أقرأ «لم نأكل التفاح» بوصفها رواية عن

كارثة طبيعية فقط، بل قرأتها باعتبارها عملاً يتناول هشاشة الإنسان أمام الزمن والخيبات، وعن تلك اللحظات التي يكتشف فيها أنه لم يكن قويًا كما كان يعتقد. وربما تكون أهمية الزلزال في الرواية، بالنسبة لي، أنه لا يهدم المكان فقط، بل يضع الشخصية أمام حياتها، ويجبرها على النظر إلى كل ما حاولت تجاهله أو تأجيل مواجهته.

ما يؤلمني في هذه الفكرة أن الإنسان

قد يقضي عمره كله وهو ينتظر أن تبدأ حياته الحقيقية، دون أن ينتبه إلى أن حياته كانت تمضي بالفعل. وبينما كان ينتظر اللحظة المناسبة ليعيش، كانت السنوات تمر، والأشياء تتغير، والناس يمضون في حياتهم، بينما ظل هو واقفًا عند اللحظة التي لم يستطع تجاوزها. وربما لهذا السبب لا تكون جميع الزلازل مدمرة للمباني، فبعضها يحدث في داخلنا، ولا يسمع أحد صوته، لكنه يتركنا أمام سؤال مؤلم: كم سنة من أعمارنا أضعناها ونحن ننتظر حياة لم نعشها؟

*البحرين

لا يستطيع بالضرورة النجاة من أثره النفسي، وقد يظل عالقًا عند اللحظة نفسها حتى بعد أن تستمر الحياة من حوله.

وأثناء قراءتي تذكرت لوحة «الكآبة» للفنان النرويجي إدفارد مونك، ذلك الرجل الذي يجلس بالقرب من البحر غارقًا في أفكاره، بينما تبدو الحياة مستمرة من حوله. شعرت بأن هناك شيئًا يجمع بين هذا الرجل والشخصية الرئيسية في الرواية، فكلاهما، في قراءتي، يبدو وكأنه يعيش في زمن مختلف عن الزمن الذي يمضي من حوله. هناك شيء مؤلم في أن يكون الإنسان حاضراً بجسده، لكنه يعيش في ذكرى لم يستطع



تجاوزها، أو ينتظر شيئاً لم يتحقق. وكأن العالم كله يتحرك من حوله، بينما هو لا يزال في المكان نفسه.

ولعل ما يجمع بين الرواية واللوحة هو ذلك الشعور بالعزلة الذي لا يرتبط بالضرورة بغياب الآخرين، وإنما بعجز الإنسان عن الخروج من عالمه الداخلي. ففي لوحة مونك لا نرى انهياراً أو كارثة، وإنما نرى إنساناً يبدو مستغرقاً في حزنه، وفي الرواية نجد أن الزلزال، رغم ما يحمله من دمار خارجي، يمكن أن يكشف عن انهيارات أخرى لا يراها أحد. وهنا يصبح المكان في العملي أكثر من مجرد خلفية للأحداث، بل وسيلة للتعبير عن الحالة النفسية



حديث
الكتب



د. رحمن غركان

في مجموعة « سفر في الذوات » لناجي حراية .. المجاز الكلي بوصفه هوية شعرية .

كلّي، وليس جزئياً؛ لأنه يستدعي كل نصوص المجموعة، ويشي بالكشف عن عوالمها وممكناتها وكثير من رؤى تجربتها، حتى أنه لجأ إلى فائض المجاز فيها، هذا من جهة المجموعة نفسها؛ أما من جهة المتلقين فإنه يتوجّه لهم بالكشف النقدي بأسلوب شعري، مضمراً حاجة التجربة إلى التعليل والتسويغ النقديين، وكأنه يرى في بعض جمهور المتلقين قصوراً عن الإحاطة أو القراءة الإيجابية المتصالحة التي يطمع فيها؛ لأن الشاعر معني بالغد، يعنيه أن

يكون بين يدي لسان ذكر نقدي في القادمين، عناية مستقبلية مقصودة، ومن ثمة فإن هذين العنصرين بما يخص التجربة نفسها، وما يخص المتلقي غداً هما الموجة للمجاز الكلي الصادر عن التقدم الذاتية.

٢- اتصال النهاية بالمبتدأ، سواء أكان ذلك على مستوى القصيدة التي يصدر ختامها عن مطلعها صدور اكتمال، وليس تكراراً، يستعيد اللفظ أو بعض المعنى، أم كان على مستوى المجموعة الشعرية، أو الديوان الشعري، ويندر أن يرد في الأعمال الكاملة. وهذا الاتصال ينم عن رؤية متكاملة، ورؤى ذات بديع عضوي متماسك، ويجيء في القصيدة؛ لأنها تجربة متقاربة في معطيات إنجازها، وقد تجيء في زمان واحد، ثم يجري عليها بعض التعديلات لاحقاً، وقد لا يجري، ويجيء في المجموعة

الشعرية الحديثة؛ لأن الشاعر اليوم يجتهد في بنائها معنياً بكل التفاصيل، وملفتاً إلى الجزئيات، فلا يرد فيها شيء من دون قصد أو معنى أو وظيفة، ومن نماذج اتصال البدء بالختام على مستوى القصيدة، ما جاء في قصيدة (وجهة) (المجموعة ٩ / ١٠)، حيث أقام الختام على مطلع القصيدة فنياً، وعلى أول عتبة فيها - أعني العنوان - على نحو سبقت الإشارة إليه في تحليل القصيدة في مكانها من الفصل الأول. وأما



التي تنبني عضوياً وكأنها نص واحد من عتبات الخارج إلى عتبات الداخل، واستيعاباً لكل مكونات الأداء الشعري؛ لأن المجموعة الشعرية المعاصرة، وكذا الديوان الحديث يريد له شاعره التميّز فبيث فيه من جديد روحه ما يحرص أن يكون غير مكرر سابقاً، ولهذا يحفل - غالباً - بتلك المجازات الكلية الدالة، ومنها في (سفر في الذوات):

١- التقدم الذاتية التي جاءت بعنوان (كدهشة لحظة انكشاف مكيدة) (المجموعة ٧ / ٧) يعرض فيها الشاعر رؤيته عن تجربته،

تضمنت مجموعة الشاعر ناجي حراية (سفر في الذوات) عناصر بدت مادة لخلق المعنى الشعري، و نهجا انطوى على مثابات مجاز منها ما هو تقني فني من مثل: مجاز التقفية و مجاز العناوين، ومنها ما هو موضوعي باعث على القول الشعري من مثل: مجاز النزوع الانساني و مجاز المناسبة، غير أن المجاز الكلي يمثل العنصر الأوضح في هذا الاتجاه، لذا سأجعله مادة هذه القراءة الوجيزة. وهنا أذهب بتعريف هذا المصطلح على أنه: انزياح عنصر مهيم أو ذي حضور في التجربة ليحتقب معاني، أو يوحي بدلالات تتصل بإبداع المعنى الشعري الذي يحمل أوضاع ملامح الهوية الشعرية، كما في غلبة نمط إيقاعي أو مكون تصويري أو أسلوب تركيبي أو كيفية في البناء الشعري أو غير ذلك غلبة تضيف لنهج إبداع المعنى الشعري أسلوباً ولا تكرره، وترد على أنها إضافة تفصح عن جديد، وليس مجرد عنصر أداء مكرر. وكلما اجتهد الشاعر في إثراء المكونات الرئيسة بالجديد الذي تبثه أو توحى به، على نحو تتميز به التجربة في ذلك العمل الفني دل ذلك على نمط من مجاز كلي. وهذا يكشف عن أنه قراءة من لدن متلق، فقد يرصد قارئ مجازاً كلياً، لا يأتي عليه غيره؛ لأنه - غالباً - ما يرد السياق النصي الحامل له مورداً كثير المجازات ثري الأخيلة حتى لينشغل المتلقي بها عن تأمل بنية المجاز الكلي التي يحملها النص. وفي التجارب الشعرية المعاصرة أخص تلك

وكيف ينسج رؤاه شعراً كاشفاً عن تقنية القول، والباعث عليه، ومعللاً نقدياً عتبة العنوان، وعلّة ورودها على هذا النحو من الصياغة، والتركيب من الأسلوب، حتى أنه جعل العنوان شعرياً خالصاً، مع أنه يريد له أن يكون نقدياً كاشفاً، وبدأ متسائلاً مع أنه يقصد عرض أجوبة، لما سيأتي من أسئلة في القصائد، وعدّ تلك التقدم النقدية الذاتية نصاً شعرياً مع أنها نص نثري ذو وظيفة نقدية كاشفة. ومجاز هذه التقدمة

القصيدية، في المعجم والجملة والصورة والبناء والمعنى الشعري، فهي سبيكة واحدة؛ في الباعث والألفاظ ومعطياتهما. وفي تجربة (سفر في الذوات) تهيمن الأحادية على تسع عشرة قصيدة؛ لأن الشاعر مأخوذ كثيراً بالبنية العضوية التي تمسك بتلابيب قصيدته وحدة عضوية واحدة، وكأنه مشغول بها تجربة مستقلة، لا تأخذ مما قبلها كثيراً، ويتوق إلى أن لا يجري منها في القادم أكثرها، وهذه صفة إبداعية تنزع إليها التجارب غير التقليدية. حتى إذا تتبعناها في نصوص هذه المجموعة، وأن على سبيل الإيضاح، كان مجاز الأحادية في القصيدة الأولى (خلق المعنى الشعري)، وفي الثانية (إنجاز القصيدة)، وفي الثالثة (المرأة بوصفها قصيدة)، وفي الرابعة (الكلمة الدمع)، وفي الخامسة (الفكرة الشعرية المنتجة)، وفي السادسة (استعدادات ماضٍ)، وفي السابعة (الحواس) وهكذا في تسع عشرة قصيدة؛ لأن الشاعر - هنا - يسكن في أحاسيسه ومشاعره إلى جزئية من معطيات الحياة، مستشرفاً إياها، قارئاً ومفكراً، ومنجزاً الحياة في خلال الألفاظ، بما يجعل كلام القصيدة ليس وسيلة خلق شعري، إنما أشبه بماء خلق لأجل أن يتبدى الإحساس والأسلوب والطبع، ومن ثمة فرادته في تلك الأحادية غير المباشرة.

٨- إنتاجية القصيدة من المجاز الكلي، لاتصال تلك الإنتاجية بحضورها في نفسها، حضور القصيدة في كيفية ذات تميز يتوق إليه غيرها، وتؤثر في غيرها، وتتجدد نفسها، ولا تكرر، وتتعدد في مجسات إحساسها بالأشياء والمعاني، ولا يدور جريانها في أفق واحد، فأنت معها في انتقالات ومنازل، وفي مسافات وأبعاد، ومن ثمة هي منتج ذو حضور شبه جديد، ومؤثر في إمكانات شبه جديدة، تحل في المتلقي النوعي محل الإضافة من القراءة، وتحل في نفسها محل الجديد في الشائع. ولعل أوضح صفاتها: التأثير والإلهام والكتابية ونزعة الاستشراف. ومن التأثير إلتفات التجارب إليها، كما في (الدرويشية) بعد محمود درويش. و(المتنبية) بعد المتنبي، و(النزارية) بعد نزار قباني، وهكذا. ومن الإلهامية قصائد المعارضات الشعرية، كما في معارضات: (بانث سعاد)، و(يا ليل الصب)، و(الطلاسم)، وغيرها مما في إلهاميتها. ومن الكتابية القصائد ذات النزوع الإشاري أو الرمزي أو السيميائي التي تستدعي تأملاً قارئاً. ومن الاستشراف (شعر النبوءة)؛ لأن كل هذه الصفات تفتح للمتلقي النوعي على نحو خاص ثم المتلقي العام قدرة الإحساس بالشعر مؤثراً معرفياً وفنياً في الحياة عامة.

الجزئي)، ولكن تتابع المجازات الجزئية في أفق واحد متتابع في تعدده لا في تكراره؛ لأنه تعدد يقوم على التنوع لا التشابه، ذلك التتابع في صورته العامة يخلق مجازاً كلياً. وبعض قصائد الغرض الواحد من المطلع إلى الختام تصلح أنموذجاً في المجاز الكلي، ولا سيما عند أبي تمام. أما في القصيدة المعاصرة، ومنها: (سفر في الذوات) فإن تلك القصائد التي أقيم كل بيت فيها على (سفر في معنى)، ومجموع أبياتها / أسفارها يؤدي مجازاً كلياً، غالباً ما يصدر عن بعض إمكانات عتبة العنوان. وعلى الرغم من تماسكها العضوي إلا أن النزعة السببية التي تجعل كل بيت يؤدي إلى ما يأتي بعده ليست مهيمنة - هنا - دائماً.

٥- هيمنة عنصر إيقاعي معين على عالم التجربة كلها يمثل مجازاً كلياً، وكذلك هيمنته على عالم القصيدة، بما يجعل المعنى الشعري فيها صادراً عنه، أو مبنياً عليه، أو أن النص ما كان ليتشكل على هذا النحو بمعزل عنه، وهناك تكشف تلك الهيمنة في هذين المستويين عن دلالات تستجد انطلاقاً منها، وعن معان تتبدى في خلالها، ليس على نحو جزئي من عالم التجربة إنما مجاز كلي، من ذلك في رحلة (سفر في الذوات) أن الإيقاع الوزني الصادر عن بحر المتقارب هو المهيمن، فهناك تسع قصائد من بين ثلاث وعشرين قصيدة، جاءت على المتقارب، وأحسب أن خصائصه في تركيب الجملة وسعته وإنسانيته واتساع إمكانات قلبه الوزني كلها تتيح لبنية البيت - ولا سيما (بيت القافية) - أن يستجيب لإحساس الشاعر بالأشياء وتخليها شعرياً، وهو ما وقفت عنده هذه الدراسة في الفصل الأول. ومن نماذج هيمنة العنصر الإيقاعي بما يؤدي مجازاً كلياً غلبة التكرار الذي تبنى عليه القصيدة، كما في بناء قصيدة (يليل انتظار أبيض) على تكرار كلمة (يليل) (المجموعة / ١٥ - ١٨)، وبناء قصيدة (المدامع) على تكرار كلمة (المدامع) (المجموعة / ١٩ - ٢٠)، وبناء قصيدة (الليل مقتدحاً رؤاه) على تكرار نداء (يا ليل ...)، وبناء (الأحمر المحتج) على تكرار شبه الجملة (في ...)، وما يماثل ذلك في هذه المجموعة.

٦- أنسنة الأشياء تشكل مجازاً كلياً حين ترد أسلوباً مهيمناً في رسم الصورة، ومن ثمة في إبداع المعنى الشعر، بما يمكن معها للمتلقي أن يتأولها كاشفاً عن معطيات ذات حضور عام تخص أسلوب الشاعر أو نهجه في الإحساس بالأشياء، أو كيفية اجتهداه بين يدي الخلق الشعري، وغيرها مما يسهل البناء عليه، والكشف انطلاقاً منه .

٧- القصيدة الأحادية، وهي ذلك النص الصادر عن باعث واحد، يفصح عنه العنوان بدءاً، ثم تسري عناصره وممكناته في عالم

على مستوى المجموعة كلها فإن القصيدة الختامية جاءت جواباً في العنوان وفي المتن، لما جاء في القصيدة الأولى؛ أعني أن (زيارة القبر) كانت جواباً لـ الـ (وجهة) (المجموعة / ٩، ٩١). وإذ حمل هذا الجزء في البناء معاني، موحياً للمتلقي بما يستدعي الالتفات إليه وتأمله وتأويله، فإنه إثر ذلك مجاز كلي في هذه التجربة، ويرد أيضاً في سواها على اختلاف التجارب.

٣- الشعر موضوع القصيدة، وذلك بأن يذهب الشاعر في القصيدة كلها بعرض تجربته في معاناة الشعر؛ رؤية فنية، ورؤى جمالية، وكيفيات قول، وهو نهج ذهب إليه القدماء في شعر ما قبل الإسلام عند العرب، ثم في الشعر العربي بعد الإسلام إلى اليوم، غير أن المعاصرين، ولا سيما أهل التجارب اللافقة، حين يرد القصيدة التي موضوعها الشعر تحمل عنده مجازاً كلياً يشي بخصوصية تجربته في القول، وذاتيته في الاستلها، ونزوعه إلى الاستشراف بكثير من النزوع النبوي، مقدماً للمتلقي معاناة قول الشعر، لا في صورتها الصناعية التقنية، إنما في أبعاد الإحساس بالأشياء والمعاني عبر الأصوات والكلمات والألفاظ. وقصيدة (سفر أول في ذاتي) (المجموعة / ١١ - ١٣)، وكذلك قصيدة (سفر آخر في الذات) (المجموعة / ٦٥ - ٦٨)، وقصيدة (وجهة) (المجموعة / ٩ - ١٠)، وكذلك قصيدة (للحب رقصته) (المجموعة / ٨٣ - ٨٦) كلها قائمة على مجاز كلي صادر عن (الشعر موضوعاً للقصيدة) صدوراً حافلاً بافق من صياغات ومعان يجمعها عالم الشعر مجازاً كلياً تتبدى في ممكناته أخيلة الشاعر، وهي تحرث تراب الشعر بأساليب القول، بما يمكن معها أن نقرأ أشكال ذلك المجاز الكلي ووظائفه، ونزعة الشاعر إلى الكشف عن عالم تجربته شعرياً فنياً، وليس موضوعياً لغائياً، كما تدفق إلى ذلك المتنبي في مواضع كثيرة من شعره، تحيط ببعضها أو بكلها كل ذاكرة مكتنزة بالشعر العربي.

٤- تعدد آفاق شعرية وتكرارها في تجربة معينة، وهنا بين يدي (سفر في الذوات) تعددت آفاق من مثل أفق أن تكون موضوع القصيدة الشعر، ترد أربع قصائد في هذا الأفق حاملة مجازاً كلياً يحتقب الكثير مما يتصل بالتجربة الذاتية للشاعر، مع أن القصائد لا يكرر بعضها بعضاً؛ ومن مثل أن تبني القصيدة على (بيت القافية) الذي يتيح سعة النظام الشعري فيه أوسع مساحة لفظية للإحساس بالأشياء والتعبير عنها، وهو ما تمت الإشارة المفصلة إليه في بابه من هذا الفصل؛ ومن مثل أن تتعدد آفاق المجاز في اتجاه شعري واحد متصل بعتبة العنوان، كما في قصائد: (يليل انتظار أبيض) و(المدامع) و(الأحمر المحتج)، وبعضها يرد مثلاً على (المجاز



حديث الكتب



عثمان الشيخ*

قاطع طريق مفقود لفهد العتيق .. «بصمات» نايف مهدي السردية.

مرة أخرى، في لعبة ذكية استمرت منذ الصفحة الأولى إلى الصفحة الأخيرة.

(4)

تبدو قصص (بصمات مرتجفة) كضربات حادة في جسد المعنى، فما إن تتفادى ضربة قاسية من أحد النصوص حتى تغرقك في موجة من الذهول، حتى يعقبها نص آخر أشد ذهولاً، مدلاً على قدرة كتابية واضحة وتمكّن سردي لمهدي.

لنقرأ نص (توقيت):

«أتاهم بعد غيبة يحمل عذراً دامغاً، أشفقوا عليه، سدوا جوعه بلحم قلوبهم، وسدوه عروقهم، صلح حاله، حثا في أفواههم تراب الخديعة».

والنص الذي يليه في الترتيب (طأطأة): «طلبوا مني كتابة قصة قصيرة جداً، جئتهم بوحدة عميقة الدلالة، عبس النقاد، ذيلتها بهمنجواي، أمطروا القاعة بالتصفيق».

(5)

الملاحظ في النصوص أن بعضها سطر واحد، وبعضها الآخر يزيد عن عشرة أسطر، رغم أن غلاف الكتاب يصنفها كقصص قصيرة جداً، وهو أحد الاختبارات التي وضعت فيها المجموعة نفسها، في ميزان النقد المنهجي.

فلماذا لم تُوصف بأنها قصص قصيرة بدون إضافة (جداً)، وهو اختبار يقع فيه أي كاتب يكتب هذا الفن الحديث. أما المُرَجَّح عندي فهو: هل أوصل الكاتب فكرته أم جاءت مبتورة؟ فما أحوجنا إلى المعنى في الوقت الذي اهتم فيه الناس بالمبنى وانصرفوا نحو الشكليات.

(6)

أنا منحاز للمعنى الجيد، للمفارقة الذكية في الكتابة، للاتقاط السريع لزواية النص، للمعالجة الساخرة للفكرة، وللضربات الكتابية الخاطفة، والاقتناص السردي الجميل، وهو ما يجعلني أقول بأنه تحقق في هذه المجموعة القصصية البديعة.

*كاتب ومدون سوداني

السحرية في أبهى تجلياتها كمدرسة كتابية تعالج مثل هذه القضايا.

ولنقرأ أيضاً افتتاحية نص (أطياف)، والذي يدهشنا فيه مهدي بافتتاحية طويلة وذكية:

«وجدت كتاباً عن أشكال الموت ملقى على عتبة بابي».

(3)

العنونة للنصوص أعلاه وغيرها تُركن إلى اختيار لغوي ذكي، فهي تتكوّن في الغالب من كلمة واحدة فقط، حيث لم يُكسر هذا التقليد إلا في نصين فقط، هما «بصمات مرتجفة» و«امرأة مقشرة»، أما بقية النصوص التي تُقارب المئتين فقد حملت كلها عنواناً واحداً من كلمة واحدة، كتاج فوق رأس



(1)

اللغة تقول إن البصمة هي أكثر الأشياء ثباتاً في تكوين الإنسان الجسدي، وهي مما يستدل به عند كل فقد أو عند ارتكاب جريمة، ولكن أن تكون هذه البصمات مرتجفة، فهي ما حملته لنا المجموعة القصصية (بصمات مرتجفة) للقصص السعودي / نايف مهدي، والتي احتوت على ما يقارب المئتين (بصمة)، أقصد (قصة)، كل واحدة منها طُبعت في مكان ما. في أركان البيت، وفي زوايا المسجد، وعلى شرفات الخيال والموت، وعند تخوم الفنتازيا والواقعية السحرية، وعلى مقاعد الدراسة، شاهدة على كل أثر تركه بطل من أبطال القصص، وعلى المعاني الراسخة وغير المرتجفة التي حوتها النصوص.

(2)

تبدو القصص التي نسجها قلم نايف مهدي كخيوط متصل واحد، يحكي التاريخ والجغرافيا والمكان، يمر على الدين والجنس والحكاية، ويعبر من المدينة إلى القرية إلى عروج السماء. يبتدر نايف أي قصة من قصصه القصيرة بجملي طويلة، وهو أول ملمح يُميّز هذه البصمات، ولنقرأ في افتتاحية قصة (أمثال):

«كان يذهل أباه بحضور سابقته في كل رد من ردوده». في افتتاحية عبقريّة تفتح آفاقاً من التساؤل والأخيلة في ذهن القارئ.

أو في افتتاحية أخرى لنص (تقهقر): «كاد المنبر ينخلع من فرط حماسه في وجوم المكان»، حيث تبدو الواقعية



صدر حديثاً

أصدرها مركز الملك فيصل ..

طبعة جديدة من «الكتابة العربية من النقوش إلى الكتاب المخطوط».

اليمامة - خاص

أصدر مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية الطبعة الثانية المحدثّة والمنقّحة من كتاب «الكتابة العربية من النقوش إلى الكتاب المخطوط»، للباحث صالح بن إبراهيم الحسن، الذي يتتبع رحلة الكتابة العربية منذ بداياتها في النقوش الصخرية، مروراً بمراحل نموها وتطور نظامها وأدواتها، وصولاً إلى عصر نضجها وتجويدها وازدهار فنون الخط العربي. وتأتي الطبعة الجديدة بعد أكثر من عشرين عاماً على صدور الطبعة الأولى عن المركز عام 1424هـ/2003م، ضمن اهتمام المركز بالتراث العربي والإسلامي، ونشر الدراسات والمؤلفات التي تسهم في التعريف بمراحل تطور الثقافة العربية ومصادرها، وإبراز جهود العلماء في خدمة اللغة العربية ونظامها الكتابي.

وينطلق الكتاب من البحث في نشأة الحرف العربي وأصوله، مستعيناً بما تكشفه النقوش والمرويات عن البدايات الأولى للكتابة العربية، قبل أن يتتبع تطورها عبر مراحل تاريخية متعاقبة، ويرصد التحولات التي طرأت على بنيتها وأدواتها، والعوامل التي أسهمت في انتقالها من طور إلى آخر.

ويتناول الكتاب تطور الكتابة العربية بعد البعثة النبوية، والدور الذي أداه تدوين القرآن الكريم في الكشف عن قدراتها وتطور نظامها الكتابي وانتشارها بين مختلف الأمم والشعوب. كما يرصد مسيرتها خلال

ثلاثة قرون شهدت تطوراً جوهرياً في بنيتها، وإحياء نقاط الإعجام، واستكمال وسائل الضبط اللغوي، وترسيخ عدد من القواعد التي امتد أثرها إلى العصر الحالي.

ويستعرض المؤلف الجهود التي بذلها علماء العربية في تطوير النظام الكتابي من داخله، وما أضافه إليه من أدوات لغوية وفنية أسهمت في إحكامه وتطويره. واعتمد في



تأريخه لهذه الرحلة على طيف واسع من المصادر، شمل كتب النقوش والآثاريين، وصور المخطوطات، وكتب الرسم القرآني والقراءات والخط والهجاء، إلى جانب غيرها من المصادر ذات الصلة. ويمتد الكتاب إلى تاريخ فن الخط

العربي، متتبّعاً مراحل نشأته وتطوره، وما شهده من إبداع فني على أيدي كبار الخطاطين، من ابن مقلة وابن البواب وياقوت المستعصمي، وصولاً إلى المدارس الفارسية والعثمانية، وما أسهمت به تلك المراحل والمدارس في ترسيخ حضور الخط العربي وانتشاره بين لغات وثقافات متعددة.

ولا تقف الدراسة عند الجانب التاريخي للكتابة، بل ترتبط كذلك بالنقاشات الحديثة حول مستقبل الحرف العربي؛ إذ يتناول المؤلف قضية الدعوة إلى استعمال الحرف اللاتيني بدلاً من الحرف العربي، ويبرز ما يتمتع به النظام الكتابي العربي من خصائص، من بينها الصلة الوثيقة بين الحروف المكتوبة وأصوات اللغة المنطوقة، وما أتاحته التقنيات الحديثة من إمكانيات واسعة لإنتاج الخطوط العربية ومعالجتها حاسوبياً.

وتشكل الطبعة الثانية امتداداً لرحلة علمية بدأها المؤلف بإصدار الطبعة الأولى قبل أكثر من عقدين، واستكملها بتحديث هذا الكتاب، إلى جانب إصدار كتابه «الكتابة العربية في عصر الطباعة والحاسوب»، بما يوسع نطاق التأريخ للكتابة العربية وتحولاتها وصولاً إلى العصر الحديث.

وصدرت الطبعة الثانية من «الكتابة العربية من النقوش إلى الكتاب المخطوط» في 608 صفحات، ضمن سلسلة الكتب الثقافية التي يصدرها مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، مقدمة صورة تاريخية لمسيرة النظام الكتابي العربي وتطوره، وامتداد أثره من النقوش الأولى ووسائل الضبط وعلامات الترقيم ورموز الأعداد، إلى ازدهار فن الخط العربي وانتشاره بين الثقافات.



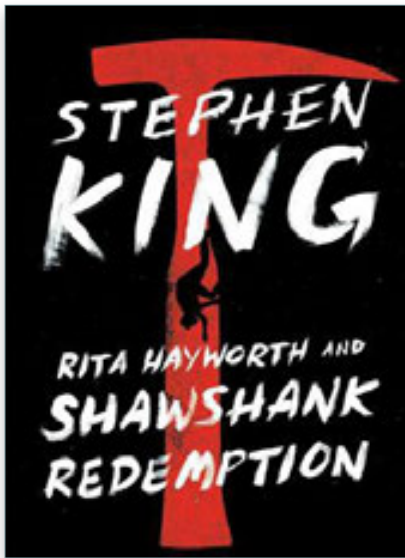
حديث
الكتب

رقية نبيل عبيد

@roqaiyah_obaid

سجيناً شاوشنك..

من صفحات الرواية إلى ذاكرة السينما.



العشرينات، في مقتبل عمره تماماً دبر ميتة لزوجته، حيث قام بتعطيل مكابح عربتها، نجحت خطته ولقيت حتفها، الشيء الذي لم يضعه في حسبانها أنها قبيل وفاتها تطوحت بأخذ طفلة الجيران لإيصالها إلى المدرسة في طريقها، وهكذا لم تمت وحدها! ودفع ريد كل عمره ثمناً لجريمته الشنعاء تلك، واعتاد أليس ريد السجن، اعتاده لدرجة أن صار الحياة الوحيدة التي يعرفها ويألفها بل ويرتاح إليها! وحينما دخل «أندي فيرغسون» الشاب الثري المُدان بقتل زوجته وعشيقتها سجن شاوشانك لم يترك لدى ريد الذي كان قد قضى عقوداً في السجن بالفعل أي انطباع، في البداية فقط على الأقل، أندي لم يقتل أحداً لكنه انتوى القيام بذلك قبل أن يعدل عن رأيه ويطوح بمسدسه في النهر في طريقه عائداً إلى منزله، والنية إذا لم تقتترن بالفعل فهي لا تُجرم ولا يُقضى عليك بالحبس بقية عمرك

حيًا ويصقك عظماً تتنفس، وعن المحيط الأزرق البعيد.. نعم إنها رائعة ستيفين كينج التي تتجاوز حدود الزمان والمكان «إصلاحية شاوشانك» أو «الخلاص من شاوشانك» أو كما صدرت في بعض الترجمات «سجيناً شاوشانك».

حينما قرأت القصة ضمن مجموعة قصصية لكن كينج لم أكن أدري شيئاً عن الفيلم الذي أنتج عام «1994»، الفيلم الذي برع فيه مورجان فريمان وتيم روبنز كل البراعة، وكما حصل لي مع رواية «الميل الأخضر» بدأت في قراءة القصة وأنا أبحث عن رعب ستيفين كينج المعتاد، الإثارة والتشويق والخوف والقشعريرة التي تزحف على جلدك، لكن هذا لم يحدث، وعلى النقيض كنت على موعد مع أجمل قصة درامية حزينة بنكهة سعادة مخفية قرأتها في حياتي.

«أليس ريد» سجين محكوم عليه بالسجن الأبدي، حين كان في أوائل

نعم، معظم رواياته حُولت لأفلام، نعم هو ملك في مجاله وسيد لا يُقهر ومكتسح بلا منازع أو منافس، المستأثر بمقعد لا ينافس عليه أحد والحائز على أضخم جمهور من القراء الذين اعتادوا عشق رواياته وألفوا سحر مؤلفاته وتدرجوا عليها منذ الصغر حتى باتت ثابتاً من ثوابت الكون التي لا تتغير! نعم إنه ستيفين كينج ملك الرعب الأول دائماً وأبداً، الرجل الذي مضت عقود على شهرته والتي تقترب السينما نتاج كتاباته أول بأول، فكل ما يخطه يتحول إلى ذهب، وكل قصة تصلح بجدار أن تسلب لبّ مشاهديها إذا ما حولت لفيلم.

كل هذا معروفٌ محفوظ، لكن هناك فيلم واحد أينما يَمُت وجهي صادفني، وكلما دخلت تصنيفاً لأجمل الأفلام الخالدة التي لا تُنسى طالعني اسمه في رأس القائمة، الفيلم قديم والرواية أقدم وبرغم ذلك لا يزال يحصد مزيداً من الشهرة والمعجبين طوال الوقت، وللعجب فهذا الفيلم ليس يتمحور حول الرعب، ولا تتسلل فيه كائنات ليلية أو يوجد به بيت يسكنه أشخاص مختلو العقل، لا دماء ولا ظلمة ولا وسواس قهري مخيف، الرواية القصيرة أو القصة الطويلة لا تحكي إلا عن الإنسان، وكيف من شأن الظروف أن تغير منه، عن العدالة متى ما سقطت وغُيبت، عن الظلم الذي يحيق بالبريء ويدفع ثمنه عمراً وويلات لا عهد له بها، عن الصداقة والذكريات البعيدة، عن الندم الفظيع الندم الذي يأكلك



بدر الروقي

@B__adr



طلع نضيد

مبادرة الصحة .. ما الذي ينقصها ؟

مبادرة وزارة الصحة "امش30" وتحدي المشي تستحق الإشارة والإشادة؛ لما فيها من نفع يعود على صحة الإنسان، ويعزز من نشاطه الذهني والبدني. وإذا ما نظرنا اليوم لحالنا مع تطبيقات العالم الرقمي والمكوث الطويل أمام شاشاته وشاشاته أدركنا أهمية وحاجة مثل هذه المبادرات النوعية. ما ينقص هذه المبادرة الجميلة لتبقى وتدوم هي صناعة شراكات استراتيجية متكاملة بين مختلف الدوائر الحكومية؛ تعزز من دورها المجتمعي أولاً ثم تساهم في تسهيل وتسيير فرص نجاح تلك المبادرات . الخطوة الأولى والأساس تبدأ من الشراكة مع وزارة التعليم؛ حيث تمتلك المدارس ساحات ومساحات هائلة غير مستغلة خارج أوقات الدوام الرسمي. استثمار هذه المساحات عبر تحويلها إلى مسارات مشي مهية بالتزويق والتشجير، سيخلق بيئة آمنة وجاذبة داخل الأحياء السكنية، كما يفتح أبواباً واعدة للاستثمار المجتمعي. ولإكمال هذه المنظومة، تبرز الحاجة الملحة - لشراكة كبرى مع وزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان. فالبلديات هي المهندس الحقيقي للمدن، وبإمكانها تحويل المشي من "نشاط مؤقت" إلى "نمط حياة يومي" عبر تصميم أرصفة مشاة واسعة، متصلة، ومظللة بالأشجار داخل الأحياء السكنية. كما يمكنها تطوير الحدائق العامة وتزويدها بمسارات مشي ذكية ومحفزة، مدعومة بلوحات إرشادية وتوعوية بالتنسيق مع وزارة الصحة.

إن تحويل مبادرة "امش30" من حملة توعوية إلى ثقافة مجتمعية مستدامة يكمن في هذا التكامل. عندما تتضافر جهود الصحة، والتعليم، والبلديات، سنتقل من مرحلة "الدعوة إلى المشي" إلى مرحلة "تهيئة البيئة الحاضنة والمحفزة له"، مما يضمن بقاء المبادرة وتعظيم أثرها في المدن والقرى.

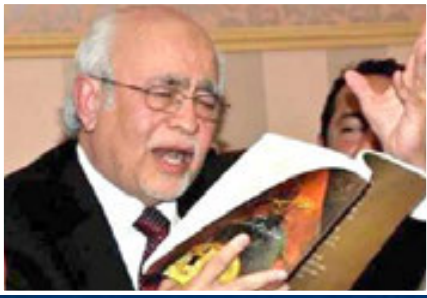
لأجلها، لكن هكذا كان الحال مع أندي، كل القرائن ضده كل الأصابع تشير إليه، ولذلك صدر الحكم عليه بالسجن الأبدي، عبر السنوات اكتشف فيه ريد أي إنسان ذكي هادئ صبور ومصمم بعناد هو، ويخف مذاق الأيام شديد المرارة الصدي في فم أندي بصداقتهما، وفي أحد الأيام يدخل السجن مدان معروف بكونه قاتلاً سافحاً حينما يسمع أندي قصته يدرك الحقيقة، هذا هو قاتل زوجته، هذا هو الرجل الذي تسلسل إليهما ليلاً وأرداهما قتيلين لئنسب إليه التهمة بعدئذ، يُجن أندي ويحاول فتح القضية من جديد يحاول إيصال الحقيقة إلى المسؤولين لكن لا أحد يصدقه، لا أحد يكلف نفسه عناء البحث والتقصي، لماذا؟ لدينا جريمة وسجين والكل سعاداً! ويفقد أندي الأمل ويفقد إيمانه بالعدالة، وهكذا ودون أن يدري أحد يبدأ التخطيط لهروبه، وحينما ينجح بعد سنوات طويلة، ينجح وحده ويهرب وحده ويصبح بطل السجن وقصته والأسطورة التي تحكى لكل سجين جديد! وعندما يصبح أليس ريد عجوزاً هرمًا، حينما يتأكدوا أن لا قبل له بأذية أحدهم مجدداً، حينما لا يصبح في العمر بقية يخرج أخيراً ويحصل على حريته، ويقاوم كل ليلة إغراء ارتكاب جرم ما، أي جرم فقط من أجل العودة إلى السجن، إلى المكان الذي يألفه ويرتاح فيه، كان ريد مشهوراً بإحضار كل ما لا يمكن الحصول عليه في السجن، كان محتاجاً إليه، بينما في الخارج لا أحد يحتاجه، لا أسرة تنتظره، ولا حياة له يقبل عليها، حتى يعثر على رسالة مخبأة من صديقه أندي يُسر إليه فيها مكانه من وراء المحيط ويدعوه للانضمام إليه، وتنتهي الحكاية بكلمات ريد وأمنيته..

« أتمنى أن ألتقي بصديقي أندي هناك..

أتمنى أن أرى المحيط..

أتمنى أن يكون المحيط أزرقاً كما كنت أراه في أحلامي».

حينما صدر الفيلم لم يلق كبير نجاح في شباك التذاكر، لقد أحبه الجمهور، أحبه من شاهده آنذاك، لكن كان هنالك إصدارات أخرى أكثر جاذبية من قصة سجين مدان حكم عليه ظلماً، كان ذلك في الماضي بالطبع قبل أن يتحول الفيلم إلى أيقونة سينمائية وتخلده الأجيال التي أتت لاحقاً ويحصل على أعلى التقييمات وتضمنه المكتبات كواحد من أهم وأجمل ما أنجبت السينما، واليوم لا يكاد يخلو مجلس من ذكره، وتم تحليله وتشريحه وتدقيقه في مختلف الكتابات والمواقع وبقي دائماً واحداً من أجمل أفلام ساحر هوليوود متعدد الأدوار مورجان فريمان.



شعر :

د. عبدالعزيز بن فحي الدين خوجة



ديواننا

قهوة المساء

عند المساء.. تقول لي حبيبتي:
• أخطب السماء كل ليلة، فيثمل القمر
وتسقط النجوم بين شرفتي وشهقتي مطر
تعال لي نغازل السماء في السحر!
قالت ودندن الهوى ورق في السمر
• كم أعشقك ...

نسيت عندها جنونها
وصار نبض خافقي وتثر

لقهوة المساء نكهة الغوى
وصبوة في البن تستعر
حسوت قهوتي وبغدها
قرأت في الخطوط عاشقا
على مشارف الخطر
• تعال نرسم المني... ترنمت
وانثال صوتها مرنج الهوى ومسه الخدر
ويلمع النداء في عيونها
وتسمع المدينة الخبر
كأنا سحابتان طال برقنا المدى
فسالتا مطر
تقول: من أنا؟
أقول: إنك القدر!





مقال

نورة المفلح

لا خوف عليك يا بلادي.

يا بلادي، سلمت، ولا خوف عليك. أيُّ كلماتٍ يمكن أن تفي بحقك؟ وأيُّ حروفٍ تتسع لما أشعر به نحوك؟ أن أكتب عن بلادي، فذلك من أعظم ما يمكن أن يخطه قلبي، ومن أصعبه أيضًا؛ فكيف لقلمٍ محدودٍ أن يحيط بأرضٍ تسكن فيها، وتشكّل جزءًا من أرواحنا؟

ما زلتُ أذكر صباحات المدرسة، حين كنا نصطف في ساحتها ونردد النشيد الوطني بصوت واحد. لم نكن يومها ندرك كل ما تحمله كلماته من معانٍ، لكننا كنا نحفظها بقلوبنا قبل ألسنتنا. كبرنا، وكبر معنا ذلك الشعور، حتى أصبح الوطن أكثر من نشيد نردده؛ صار هويةً نحملها، وأمانًا نعيشه، وانتماءً يرافقنا أينما ذهبنا.

وحين أرى ابنتي تحمل العلم السعودي وتقول لي: «ماما، علم السعودية لازم فوق»، أبتسم، وأدرك أن حب الوطن ينشأ فينا منذ الصغر، ويكبر معنا، ثم نراه في عيون أبنائنا وهم يرفعون العلم بفخر، كأنهم يعرفون بالفطرة أن لهذا الوطن مكانةً لا تشبه سواها.

في وطني العزيز، تجد من يساعدك دون أن تعرفه، ومن يتفهم حاجتك دون أن تضطر إلى شرحها طويلاً. ثمة روح من التكافل والمروءة تجعل الإنسان يشعر بأنه ليس وحده، ولا تقتصر هذه الروح على أبناء الوطن، بل تمتد إلى كل من يعيش على أرضه.

وخلف هذا الأمان رجالٌ يسهرون على حراستنا، ويؤدون واجبهم ليبقى الوطن مستقرًا. وبينما نمضي في حياتنا ونستقبل أيامنا، نعلم أن هناك من يحمل هذه المسؤولية، ويبذل جهده لتظل هذه الأرض آمنةً مطمئنة. وفي الأوقات التي تُختبر فيها الأوطان، ندرك أكثر قيمة ما ننعم به، ونتأمل معنى أن يعيش الإنسان مطمئنًا على أرضه، واثقًا بقيادته، ومسندًا بشعب يعرف كيف يتكاتف حين تستدعي الحاجة. فالأوطان العظيمة لا تزيدها التحديات إلا صلابةً، ولا تزيد أبنائها إلا تمسكًا بأرضهم وحرصًا على استقرارها.

فخاب كلُّ من أراد ببلادي سوءًا؛ فهي التي شرفها الله باحتضان مكة المكرمة والمدينة المنورة، وجعلها قبلةً للمسلمين في كل مكان. وحين تأمل مكانة هذه الأرض وما تحمله من قداسة، لا أملك إلا أن أقول:

ستبقيين يا بلادي شامخةً عزيزة، وسنبقى نردد: عاش الملك، وعاش الوطن. فالأرض التي تحكمها حكمة قادتنا، ويسندنا ثبات شعبنا، أرضٌ لا خوف عليها.



ديواننا

عبدالله بن سليم
الرشيّد

آلَيْتُ إِلَّا أبيعَه

سلامًا أيها الوطن المَجِيدُ
 وبَرْدًا أيها الكَنَفُ الرغِيدُ
 وأُمْنًا يصطفيك وتصطفيه
 ومنه إليه تَبْدَأُ أو تَعُودُ
 تَوَجَّعَ لِلْمُلَمَّةِ كُلِّ حُرٍّ
 ولم يفرح بها إلا العبيدُ
 وإلا كل غَدٍ فارسيٍّ
 فيا بُعْدًا كما بَعْدَتِ ثمودُ
 لأنْتَ بأعين الأحرار كونُ
 وعَقْدُ فُخَارِك (العقدُ الفريدُ)
 وتعَبَقُ (دهنَ عودٍ)، واخضرارُ
 مِداك، وبحرك الساجي (مديدُ)
 ورَنَّةُ (سارعي للمجد) يحلو
 بها قِي كل ناحية نشيدُ
 سرَتْ فيك المآذن سَرَبَ أَمْنٍ
 وغَشَى قلبك المِعْطاء عِيدُ
 وحاق بأسود العنسي رَجُزُ
 وما أغناه (أبَرْهية) الجديدُ
 وسوف تميطه عنها جبالُ
 ويقذفه إلى الأغوار صِيدُ
 فتُنَبِّتُ حُلُمَهَا صنعاء شمسًا
 ويدفنُ حزنه (اليمنُ السعيدُ)



مقال



مطلق ندا

@mutlaq_nada

المرجفون في المدينة.

رجالنا وقدرة مؤسساتنا بشتى أنواعها على التعامل مع المواقف الصعبة. وقد رأينا هذه الثقة في موقف الموظفة السعودية عبير العجمي أثناء إخلاء صالة مطار الملك خالد الدولي التي وقع فيها الحادث، وهي توجه المسافرين وتساعدهم على الخروج برباطة جأش وإحساس بالمسؤولية. كانت في موقع الحدث، ومع ذلك واصلت أداء واجبها ومساعدة من حولها. وموقفها هذا يستحق أن نتأمله؛ فبينما تسعى حسابات مغرضة إلى نشر الارتباك والإيحاء بالفوضى، كانت ابنة الوطن تعمل على تهدئة الناس وإرشادهم إلى ما يحفظ سلامتهم. وهذا هو التصرف الذي نحتاج إليه، كل في موقعه، رجل الأمن يؤدي واجبه، والموظف يرشد ويساعد، والمواطن يتعاون ويلتزم بالتعليمات ويحفظ لسانه وهاتفه من نقل ما لم يثبت منه. وبهذا تتكامل الجهود، ويصبح تماسك المجتمع عوناً لمن يسهرون على حمايته، وترجم ثقتنا بقيادتنا وقواتنا إلى سلوك مسؤول تظهر قيمته وقت الشدة.

إن ما قدمته عبير من ثبات وحسن تصرف يدعونا إلى الاعتزاز ببنات هذا الوطن وأبنائه، وإلى أن نسأل أنفسنا قبل إعادة نشر أي خبر: هل نعين به المجتمع على فهم ما يجري، أم نزيد خوفهم بما لا نعلم صحته؟ فالمرجف مهما رفع صوته يحتاج إلى من ينقل عنه، وأقل ما نقدمه لوطننا أن نتثبت يقيناً قبل أن نكون ذلك الناقل.

محاولات تخويف الناس وإضعاف معنوياتهم لم تكن بدايتها مع ظهور وسائل التواصل، فقد عرفتھا المجتمعات منذ القدم، وذكر القرآن الكريم أصحابها بقوله: ”وَالْمُرْجَفُونَ فِي الْمَدِينَةِ“، وبين ابن كثير أنهم الذين يشيعون أن الأعداء قد اقتربوا من الانتصار كذباً وافتراءً. واليوم تبدلت الوسائل وبقي الغرض، فما كان يتم تناقله في المجالس والطرق أصبح يصل إلى آلاف الناس في ثوان معدودة، وقد يتضمن مقطعاً مجتزئاً أو عنواناً مثيراً يعطيه مظهر الحقيقة، ويجد مع الأسف من الناس من يصدقّه وينقله قبل أن يتثبت.

وهذه السرعة في السوشل ميديا هي ما تراهن عليه بعض الجهات المعادية لوطننا، والأعداء الذين يرتدون ثياب الأصدقاء مستغلة بذلك قلق الناس عند وقوع أي حدث أو حادث هنا وهناك، وتضيف إلى ما حدث بهارات تحسينية تخدم غرضها المشين، حتى يضخم الحادث بأكبر من حجمه، ويخيّل إلى المتابع البعيد أن الحياة تعطلت وأن الخوف استولى على الجميع. والمؤسف أن بعضنا قد يساعد هؤلاء الأعداء دون قصد، حين يعيد نشر ما يصله بدافع الحرص والتحذير، فيصبح شريكاً في نشر القلق الذي أراد أن يحمي المجتمع منه.

ولذلك فإن أول ما نحتاج إليه في مثل هذه الظروف هو التثبت ولا غير، وأخذ المعلومة من مصادرها الموثوقة، مع الالتزام بتعليمات الجهات المختصة. فمن حقنا أن نسأل ونطمئن، ومن واجبنا أيضاً ألا نسمح لمروجي الشائعات بأن يوجهوا مشاعرنا ويهزوا ثقتنا بالله أولاً، ثم بحكمة قيادتنا الرشيدة وكفاءة



ديواننا

أ. د. نواف
الحكمي*

الشَّاعِرُ، وَالنَّاسُ..

تَرْجَى عَلَى غَيْرِ مَلَّةٍ..
تَمَامًا..
كَمَا لَوْ أَنَّ طَيْفًا تَنَهَّدَتْ لَهُ الْأَرْضُ
لَمَّا أَنَّ رَأْتَهُ أَقْشَعَرَتْ
فَمَا الْكُونُ إِلَّا شَاعِرًا
خَفَّ رَحْلُهُ
وَيَطْوِي الْمَرَايَا مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ
هُوَ النَّاسُ..
لَمْ يَقْدَحْ تَجَاعِيدَ وَجْهِهِ نَدَوْبُ،
وَقَوُضَى الْوَقْتِ لَمْ تَتَلَفَّتْ
هُوَ النَّاسُ..
فِي الْمَنْفَى وَفِي الْوَطْنِ الَّذِي يَرُدُّ لَهُ
الْأَسْمَاءُ
دُونَ تَفَلَّتْ
هُوَ النَّاسُ..
وَالتَّارِيخُ فِي كَلِمَاتِهِ
نَشِيدٌ لِحَيٍّ، أَوْ نَشِيدٌ لِمَيِّتٍ
سَيَكْفِيهِ..
أَنْ تَبْقَى الْغَوَايَةُ هَاجِسًا
يَقُولُ لَهَا:
إِنْ يَسْكُتَ الْقَوْمُ أُسْكُتَ

*جامعة نجران

وَأَحْيَانًا يَسِيلُ بِقَلَّةٍ
تَمَامًا..
كَعُرجونِ الْقَصِيدَةِ
كَلِمَا تَدُلُّ عَلَى شَكْلِ الْكَلَامِ تَدَلَّتْ
تَعَوُّذٌ مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ فَلَا يَرَى
سِوَى قَلْقٍ
يَمْتَدُّ فِي كُلِّ وَجْهَةٍ
وَمَا تَرَكْتُ كِفَاهُ فِي الْحَزَنِ رَغْبَةً
وَلَمْ يَلْتَفِتْ
صَوَّبَ الدِّخَانِ الْمَشْتَّتِ
تَسَرَّبَ مِنْ بَيْنِ الْأَهْلَةِ..
رَبْمَا مَصَابِيحُهُ
لَمْ تَعْتَرِفْ بِالْأَهْلَةِ
وَفِي كُلِّ مَقْهَى يَسْتَدِرُّ فِضَاءَهُ
وَهَلْ تَسْتَجِيبُ الرِّيحُ
إِلَّا لِمُخْبِتٍ؟
وَلَا مُنْتَهَى لِلْعَشْقِ،
يَبْدُو كَثِيرًا..
فَرَاشَاتُهُ تُصْغِي إِلَى صَوْنٍ عَرَّةٍ
وَفِيهِ تَمَاهِي الْفِيلَسُوفِ،
إِذَا دَجَا فَرَاغُ
تَغْشَاهُ حَبِيسُ الْمَعْرِةِ
يُفَكِّرُ فِي (سِفْرِ الْخُرُوجِ)
وَلَمْ تَكُنْ قِصَائِدُهُ

تَمَامًا..
كَمَا لَوْ أَنَّ شَمْسًا أَطْلَتِ
كَمَا أَنَّ مُحْرَابًا بِهِ الرُّوحُ صَلَّتِ
كَمَا أَنَّ نَبْعًا
لَمْ يَسْعُهُ ارْتِبَاكُهُ
فَظَلَّ يَمَارِي النَّارَ حَتَّى اضْمَحَلَّتْ
تَظُنُّ بِهِ الْأَرْحَامُ..
يَعْرِفُ أَنَّهَا تُخَفِّفُ مِنْ أَصْلَابِنَا
يَوْمَ ظَنَّتْ
وَيَتْرُكُ لِلْمَرَاةِ بَعْضَ غُمُوضِهَا
إِذَا مَا وَجْهُهُ الْمُتَعَبِينَ تَجَلَّتْ
يَسْأَلُ تَارِيخَ الْكِنَايَةِ..
مَا الَّذِي يُخْبَهُ ظِلُّ الْمَجَازِ؟
وَمَا التِّي؟..
وَيَسْتَأْذِنُ الْأَبْوَابَ..
تَفْتَحُ بَوَّحَهَا
وَيَهْبِطُ فِي صَلَاحِهِ زَيْتُ شُعْلَةٍ
وَقَدْ تَأْخُذُ النَّيَاتُ
سَيِّمَاءَ طِينِهِ
وَلَكِنَّهُ مِثْلُ الزَّجَاجِ الْمَفْتَتِ
مَلَامَحُهُ تُصْطَادُ نِصْفَ نُبُوءَةٍ
وَعَزَلَتْهُ تَمْتَدُّ حَدَّ التَّشْتُّتِ
هُوَ الْغَيْمُ..
أَحْيَانًا يَصْبُ بِكَثْرَةٍ عَلَيْهِ



مقال

حنين محمد
عقيل

@haneen_m_303

لماذا لا يشفى كل شيء؟

يظهر أثره في تفكيرنا واختياراتنا وعلاقاتنا، فذلك أقرب ما يكون إلى الشفاء.

ومن هنا يظهر الفرق بين الاعتياد والتعايش. الاعتياد أن يحتل الجرح المركز، فنحن هويتنا حوله ونرى أنفسنا والحياة من خلاله. والتعايش أن نعترف بوجوده دون أن نسمح له بأن يختصر حياتنا أو يحدد مستقبلنا. ولا يعني هذا أن كل ألم مدرسة. بعض الآلام تغيّرنا وتنضجنا، وبعضها لا يترك درساً يُذكر، وحسبنا أننا نجونا منه. ليس علينا أن نخرج من كل جرح بحكمة، ولا أن نثبت للحياة أننا استفدنا.

وقد تكون المسامحة جزءاً من الشفاء لبعضنا. فهي لا تعني أن ما حدث لم يؤلمنا، ولا أن نعود إلى ما كان، وإنما أن نتوقف عن حمل ذلك الألم معنا إلى كل ما سيأتي بعده. لكن المسامحة لا تأتي دائماً، ولا تأتي بأمراً، وغياها لا يعني أن الشفاء مستحيل.

فربما لا يشفى كل شيء بالمعنى الذي نتصوره، وربما لا تكون الغاية أن تختفي آثار الألم، وإنما أن يتغير موقعه: أن يبقى الجرح جزءاً من قصتنا، دون أن يكون هو القصة كلها.

الألم تجربة لا تُنقل. مهما شرحناه، يبقى ما يصل إلى الآخر أقل مما نشعر به. وهو يشبه الحب في هذا: كلاهما يُعاش أكثر مما يُوصف، ولا ألم يشبه ألماً آخر.

لذلك يصعب أن نقول لإنسان متألم: «سيمر»، فكل ألم وجهه الخاص. لكن يبقى السؤال الذي يجمعنا: ماذا يفعل الزمن بجراحنا؟

الزمن لا يشفي بمعنى أنه يمحو، لكنه يغيّر علاقتنا بالألم. قد يخفّ الألم حتى يكاد يختفي، وقد يبقى منه أثر؛ وفي الحاليتين، نتعلم مع الوقت أن يكون له مكان أضيق في حياتنا. وهذا هو الشفاء الممكن: ليس بالضرورة زوال الجرح، بل تغيير موقعه فينا، من مركز حياتنا إلى أطرافها.

أحياناً يمرّ بجانب أحدهم في مكان عام، فيسبقه عطره إلى مسك دافئ. أتوقف لحظة، فأنا أعرف هذه الرائحة؛ تعيدني إلى شخص كان قريباً في زمن مضى. كنت في الماضي سأسرّع الخطى هاربة. اليوم أتتفلسفها حتى تمرّ، وأكمل طريقتي بلمحة حزن لا تهدم شيئاً.

ولهذا ليس النسيان شفاءً. فلو اختفى أثر كل جرح، لفقدنا ما علّمنا إياه. لكن أن نتذكر الجرح فلا يقودنا، وأن



قصة قصيرة



د. علي بن
صديق الحكمي

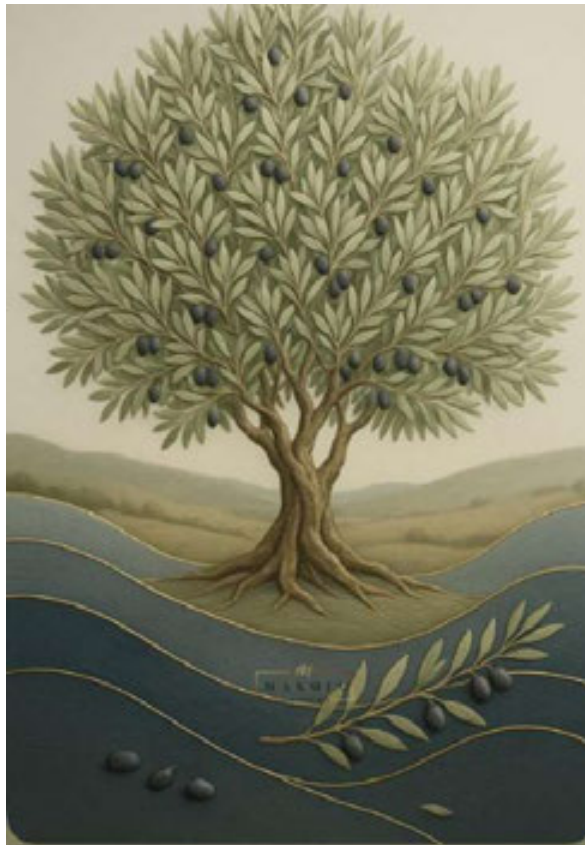
شجرة الجار.

ينافس حضورها أحد. كنت أشعر أن المكان سيكون أجمل لو كانت هي هناك. بدأت أفقد متعة الوقت الذي أقضيه في المزرعة. خُيل إليّ وأنا أمشي بين أشجاري، أن بعض أوراقها ذبل، وأن أغصانها انحنى، وأن جذوعها أصابها الجفاف. كانت تُسقى ويُعتنى بها كما ينبغي، ولكنها بدت لي حزينة ومنكسرة. الأشجار لا تعاتب أصحابها كما نعاتب نحن البشر، لكنني لم أستطع التخلص من إحساس غريب بأنها تشعر أن شيئاً بداخلي تجاهها قد تغير. حتى الشجرة التي تحمل اسم صديقي الراحل مررت بها ذات يوم على عجل، ثم عدت لأقف أمامها. خالطني شيء من الخجل، لا أعرف ممن: منها؟ أم من صديقي؟ أم من نفسي؟ التقيت بجاري عند المدخل، تحدثنا قليلاً. لاحظت أنه ينظر إلى داخل مزرعتي، سألني عن إحدى الأشجار، أحبته ببرود. سألني عن أخرى وأخرى، قبل أن يشير إلى إحداها ويقول: هذه جميلة جداً. نظرتُ إليها؛ أمرُّ بها كل يوم ولا أتوقف عندها. ظل يتأملها، ثم قال: كلما رأيت شجرتك تلك، تمنيت أن تكون عندي مثلاً.

لا أذكر ماذا قلت له بعدها، كان يملك الشجرة التي أتمناها، ويتمنى شجرة موجودة عندي. شغلتنني كلمات جاري بقية اليوم... توقفت عند الشجرة التي أشار إليها، وأطلت تأملها، ثم أخذت أنتقل من شجرة إلى أخرى. حين بلغت شجرة صديقي، لم أمض كعادتي؛ وقفت إلى جوارها، ومررت يدي على جذعها، ثم رفعت رأسي نحو أغصانها. بدت لي أقل ذبولاً، وربما لم تكن قد ذبلت أصلاً، لعل شيئاً في داخلي هو الذي ذبل. واصلت سيري بين الأشجار؛ لم أكتشف في ذلك اليوم أشجاراً جديدة؛ فقد كانت كلها هناك، لكنني أنا من كان ينظر إلى الجهة الأخرى. مع إشراقة شمس اليوم التالي، خرجت من المزرعة، توقفت عند شجرة الجار أتأملها؛ كانت كما عهدتها، جميلة ووارفة. لكنني تجاوزتها هذه المرة، والتفتُ إلى مزرعتي وكأنني أراها للمرة الأولى.

إلى المزرعة للحظات. أعرف كل واحدة من أشجاري، وأعرف قصتها وتربطني بها علاقة قوية. ولكن، ومن دون وعي مني، أخذت شجرة جاري تحول بيني وبينها. عندما أنظر إلى إحداها، أفكر: جميلة، ونادرة ومميّزة، لكنها ليست مثل شجرة جاري تلك. أصبحت لا أرى في أشجاري ما كنت أراه من قبل؛ هذه ينقصها كذا، وهذه أقصر من شجرتي، وتلك ليست بكثافة أغصانها. استحوذت صورة شجرة الجار على ذهني، فحجبت عني محاسن أشجاري، حتى لم أعد أرى في أيٍّ منها ما يرضيني. لم يتغير أي شيء في مزرعتي، الأشجار نفسها، والمكان نفسه، لكن إحساسي بهما تغير.

تفكيري كان مشغولاً بشجرة واحدة لا أملكها، أتخيلها داخل مزرعتي: أين سأضعها؟ عند المدخل؟ أمام البيت؟ وسط الحديقة؟ أنظر أحياناً إلى مكان بين أشجاري وأتخيلها فيه، ففكرت أن أقتلع بعض أشجاري حتى أجعل تلك الشجرة بارزة لا



تجاورني مزرعة صغيرة، تقف في مقدمتها شجرة زيتون وارفة، لا يمكن أن تمر من أمامها دون أن تلفت نظرك. في البداية، لم يكن الأمر أكثر من مجرد إعجاب بشجرة جميلة؛ كنت أبطل قليلاً حين أمر بها، أتأمل جذعها العتيق وأغصانها الممتدة، ثم أمضي. لكنني مع مرور الوقت، بدأت أتمنى لو كانت لدي شجرة مثلاً. لم يعد الأمر مجرد أمنية، بل أصبحت حاضرة في ذهني، وازداد تعلقي بها يوماً بعد يوم. تزرع مزرعتي بأشجار الزيتون والفاكهة، وتتوزع فيها أشجار الزينة، إلى جانب أنواع نادرة من النباتات والأزهار جمعتها من أماكن شتى، وغرستها بعناية. عايشت كثيراً منها، وانتظرت بعضها سنوات حتى كبرت وأثمرت، ومنحت بعضها أسماء أشخاص يعززون عليّ. كنت أرى في نموها شيئاً من نموهم؛ أراقب غصناً جديداً، أو زهرة، أو أول ثمرة، فأفرح بها كما يفرح المرء بالخطوات الأولى لابنته الصغيرة. تحمل إحدى الأشجار اسم صديق رحل عن الدنيا في سن الشباب؛ أتذكره كلما مررت بها، وكان ذلك يكفي ليعيده



مقال

عبدالواحد
اليحيائي

الكتابة عمل انقلابي.

تأويل جميل قد لا يبلغه معك أحد. وإن كنت مؤرخًا، فلعلك تطلب، عبر الشاهد والوثيقة، حقيقة ما كان كما هو، وليس كما تتمناه، ولا كما تعتقد أنه يجب أن يكون. كل ما تكتبه كلام، لكن بفعل التحدي هناك دومًا كلام قيم ومختلف، وبغير هذا التحدي هناك كلام آخر، كلام أقل قيمة.

والقراءة تحدُّ آخر... لتقرأ إبداعًا تؤمن بعده أن مبدعه أوصلك إلى مكان أجمل، يجب عليك أن تقرأ إبداعًا كثيرًا ومختلفًا، تقارن خلاله بين الجميل والأجمل. ناقد؟! نعم، أنت ناقد آخر يحمل تاريخه ولغته ومكانه وزمانه ووعيه، ثم يقرأ ويحاول أن يفهم وفق ذلك كله.

ولتقرأ تحليلًا تاريخيًا، عليك أن تستدعي الحوادث التي أبرزها المؤرخ، فتستنطق الشاهد وتحاول فهم ما ترمي إليه الوثيقة. قاض؟! نعم، مستندًا إلى عقلك وفهمك وإيمانك بعدالة الشهود وصدق الوثيقة. وقس على ذلك قراءة السياسة والاجتماع والقانون والاقتصاد والفلسفة، وغير ذلك من المعارف التي نحتاج قدراتنا الخاصة لفهمها واستيعابها. والفهم تحدُّ ثالث...

في العمل الإبداعي تقبل تأويلات مختلفة. ترى ما الذي قصده بدر السياب حين جعل المومس العمياء تنادي:

كالقمح لونك يا ابنة العرب
كالفجر بين عرائس العنب
أو كالفرات، على ملامحه
دعة الثرى وضراوة الذهب.
لا تتركوني فالضحى نسبي:
من فاتح ومجاهد ونبي!
عربية أنا: أمتي دمه

هكذا عنون نزار قباني لأحد كتبه. وهي بالتأكيد لن تصل إلى هدفها (الانقلابي) إلا إن كانت: صحيحة، وجميلة، ومخلصة أيضًا. الجمال والصحة في النص، والإخلاص من المبدع. أما الانقلاب فهو التحول إلى وضع أفضل تحدثه الكتابة في وعي القارئ؛ إذ تنقله إلى رؤية لم تكن له، أو تدفعه إلى إعادة النظر فيما كان يراه، حتى وإن ظل الواقع من حوله على حاله. والجمال هو ألا تترك النص يخرج من بين يديك إلا بعد أن يستوفي شروط الجمال كما تعرفها وتفهمها وتؤمن بها، والصحة هي ألا يكون هناك مجال للخطأ بين الأسلوب والموضوع بقدر الإمكان، وإخلاصك هو أن تؤمن بكلماتك بعد أن بذلت غاية جهدك لتكون جميلة وصحيحة، حتى وإن بدت للآخر غير صحيحة ولا جميلة وفق مقاييسه التي اختارها لنفسه. المبدع هو المرجعية الوحيدة لنفسه حين يبذل؛ فلا هو منشغل بما سيقوله الآخرون عن كتابته، ولا يجعل توقعاتهم قيدًا على حريته. وهو مدرك أن ما سيُقال أو يُكتب عن عمله بعد اكتماله ونشره هو مرحلة أخرى تقع أيضًا تحت مسؤوليته.

والكتابة فعل تحدُّ... إن كنت مبدعًا فأنت تتحدى ذاتك للوصول إلى مدى في الخلق الفني والأدبي لم يصله قبلك أحد: قصيدة مختلفة، رواية متجددة، خاطرة معبرة، قصة قصيرة مستفزة ومحفزة. وإن كنت محللاً فأنت تسعى، عبر دقائق الأشياء والأفكار والأشخاص والزمان والمكان، إلى شرح مفسر ومعلل لم ينتبه إليه أحد. وإذا كنت ناقدًا أدبيًا، فأنت، عبر اختراق الكلمات وامتحان اللغة وتراكيبها، تسعى للوصول إلى

خير الدماء.. كما يقول أبي. أنت تسبغ على النص ما يناسبك، وتعيش عوالمه حسب فهمك، وتعتبره نصًا ثريًا لما يثيره في ذهنك من تأويلات مختلفة. لكن هل تكمن ثراءات النص كلها فيما يثيره في ذهنك، أم أن للنص نفسه حدودًا ترسمها لغته وصوره وسياقه، فلا يكون كل تأويل ممكنًا تأويلًا مقبولًا؟ لك أن تؤمن بتأويلك، ولغيرك أن يؤمن بتأويله، وليس لك أن تفرض تأويلك على الآخرين أو تحرمهم حقهم في الاختلاف معك. وبين التأويلات المتعددة مجال للنقاش الفكري، بالحجة والإقناع، لا بالتعصب والعنف اللفظي أو المعنوي. ربما لا تكون الإجابة في حرية التأويل وحدها، ولا في إخضاع النص لفهم واحد، بل في قدرة القارئ على أن يرتقي بفهمه، وأن يختبره في الوقت نفسه أمام ما يقوله النص فعلاً.



قصة قصيرة



محمد محسن
الحارثي

@benAta2030

سجن زجاجي

أخذت ملامح المكان تتشكل في وعيه، وتذكر أنه كان هناك، وأنه رفع الكاميرا سريعاً لالتقاط الصورة، لكنه عجز عن تذكر شعوره حينها، ونسي ما قالتها الطفلة، ولم يعرف لم كانت ضحكتها منطفئة.

شعر حينها بأن ثمة ما أضاعه، وأن هناك فراغاً يتمدد داخله، وتساءل: لم كان يرى اللحظة دون أن يشعر بها؟ ولماذا يبحث عن بهجته الضائعة خارجه؟

ولم يبق مقيداً إلى هذه الآلة ومكبلاً بمزاجها وقياساتها ومعاييرها؟

أغلق الألبوم وتأمل يديه مطوياً، فبدت كاداتي حفظ لا كجزء منه، وشعر بأنهما كانتا تمرران الحياة من أمامه دون أن تمنحاه فرصة تذوقها.

في تلك الليلة خرج دون كاميرا، وسار في الطرقات التي لطالما عبرها متأبطاً جهازه البصري، فبدت خطواته غريبة، وبدأ جسده أخف، وتنفس الهواء بطريقة لا يتذكر عهده بها، وشعر بأنه استعاد شيئاً غادره منذ زمن بعيد.

جلس على مقعد تظله شجرة سدر اعتاد أن يبدأ منه رحلة البحث. كانت النسائم تنبعث برقة متناهية، فيما ارتدت السماء سمرة شفيفة، تناهى إليه صوت الرعد ثم بدأت زخات المطر تتساقط متفرقة وتخلق بقعاً مستديرة ودائكة لم تلبث أن استحالت إلى مرآة لامعة تعكس أضواء الأعمدة. ودون أن يشعر رفع يده، ثم تنبه إلى أن الكاميرا ليست معه، وأن اللحظة ستمر وتفلت من عدسته، فقبض على شفتيه، ولكن سرعان ما انفرجتا حين أحس برائحة المطر تداعب أنفه، وشعر بأريج يتهدى ويتسلل من مسام جسده ويغمره بهجة ناعمة.

قام عن الكرسي وأخذ يسير تحت المطر، فاتبعت رنتاه وخمد قلقه، وانتابته سرور شفيف وشعر بأن ماتييس في روعه قد عاد غصاً ومخضراً، وتمنى لو أنه يستطيع أن يلتقط هذا الشعور

ظل يسير حتى ابتل قميصه، ثم توقف على ناصية الشارع ونظر إلى انعكاس الضوء على بقع الماء، وأدرك أنه وإن لم يستطع أن يلتقط لحظة ساحرة، إلا أنه استطاع أن يقبض على لحظة خلاصه.

حين غربت الشمس ونهض الشفق ليتوشع الأفق حمرة الساحرة، كان "ماهر" يقف متأبطاً خلف كاميرته الكانون بانتظار أن يحط طائر الحجل على غصن الزيتون المتكئ إلى قمة الجبل.

ظل ساكناً ومتأبطاً، ولم ترمش عيناه، وما إن لامست قدما الطائر لحاء الغصن حتى التقط اللحظة مودعاً إياها ذاكرة الكاميرا.

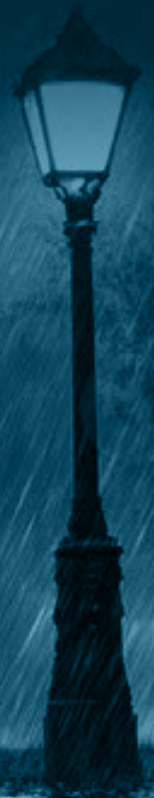
وعلى غرار ذلك اعتاد "ماهر" أن يطارد الومضات ويصنع الكائنات ليقبض على اللحظة بأطراف أصابعه، صانعاً منها صورة فريدة، حتى اعتقد أن ما لا يلتقط يتبدد، وما يحفظ في ذاكرة العدسة ينجو من النسيان.

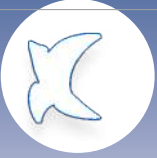
كبر وهو ينحني نحو اللحظات العابرة، ويفتش في التفاصيل اليومية عما يثير الدهشة ويبعث على الابتهاج، وغالباً ما يصل إلى اللحظة التي يريد في الوقت المناسب، لكنه يخفق في الشعور بها، وكلما التقط صورة شعر بأن ثمة ما قد استقر أخيراً في روعه، وأن الفوضى التي تعبده قد هدأت، وأن ارتباك قلبه قد وجد له هيئة واضحة يمكن مشاهدتها وتفسيرها، بيد أنه كلما امتلأت كاميرته بالصور فرغ شيء منه، بل وازداد فراغه اتساعاً دون أن ينتبه.

في محيطه القريب اعتاد أن يلوح له أصدقاؤه ثم يكملون حديثهم، فيما يخفي وجهه خلف الكاميرا، يستعد لإطارها ويبحث عن زاوية أنسب لالتقاطه مرضية، فإذا ما عاد إلى منزله دخله محملاً بتفاصيل يومه التي احتفظ بها في ملفات منتظمة، لكنه لم يعيش أيًا منها.

مضت سنواته على هيئة أرشيف، وكل ما كان يملكه هو صور لرحلات لم يذق بهجتها، ووجوه ألفها لكنه لا يميز أصواتها، وأمكنة سار بها من خلال السطح اللامع للصورة، حتى اعتاد أن تبدو الأشياء من حوله بذات الملمس، وألا يشعر بها إلا وقد طبعت على ورقة ملساء.

في إحدى المساءات الباردة جلس إلى مكتبه الصغير يقلب ما جمعه خلال سنوات، فترأت أيامه أمامه، وبدأت متباعدة ومبعثرة، وفيما كان كذلك توقفت عيناه إزاء صورة لطفلة تمسك بخيط رفيع يتصل بطائرة ورقية، وقد بدا بريق عينيها خافتاً حتى أنه وخز ذاكرته.





بين
السطور



أحمد بن
عبد الرحمن
السيهني

@aalsebaiheen

أيام «الطيب صالح» في الدوحة.

بعيد مجهول؟ أليس ذلك خير له من أخبار الجرائم والفضائح والتفاهات التي تغطي على صُحفهم؟

ولكن لسوء الحظ، أمعن هؤلاء الصحفيون إلا القليل منهم في ضلالهم القديم.. فحين أقيم تكريم للملكة في مخيم بالبر، تسلل فريق من أولئك الصحفيين إلى المطابخ، وراء الخيام حيث يُعدّ الطعام، والتقطوا صوراً مدّعين أنها لفحص الطعام والتأكد بأنه يُعدّ بطريقة صحية، والحقيقة أن القصد من ذلك كان الإساءة والبحث عن العيوب! ولما سُئلوا عن في ذلك احتجّوا بحرية الصحافة، وهي شئنة قديمة معروفة عنهم.

وأسوأ من هذا كله، أن هؤلاء الصحفيين حيثما حلّوا في تلك الزيارة الملكية، كانوا يحسبون أثمان الهدايا التي يُقدّمها حُكام الدّول المُضيّفة إلى الملكة، ويبالغون في الحساب، ليوهموا قُرّاءهم أن هؤلاء القوم مُبدّرون.. وهم بذلك، إضافة إلى ابتعادهم عن اللياقة، يتجاهلون الحكمة الإنجليزية القائلة: "لا تتفحص فم الحصان الذي يُهدى إليك!"

لم يلتفتوا إلى مظاهر العُمران الحديثة ولا الخُصرة التي انبثقت في هذا المكان اليباب، ولا إلى مصانع صهر الحديد وتسييل الغاز وتحلية المياه، وقالوا: أن هذه أشياء مُملة لا تُثير خيال القاريء الإنجليزي، الذي يؤثر مواضيع ذات (بُعد إنساني)!

لقد رأى "الطيب" خلال السنوات التي قضاها في وزارة الإعلام أنماطاً عجيبية من البشر، مرّوا أمام ناظره كما تمرّ الأشباح.. منهم الأفاقون، والباحثون عن الشهرة وعن أدوارٍ يلعبونها على مسرح الحياة، وقليل منهم المُخلص في عمله والباحث عن الحقيقة.

اتفق "الطيب" مع إحدى الصّحف الإنجليزية على نشر ملحقٍ عن دولة "قطر"، اشترت منها الوزارة عدّة صفحات بثمن كبير، لعراقة الصحيفة وسعة انتشارها، ثم صدر الملحق، وإذا به يتضمن مقالات مليئة بالأخطاء وسوء الفهم، اعترض "الطيب" على ذلك، فردّوا بأن: "صحافتنا حرّة، ومثل هذه المواد تُعطي للصحيفة مصداقيتها، هذه هي الحقائق كما نراها، فهل تريدونا

وصل الأديب الروائي "الطيب صالح" إلى "الدوحة" في عام 1974، وقضى فيها سبع سنوات مُديراً في وزارة الإعلام القطرية، ثم مُستشاراً لوزير الإعلام.

وقد وصف "الدوحة" حين وفد إليها، بأنها: "بلدة صغيرة، كثيراً ما يجفّ ماؤها وتتقطع كهرباؤها، أحيائها مُبعثرة، ومعمار بيوتها فوضي، وشوارعها مُترية، والعيش فيها مُكابدة ومُعاناة..!"

وفي الحقيقة فإن مثل هذا الوصف، من ضَعف الخدمات الأساسية وعدم اكتمال البنية التحتية، لا يُستغرب، فقد كانت كلّ مدُن الخليج في بداية السبعينيات لا تزال تخطو خطواتها الأولى نحو التطور والنهضة الشاملة في مختلف المجالات.

وربما فوجيء "الطيب" بتواضع عُمران المدينة وانخفاض مستوى الحياة فيها، لأنه كان قادماً من عاصمة الضباب وقمة الحضارة "لندن"، حيث كان يعيش ويعمل في هيئة الإذاعة البريطانية، منذ أن هاجر من بلده "السودان" في شتاء عام 1952. ولذلك فهو يُتابع القول بأنه نشأ على ضفة نهر، وهو يعتاد بشكلٍ أسرع المدُن التي تقوم على ضفاف الأنهار، ولذلك قضى زمناً وهو يُحس أن المدينة كأنها بلا مركز ثقل، وكأنها مُعلقة في الهواء.. ثم أنها لا توجد فيها سكك حديدية، فلا يسمع المرء ذلك الصوت المُثير؛ صوت قعقعة عربات القطار أواخر الليل!

لكنه سرعان ما أُلِف "الدوحة" بعد ذلك وأحبّها كما هي، وقضى فيها عدّة سنوات، استفاد تجربة ومعرفة، وعاشر خلال إقامته بها أقواماً من شتى الجنسيات العربية والآسيوية والأوروبية.

يتذكّر "الطيب" أن ملكة بريطانيا "اليزابيث" حين قامت بجولة خليجية في عام 1979 تشمل "قطر"، وبصفته مسؤولاً إعلامياً، كان يأمل من الصحفيين الإنجليز المُرافقين أن يستغلّوا زيارة ملكتهم، فينظروا إلى مُجتمع ليس معروفاً لقُرّاءهم بعيون مفتوحة، إن لم يكن فيها عطفٌ فليس فيها كراهية!

فماذا يضير قاريء صحيفة "الديلي ميل" أو "الديلي إكسبريس" أو "التليغراف" أن يقرأ ولو مرّة واحدة شيئاً مُفيداً عن عالم

أن نُغيّر الحقائق، لمُجرّد أنكُم اشتريتم منّا بضع صفحات؟! "

وكان "الطيب" يغضب ويحتدّ عليهم، ويقول: "أنا أفهم جيّداً ماذا تعني خريّة صحافتكم، هل تُريد أن تُقنعني بأننا ندفع لكم مبلغاً ليس بالقليل، لتُصدروا ملحقاً تشتموننا فيه..!!"

كان بعض هؤلاء الصحفيين كأنّه يستيقظ من نوم، وكأنّه نسي أن عهداً قديماً في الخليج قد ولى إلى غير رجعة وأطلّ عهد جديد.. وأحياناً كان الواحد منهم حين يبلغ به الصّيق مبلغه وتعوزه الحُجّة مع "الطيب"، يتفرّس في وجهه طويلاً، ثم يقول له بصوتٍ بارد: "أنت لست قطرياً، أليس كذلك؟! " وحين يصل أحدهم إلى هذا الحدّ، يشعر "الطيب" أن يومه ذاك لم يذهب سدى، إذ كان يعلم تماماً ماذا يقصدون بهذا السؤال!

ولا يُنكر "الطيب" أنه كان يقسو على الإنجليز بصفةٍ خاصّة، فهو أخبر بمسالكتهم، وهو في حقيقة الأمر أكثر ميلاً إليهم من بقية الأوروبيين، فقد عاشهم زمناً، وأكل من عيشهم وملحهم، وعلم علم اليقين أنهم رغم كلّ شيء وعلى علّاتهم، قومٌ خيرهم أغلب من شرهم.



وجوه غائبة

الوسط الإعلامي يودع مدير تحرير «اليمامة» الأسبق.. عبدالعزیز المنصور.. بصمة مهنية لا تمحى من ذاكرة الصحافة



تطوراً في العمل الصحفي واتساعاً في متطلبات التحرير. وبعد انتقاله عن الصحيفة في مرحلة لاحقة، عاد إليها نائباً لرئيس التحرير، ليتولى مسؤوليات أوسع في إدارة العمل التحريري. وقد رثاه المالك في مقالة أشار فيها أن لدى المنصور حس صحفي عالي المستوى، لا يدركه إلا من التصق بالعمل مع الزميل الراحل "فهو يحسن تقدير مستوى المادة الصحفية، ويقيّمها، بحيادية كاملة، الهدف أن تظهر للقارئ بما تستحقه من اهتمام، وعناية بالإخراج، بحسب

اليمامة- خاص

فقدت الصحافة السعودية الزميل عبدالعزيز بن محمد المنصور، مدير تحرير «اليمامة» ونائب رئيس تحرير «الجزيرة» الأسبق، الذي توفي في الرياض يوم الجمعة 16 أكتوبر 2026، بعد مسيرة مهنية طويلة تنقّل خلالها بين عدد من المؤسسات الصحفية، وأسهم في أعمال تحريرية وإدارية تركت أثرها في الصحف التي عمل بها وفي زملائه وتلاميذه. ونعت وزارة الإعلام الفقيد، فيما عبّر وزير الإعلام معالي الأستاذ سلمان الدوسري عن حزنه لرحيله، مستذكراً ما أمضاه من سنوات في خدمة الكلمة والعمل الصحفي، وما تركه من أثر طيب في نفوس زملائه ومحبيه. لم يكن الراحل من الصحفيين الذين ارتبط حضورهم بالظهور الإعلامي أو كثرة الكتابة بأسمائهم؛ فقد انصرف جانب كبير من عمله إلى ما يجري داخل غرفة الأخبار، حيث تتحدد قيمة المادة، وتراجع النصوص، وتُصاغ العناوين، وتُتخذ القرارات التي ترسم صورتها النهائية قبل وصولها إلى القارئ. ولهذا استعاد عدد من مجاليه سيرته بوصفه واحداً من الصحفيين الذين يصنعون الصحف من وراء الكواليس.

من «اليمامة» إلى «الجزيرة»

عمل المنصور في صحيفة «الرياض» صحفياً فنياً، وفي مجلة «اليمامة»، تولى مسؤوليات تحريرية متعددة، وكان مديراً للتحرير خلال فترة رئاسة الدكتور فهد العرابي الحارثي. وأشرف في المجلة على العديد من الصفحات والمواد ذات الاهتمامات الاجتماعية، وهي تجربة أتاحت له التعامل مع موضوعات تتطلب إعداداً ومتابعة وتنسيقاً بين المشاركين.

واستقطبه رئيس تحرير جريدة الجزيرة خالد المالك للعمل محرراً في الصحيفة، بعد تحولها إلى الصدور اليومي بمدة، ضمن مرحلة شهدت

مهارة في التحرير وصناعة العناوين

من الشهادات التي تكشف أثر المنصور المهني، ما رواه الإعلامي محمد التونسي عن بداياته في الصحافة؛ إذ ذكر أن المنصور صاغ عنوان أول خبر له تصدر الصفحة الأولى في صحيفة «الجزيرة»، خلال الأسبوع الثاني من عمله الصحفي. واستعاد التونسي هذه الواقعة بوصفها جزءاً من علاقة مهنية وإنسانية امتدت سنوات.

أما داود الشريان، فرأى في رحيله مثلاً لغياب فئة من الصحفيين الذين يقوم نجاح الصحف على جهودهم، وإن لم يعرف القراء أسماءهم. وعبر عن ذلك بقوله إن بعض الصحفيين «يصنعون الصحف ولا تصنعهم الصحف»، واضعاً المنصور ضمن هذه الفئة التي تتولى تهيئة العمل وإتقان تفاصيله، بينما تتجه الأضواء غالباً إلى الأسماء الظاهرة.

وفي شهادة نشرها الدكتور محمد عبدالله العوين، أوضح أن المنصور تولى مهام دقيقة في الصحف التي عمل بها، وكان من أبرزها الإشراف على مقالات الرأي وإجازة نشرها.

تلاميذ المنصور وبرز أثره كذلك في شهادات من عملوا معه في بداياتهم. فقد ذكر الدكتور عماد المديفر أنه تتلمذ على يديه في «اليمامة» منذ عام 1409هـ، وأنه وجد منه الدعم والتوجيه والتشجيع، مشيراً إلى أن المنصور اقترح له اسم «عماد الوضاح». كما استعاد المستشار الإعلامي إبراهيم حمد الدعيلج سنوات عمله معه محرراً صحفياً أثناء دراسته الإعلام في جامعة الملك سعود، مؤكداً ما وجده منه من اهتمام ونصح ودعم.

بناء التقاليد الصحفية

وتكشف هذه الشهادات عن جانب أساسي من تجربة عبدالعزيز المنصور؛ فقد جمع بين الخبرة التحريرية والقدرة على إدارة التفاصيل، وبين المهنية في التعامل مع النصوص والحرص على علاقاته بزملائه. وهي صفات جعلت أثره حاضراً لدى من عملوا معه، حتى إن لم يكن اسمه ظاهراً على المواد التي أسهم في إعدادها.

برحيل المنصور، تفقد الصحافة السعودية أحد العاملين الذين امتدت خبرتهم عبر أكثر من مؤسسة ومرحلة، وأسهموا في بناء تقاليد العمل التحريري داخل غرف الأخبار. وتبقى شهادات زملائه وتلاميذه مدخلاً لتوثيق تجربته، واستعادة ما قدمه للمهنة وللأجيال التي عملت معه.

أهميتها، وفقاً لتقديراته التي نادراً ما تخطئ.

مهنية هادئة وعلاقات باقية

في شهادته عن زميله الراحل، وصف الدكتور فهد العرابي الحارثي رئيس تحرير اليمامة الأسبق المنصور بأنه مثال للمهنية والانضباط والإخلاص والحرص على أداء المسؤوليات بجدية وهدوء. وأكد أن مكانته لم تكن محصورة في المناصب التي شغلها، بل امتدت إلى أخلاقه وحسن معاملته

* خالد المالك:

تقديراته الصحفية نادراً ما تخطئ.

* محمد القاضي:

كان يعمل بصمت ويتعامل برقي.

* د. فهد العرابي الحارثي:

مثال للمهنية والانضباط والإخلاص.

* داود الشريان:

المنصور من فئة «الصحفيين الذي يصنعون الصحف».

* محمد التونسي:

صاغ عنوان أول خبر لي ووضعه في الصفحة الأولى.

* سليمان العقيلي:

حس مهني رقيق وانضباط إداري واضح.

* د. عماد المديفر:

تتلمذت على يديه في «اليمامة» منذ عام 1409هـ.

لزملائه وأصدقائه.

كما وصفه الكاتب حمد القاضي بأنه كان يعمل بصمت ويتعامل برقي، مشيراً إلى أن علاقتهما استمرت بعد انتهاء زمالتهما في «الجزيرة». وأكد الصحفي سليمان العقيلي ما عُرِف به من حس مهني رقيق وانضباط إداري واضح، فيما استعاد زملاؤه جوانب من هدوئه وتواضعه وحرصه على إتقان العمل.



إعلام

أ.د. محمد بن
راضي الشريف

عبد الله المديفر وبلاغة السؤال الإعلامي.. جدارة الموهبة في مواجهة زيف الاستحقاق.

بالفاعل، وتكرار المعاني في القرآن الكريم؛ وهي مسائل تبدو بسيطة في صياغتها، لكنها تفتح أبواباً واسعة في أسرار النظم ودقائق المعاني.

ومن اللافت في أسلوب المديفر ميله إلى السؤال الموجز الواضح، دون استعراض معرفي أو محاولة لمنافسة الضيف في تخصصه. وهذه مهارة لا يُستهان بها؛ فالمحاور المتمكن يعرف الكثير ليسأل بالقليل، ويدرك أن وظيفته ليست إظهار ثقافته، وإنما استظهار ثقافة ضيفه. وقد يفسد بعض المحاورين أسئلتهم بالإطالة والاستطراد واستعراض المعلومات، حتى لا يتركوا للضيف إلا مساحة ضيقة للإجابة، بينما تكمن بلاغة السؤال في قدرته على استدعاء أوسع المعاني بأوجز العبارات.

وتبرز كذلك قدرة المديفر على الإصغاء والتفاعل مع إجابات ضيفه، وهي مهارة تختلف عن مجرد انتظار انتهاء الإجابة للانتقال إلى السؤال التالي. فالمحاور الذكي لا يكتفي بالأسئلة المعدة سلفاً، وإنما يظل يقظاً لما يرد في حديث ضيفه من إشارات وعبارات وأفكار يمكن أن تتولد منها أسئلة جديدة. وهنا يتحول الحوار من قائمة أسئلة وأجوبة إلى عملية تفاعلية تتنامى فيها الأفكار، ويصبح السؤال اللاحق امتداداً للجواب السابق، لا انتقالاً آلياً إلى موضوع آخر.

ومن القدرات المهمة أيضاً إدراك طبيعة الضيف ومراعاة خصوصيته؛ فالعالم لا يُحاور بالطريقة التي يُحاور بها السياسي أو الرياضي أو الفنان. وأبو موسى بطبيعته العلمية يميل إلى التأصيل والاستطراد واستدعاء الشواهد،

ليس كل من أجاد الكلام أجاد الحوار، ولا كل من امتلك القدرة على طرح الأسئلة؛ امتلك القدرة على استنطاق ضيفه؛ فالحوار الإعلامي صناعة مركبة تتضافر فيها المعرفة والذكاء وسرعة البديهة والإصغاء وحسن التوقيت، فضلاً عن إدراك طبيعة الضيف ومفاتيح شخصيته وتكوينه الفكري والنفسي.

وقد لفت نظري منذ مدة أداء الإعلامي عبد الله المديفر، وما يتمتع به من قدرات حوارية تتجاوز المهارات الإعلامية المعتادة، غير أن لقاءه بالأستاذ الدكتور محمد محمد أبو موسى، أحد أبرز علماء البلاغة العربية في عصرنا، قدّم أنموذجاً جديراً بالتأمل؛ إذ وجد المديفر نفسه أمام عالم موسوعي أمضى عمراً طويلاً في قراءة التراث العربي واستنطاق النصوص، وله طريقته الخاصة في بناء الأفكار واستدعاء الشواهد والانتقال من الجزئيات إلى الكليات. ومثل هذا الضيف لا تكفي لمحاورته المهارة الإعلامية وحدها، بل يحتاج إلى محاور يمتلك قدرًا من المعرفة بعالمه، ويعرف كيف يستخرج ما تختزنه ذاكرته من علم وتجارب، ويقدمه إلى جمهور متفاوت الثقافة والمعرفة.

ومن أبرز قدرات المديفر الإعداد المعرفي للقاء، وصناعة السؤال الذي يستخرج المعرفة بدلاً من الاكتفاء بطلب المعلومة؛ فثمة فرق بين سؤال يمكن العثور على إجابته في كتاب، وسؤال يستدعي من الضيف التفكير والتحليل واستحضار خبرته العلمية. وقد تجلّى ذلك في اختيار قضايا بلاغية دقيقة، من قبيل بناء الفعل للمجهول مع العلم

العلمي إلى قضية تثير فضول المشاهد، وتدفعه إلى التفكير والبحث. ومع ذلك، فإن القراءة النقدية المنصفة تقتضي ألا تتحول الإشادة بقدرات المحاور إلى إعفاء تجربته من المراجعة؛ فقد كان بالإمكان توسيع النقاش مع أبي موسى في قضايا بالغة الأهمية، مثل أزمة الدرس البلاغي المعاصر، وموقفه من المناهج النقدية الحديثة، والفجوة بين بلاغة عبد القاهر الجرجاني والبلاغة المدرسية، فضلاً عن تجربته الطويلة في قراءة الشعر العربي ونقده. غير أن طبيعة البرنامج وجمهوره وزمنه تفرض حدوداً لا يمكن تجاهلها، وليس من الإنصاف مطالبة الحوار التلفزيوني بأن يتحول إلى ندوة أكاديمية متخصصة.

والذي أراه أن لقاء المديفر بأبي موسى يفتح باباً أوسع للتأمل في بلاغة السؤال الإعلامي، وهي بلاغة لا تقل أهمية عن بلاغة الجواب؛ فالسؤال الجيد يراعي مقتضى الحال، وطبيعة المخاطب، ومستوى المتلقي، ويختار من الأساليب ما يستخرج المعنى ويكشف خفاياه. وإذا كان البلاغيون قد عونا بمطابقة الكلام لمقتضى الحال، فإن المحاور البارِع يمارس هذه المطابقة حين يختار لكل ضيف السؤال المناسب، واللغة

المناسبة، والتوقيت المناسب.

وليس نجاح المحاور في أن ينتصر على ضيفه، أو يثبت أنه أكثر معرفة منه، وإنما في أن يهيئ له الظروف التي يستطيع فيها تقديم أفضل ما لديه، وأن يجعل المشاهد يخرج من اللقاء وقد اتسعت معارفه وتغيرت بعض تصوراتها.

ولعل أبلغ ما يمكن أن يقال في المحاور المتمكن: إنه لا يكتفي بأن يسأل عما يعرفه ضيفه، بل يعرف كيف يسأله عما لم يكن الضيف يعتزم قوله. وتلك قدرة لا يصنعها الإعداد وحده، وإنما تصنعها المعرفة والموهبة والخبرة وحضور الذهن، وهي من أبرز ما يستحق الدراسة في التجربة الإعلامية لعبد الله المديفر.



وقد يتوقف عند لفظة واحدة ليكشف ما وراءها من دقائق المعاني. ومن ثم فإن محاورته تتطلب صبراً معرفياً، وقدرة على التمييز بين الاستطراد الذي يثري الحديث والاستطراد الذي يبعده عن مقصده، ومعرفة متى ينبغي التدخل ومتى يكون الصمت أبلغ من السؤال. فالصمت الواعي ليس غياباً للمحاور، بل حضور من نوع آخر، يدل على إدراكه أن تدفق المعنى أولى من إثبات حضوره الشخصي. وتتجلى أهمية المديفر بوصفه وسيطاً معرفياً بين العالم والجمهور؛ إذ يواجه المحاور في مثل هذا اللقاء تفاوتاً كبيراً بين المستوى المعرفي للضيف ومستويات المشاهدين. وهنا لا يكون المطلوب تسطيح المعرفة، وإنما تيسير الوصول إليها، باختيار المداخل المناسبة وطلب التوضيح

وتقريب المفاهيم. وهذه من أشرف وظائف الإعلام الثقافي؛ لأنه ينقل المعرفة من فضاء التخصصي المحدود إلى فضاء اجتماعي أرحب، دون أن يفقدها قيمتها العلمية.

ولعل من أبرز ما يميز المحاور الناضج التواضع المعرفي والجرأة المهدبة؛ فهو لا يتظاهر بمعرفة كل شيء، ولا يتردد في طلب التوضيح، كما لا تحول هيبة الضيف ومكانته دون ممارسة حق السؤال والمناقشة. والتوقيع لا يعني تعطيل الحوار، مثلما أن الجرأة لا تعني إحراج الضيف

أو مقاطعته طلباً للإثارة. وإنما تتجلى المهارة في الجمع بين أدب المقام وواجب الاستيضاح، وفي إدراك أن نجاح المحاور لا يُقاس بمقدار ما يتحدث، بل بمقدار ما يستخرج من ضيفه.

ومن الجوانب الجديرة بالتقدير في اختيار شخصية مثل أبي موسى أن اللقاء يفتح مجالاً لصناعة الجاذبية الإعلامية من المعرفة نفسها، بعيداً عن الإثارة المصطنعة والتصريحات الصادمة التي أصبحت معياراً للنجاح لدى بعض البرامج. فأن تصبح مسألة بلاغية دقيقة مادة إعلامية جاذبة، فهذا دليل على أن المعرفة ليست بطبيعتها مادة جافة، وإنما قد يكون جفافها نتيجة سوء تقديمها. وهنا تظهر قدرة الإعلامي على تحويل السؤال



مقال



راشد محمد
العبد اللطيف

وطني بُني على الشجاعة .. السعودية .. ثبات الجذور واستقلال القرار.

تقبل المساومة:

هذا وطنٌ لم يُبْنَ على الخوف، ولم يَقم على الاستعطاف، ولم يستمد مكانته من رضا الآخرين.

بل قام على العزيمة، وتوحد بالإرادة، وترسخ بالقيادة، واشتد عوده برجال ونساء أدركوا أن الأوطان العظيمة لا تُورث المجد فحسب، بل تصنعه وتحميه وتسلمه للأجيال.

وفي عالم تتبدل فيه التحالفات، وتتقاطع فيه المصالح، وتعلو فيه الأصوات كلما اتخذت المملكة موقفاً مستقلاً، يبرز سؤالٌ يستحق أن يُطرح:

من قال إن على السعودية أن تستأذن أحداً في حماية مصالحها؟

ومن قال إن استقلال القرار يحتاج إلى تصفيق الخارج؟

ومن قال إن اختلاف الآخرين مع مواقفنا يُلزمنا بالتراجع عنها؟

السعودية ليست دولةً تبحث عن مكان على طاولة القرار الدولي؛ بل دولة لها مكانتها، وحضورها، وثقلها، ومصالحها التي لا يجوز أن تكون محل مساومة.

نحترم العالم، لكننا لا نستجدي احترامه. نمد أيدينا للسلام، لكننا لا نفرط في أمننا.

نؤمن بالشراكات، لكننا لا نقبل التبعية. نحسن إلى أصدقائنا، ولا نسمح بأن تُفسر الحكمة ضعفاً، أو يُساء فهم الصبر، أو يُختبر ثبات الموقف السعودي.

فالحكمة السعودية ليست تردداً، والهدوء السعودي ليس عجزاً، والصمت السعودي ليس غياباً عن المشهد.

إنما هي دولة تعرف متى تتحدث، ومتى

هناك أوطانٌ تسكنها الشعوب... وهناك وطنٌ يسكن شعبه، حتى يصبح الانتماء إليه أعمق من الدم، وأرسخ من الجذور، وأعظم من أن تختصره الكلمات.

تلك هي المملكة العربية السعودية.

لن تَرى، ولن تشاهد، ولن تدرك حقيقة ما بين السعوديين ووطنهم، وما بين السعوديين وملكهم، وما بين السعوديين وولي عهدهم، حتى تفهم أن هذه العلاقة ليست مجرد انتماء إلى أرض، ولا ولا لقيادة، ولا اعتزازٍ براية.

إنها علاقةٌ نسجها التاريخ، ورسخها الوفاء، وحفظتها المواقف، وتوارثتها الأجيال، حتى أصبحت جزءاً من وجدان أمة.

فالوطن في قلوب السعوديين ليس عنواناً، والملك ليس مجرد حاكم، وولي العهد ليس مجرد قائدٍ للمستقبل؛ بل هي علاقة وطنٍ وقيادةٍ وشعب، جمعهم المصير، ووحدتهم العزيمة، وربطتهم ثقةٌ لا يفهم عمقها من ينظر إلى السعودية من بعيد.

السعوديون كالنخيل... جذورهم ضاربةٌ في أعماق الأرض، وهاماتهم تعانق السماء، وكلما اشتدت الرياح ازدادوا تشبهاً بترابهم.

قد تهتز السعفات، لكن الجذور لا تنحني. وقد تعصف الرياح، لكن النخلة لا تنسى الأرض التي أنبتتها.

وهكذا السعودي...

وطنه في جذوره، وملكه في وجدانه، وولي عهده في طموحه نحو المستقبل. ومن أراد أن يفهم المملكة العربية السعودية، فعليه أولاً أن يدرك حقيقةً لا

فلو التفتنا إلى كل صوتٍ معترض، لتعطلت خطواتنا.

ولو انتظرنا رضا كل عابر، لما بلغنا ما بلغناه.
ولو جعلنا خوفنا من الانتقاد أكبر من إيماننا
بمستقبلنا، لما كانت السعودية اليوم بهذا الحضور
والطموح.

نحن لا نعادي من يختلف معنا، لكننا لا نسمح
لاختلافه بأن يصادر حقنا في القرار.
ولا نطلب من العالم أن يرى كل شيء بأعيننا، لكننا
نرفض أن يُملي علينا كيف نرى مصالح وطننا.
وفي ختام القول...

من أراد أن يعرف قوة

السعودية، فلا ينظر
إلى ما تملكه فوق
الأرض وحده، بل لينظر
إلى ما تملكه في قلوب
أبنائها.

فهناك تكمن القوة
التي لا تُشتري.

وهناك تسكن الثروة
التي لا تُقَدَّر بثمن.

وهناك يقف شعبٌ
إذا اشتدت الرياح، لم

يبحث عن أرض أخرى،
بل ازداد تمسكاً بأرضه.

نحن أبناء النخيل...
لا تُخيفنا الرياح، ولا

تُغرينا الظلال البعيدة،
ولا ننسى جذورنا مهما

بلغت هاماتنا عنان
السماء.

وستبقى السعودية
وطناً لا يختصره وصف،

ولا يحدد من طموحه
ضجيج، ولا يساوم أبنائه على عزته.

فالعصافير تمر... والدخن ينمو... والأرض تبقى
لأهلها.

* حفظ الله المملكة العربية السعودية، وحفظ
خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن
عبد العزيز، وسمو ولي عهده الأمير محمد بن
سلمان بن عبدالعزيز، وأدام على وطننا أمنه وعزّه
ومجده واستقراره.

تتحرك، ومتى يكون الفعل أبلغ من ألف تصريح.
ولأننا نعرف وطننا، فإننا نعرف أن دعم مواقفه
لا يعني إغلاق أبواب النقاش، بل يعني أن يبقى
أمنه وسيادته ومصالحته العليا فوق المزايدات
والحسابات العابرة.

أما الذين يظنون أن الضجيج قادرٌ على تغيير اتجاه
المملكة، فقد أخطأوا في قراءة التاريخ، وأساءوا
تقدير الحاضر، ولم يستوعبوا طبيعة العلاقة بين
القيادة والشعب.

فالسعوديون لا ينتظرون الأزمات ليكتشفوا
وطنيتهم، ولا يحتاجون إلى المناسبات ليثبتوا
ولاءهم.

الوطن في وجدانهم
ليس موقفاً طارئاً، بل
عهدٌ ممتد.

وليس شعاراً ترفعه
الحناجر، بل مسؤولية
تحملها الأجيال.

وليس أرضاً نقف فوقها
فحسب، بل جذوراً نقف
بها أمام العالم.

ومن يراهن على
أن اختلاف الظروف
قد يُضعف انتماء

السعوديين، فهو
كمن يراهن على أن
الرياح ستنتزع جذور
النخيل من قلب الجزيرة

العربية.

لن يفهمنا من يقيس
حب الأوطان بالمصالح
المؤقتة.

ولن يعرف سرّ قوتنا
من يظن أن وحدة
الشعوب تُصنع بالخطب

والشعارات.

ولن يستوعب ثباتنا من لم يدرك أن المملكة
ليست مجرد حدودٍ على الخريطة، بل تاريخٌ في
الذاكرة، وكرامةٌ في النفوس، ومستقبلٌ نحمله
أمانةً لأبنائنا.

وهنا تحضر حكمة أجدادنا، بكل ما فيها من بساطة
اللفظ وعظمة المعنى:

«لو حسبنا حساب العصافير... ما زرنا الدخن.»





الحراك الثقافي

الرياض تحتفي بفرسان الشعر والرواية والنقد..

"جمعية الأدب المهنية" تتوج الفائزين بدورتها الأولى وتكرم رواد الثقافة والسفارات المتميزة

اليمامة — خاص

توجت جمعية الأدب المهنية مساء يوم الخميس الماضي مسيرتها المؤسسية بتدشين الدورة الأولى من جوائزها الشاملة لعام 2026م، وذلك في احتفالية ثقافية نوعية احتضنها مركز الملك فهد الثقافي بالرياض، برعاية كريمة من صاحب السمو الأمير بدر بن عبدالله بن فرحان آل سعود، وزير الثقافة.

وشهد الحفل حضوراً رفيع المستوى تقدمته سعادة الأستاذة وضياء بنت سعد الصويان، وكيل الشراكات الوطنية وتنمية القدرات المكلف، وسعادة الدكتور عبداللطيف الواصل، الرئيس التنفيذي لهيئة الأدب والنشر والترجمة، إلى جانب عدد من المسؤولين في وزارة الثقافة والهيئات التابعة لها، وحشد من قادة الفكر، والأدباء، والنقاد، والإعلاميين من مختلف مناطق المملكة.

برنامج حافل بالدلالات والوفاء استهل برنامج الحفل بالسلام الملكي، تلاه عرض فيلم وثائقي استعرض مسيرة جمعية الأدب المهنية وأهدافها في تمكين الأديب السعودي ومأسسة القطاع الأدبي.

وفي لفظة مؤسسية ترسخ أصول الوفاء واستمرارية المنجز، شهد الحفل تكريم رؤساء المجالس السابقين للجمعية؛ حيث تم تكريم الدكتور صالح



زياد، الرئيس السابق للجمعية، الذي عبر عن اعتزازه بهذه المبادرة، مؤكداً أن المؤسسات لا تُبنى بجهود مرحلة واحدة، بل بما يتراكم فيها من عمل وخبرات. كما شمل الوفاء روح الراحل الدكتور سعيد السريحي -رحمه الله- بمنحه تكريماً خاصاً استلمته شقيقته الدكتورة صلوح السريحي، تقديراً لدوره التأسيسي والدعم الذي قدمه لمسيرة الجائزة.

تتويج رموز العطاء والإنجاز وفي فقرات التكريم الكبرى، منح الحفل جائزة العطاء الأدبي للدكتور عبدالله بن صادق دحلان، تقديراً لعطاءه الجليل ورعايته ودعمه الاستراتيجي لأعمال الجائزة والجمعية عبر جامعة الأعمال والتكنولوجيا بجدة.

كما منحت جائزة الإنجاز الأدبي للدكتور عثمان الصيني، تقديراً لمسيرته الثرية وعطاءه الممتد في خدمة الثقافة والأدب والصحافة واللغة العربية، حيث استلم الجائزة نيابة عنه نجله المهندس



د. حسن النعمي: تتطلع
لتوسيع نطاق الجائزة لتشمل
النص المسرحي، وأدب الطفل،
والمقال الأدبي، والسيناريو.

**

د. حسن النعمي: بداية عهد جديد مع القارئ والتاريخ

وفي كلمة موسعة ألقاها خلال الحفل، رفع رئيس مجلس إدارة الجمعية الأستاذ الدكتور حسن النعمي أسمى عبارات الشكر والامتنان لسمو وزير الثقافة على رعايته الكريمة، مؤكداً أن هذه الرعاية امتداد لرؤية ثقافية وطنية لبناء البيئة التمكينية للمواهب، وأن وزارة الثقافة جعلت من القطاع غير الربحي شريكاً فاعلاً في التنمية الوطنية، ليكون الاستثمار في الإنسان المبدع استثماراً في ذاكرة الوطن ومستقبله.

وأشار د. النعمي إلى أن الجائزة تفخر بكونها تُعنى بالأدب السعودي بصورة شاملة ومجموعة بكافة اتجاهات النص والنقد، والشعر والسرد تحت مظلة واحدة، مبيناً أن الجمعية تراهن على مستقبلات الجائزة وتتطلع لتوسيع نطاقها في الدورات القادمة لتشمل حقول النص المسرحي، وأدب الطفل واليافعين، والمقال الأدبي، والسيناريو بوصفه نصاً إبداعياً سابقاً للعرض.

كما استحضر د. النعمي قيم الوفاء مستذكراً دور الدكتور صالح زياد في وضع اللبنة الأولى للجائزة، والدور التأسيسي للراحل الدكتور سعيد السريحي، مشيداً بالدعم السخي والدور الثقافي للدكتور عبد الله دحلان، وبالمسيرة العريضة لشخصية العام الدكتور عثمان الصيني.

ووجه خطابه للفائزين قائلاً: «إنكم لم تفوزوا بجائزة فحسب، بل فزتم بشرف الريادة، وأن تكونوا أول الأسماء التي تُكتب في سجل هذه الجائزة وترفع رايته». هذا التتويج هو بداية عهد جديد لكم مع القارئ والتاريخ، وأنتم اليوم سفراء الأدب السعودي في أبهى صورته؛ كما حُص بالشكر والتقدير أمانة الجائزة برئاسة د. عادل خميس الزهراني، واللجان النقدية، وأدباء الجمعية العمومية، والإدارة التنفيذية برئاسة الأستاذ عبد الله مفتاح وفريق عمله، والإدارة العامة لمنظمات القطاع غير الربحي، وهيئة الأدب والنشر والترجمة ممثلة برئيسها التنفيذي الدكتور عبداللطيف الواصل على ما سنته من تشريعات وتنظيمات



د. عادل خميس:
نقدكم وملاحظاتكم هي ما
سيجعل النسخ القادمة أفضل
وأجمل

**

محمود عثمان الصيني.

تألق سفارات الأدب والمسارات الإبداعية على صعيد الحراك المناطقي والتنافسي، أعلنت نتائج جائزة سفراء الجمعية حيث فاز بالمركز الأول: سفارة الطائف، والمركز الثاني: سفارة أبها. وفاز بالمركز الثالث: سفارة الأحساء.

كما شمل التكريم السفارات المتميزة: سفارة الدوادمي (عن التميز الإعلامي)، سفارة الباحة (عن التميز في تنوع المحتوى)، وسفارة خميس

مشيط (عن التميز في العلاقات).

جوائز المسارات الإبداعية

وفي جوائز المسارات الإبداعية للدورة الأولى 2026، توج بجائزة الشعر الفصيح الشاعر إبراهيم الحسين، عن ديوانه «يُخطئ الموتى». وفاز بجائزة الرواية: الروائي إياد عبدالرحمن، عن روايته «إهانة غير ضرورية». وفي جائزة الدراسات الأدبية والنقدية حصل الناقد عبدالله العطية، على الجائزة عن دراسته

«الحوار الدرامي في المسرح الشعري».

وَعُقدت عقب التتويج ثلاث جلسات تسليط ضوء قصيرة استعرضت القوائم القصيرة والرؤى النقدية للمسارات الثلاثة.

وضعت الأدب في سياق مؤسسي حكيم. د. عادل خميس: النسخ القادمة ستكون أفضل وأجمل

من جانبه، استهل الأستاذ الدكتور عادل خميس الزهراني، أمين عام الجائزة، كلمته بوصف مشاعر الوصول إلى ختام الدورة الأولى بـ "نهاية جولة أولى من رحلة شاقة شيقة"، مؤكداً أن خط النهاية ليس إلا خط بداية لرحلة

جديدة مكتظة بالجمال والثناء.

وعبر د. الزهراني عن تقديره لوزارة الثقافة، وهيئة الأدب والنشر والترجمة، وجامعة الأعمال والتكنولوجيا، مثنياً الجهود الكبيرة لأعضاء أمانة الجائزة والرموز الأدبية (عبد خال، د. فوزية أبو خالد، أحمد الملا، ود. سعاد المانع)، ولجان الفرز والتحكيم، متوجهاً بتحية خاصة للرئيس التنفيذي عبدالله مفتاح وفريقه على جهودهم التنفيذية البارزة.

وفي رسالة وجدانها صادق للكتاب والمشاركين -سواء من فاز منهم أو من لم يحالفه التوفيق أو من أبدى نقداً وتشريحاً للجائزة- قال الزهراني: "إن هذه الجائزة جائزتكم.. ونقدكم وملاحظاتكم هي ما سيجعل النسخ القادمة أفضل وأجمل". وعن القيمة الجوهرية للإبداع أضاف: "أذكر كل كاتب ومبدع بتلك اللحظة النادرة.. لحظة الانعتاق؛ حين تنثال الروح على السطور خيالات

تتداعى ومجازات تلامس شهوة الخلود.. تلك اللحظة المدهشة هي الجائزة الحقيقية"، مختتماً كلمته بأبيات شعرية احتفت بوفاء الوطن وشموخ الرياض.

عبدالله مفتاح : والجائزة منصة احتفاء جامعة ومستمرة

وفي تصريحات صحفية موسعة تناول فيها الأصدقاء التنظيمية للحفل، أكد الأستاذ عبدالله مفتاح، الرئيس التنفيذي لجمعية الأدب المهنية، أن الجمعية وضعت منذ تأسيسها في سبتمبر 2023م معادلة واضحة مفادها أن القطاع ثقيل والمهمة صعبة، وأن العمل المبدع والمميز هو خيار الجمعية وأن الفشل ليس خياراً إطلاقاً، ومن



تلك النقطة انطلقت رحلة البناء والتنظيم.

وحول الجدل والانطباعات التي أثيرت بشأن تفاوت فئات بطاقات الدعوة خلال الحفل، أوضح مفتاح الرؤية التنفيذية في نقطتين جوهريتين، الأولى: التمييز بين التنظيم البروتوكولي والتقدير الأدبي، حيث بين مفتاح أن تصنيف الدعوات إجراء تنظيمي وتسييري بحث يُعنى بإدارة الفعاليات الكبرى وتوزيع الأدوار التنظيمية والمسؤوليات، ليشمل فئات مميزة مخصصة لكبار الشخصيات، والمرشحين في القوائم القصيرة للجائزة، وأعضاء الجمعية العمومية، ورؤساء السفارات الأدبية، والشخصيات المساهمة بخبراتها؛ وذلك تعبيراً عن التقدير لأدوار ارتباطية محددة بالمناسبة والجمعية. وشدد على أن هذا الترتيب الإجرائي لا يعبر إطلاقاً عن مفاضلة أو تراتبية للقيمة الإبداعية أو المكانة الأدبية للضيوف، فالأديب يستمد قدره من منجزه وحضوره الثقافي لا من بطاقة دعوة.

عبدالله مفتاح:

الجمعية بيت جامع لكافة الأدباء والجائزة منصة احتفاء جامعة ومستمرة.

والنقطة الجوهرية الأخرى تتعلق بالوعي بخصوصية الوسط الثقافي والمراجعة المؤسسية، حيث أوضح الرئيس التنفيذي أن التقدير الثقافي مفهوم واسع يتجلى في إتاحة الفرص والتمكين والاعتراف المؤسسي بالمنجز، وليس محصوراً في الشكل المظهري. وأكد احترام الجمعية التام لكافة وجهات النظر والملاحظات التي أبدتها بعض الأدباء والمثقفين، مؤكداً أن الجمعية تتفهم تلك الانطباعات وستعمل على استيعابها وتطوير ممارساتها التنظيمية في المناسبات القادمة، لتظل الجمعية بيتاً جامعاً لكافة الأدباء والجائزة منصة احتفاء جامعة ومستمرة.

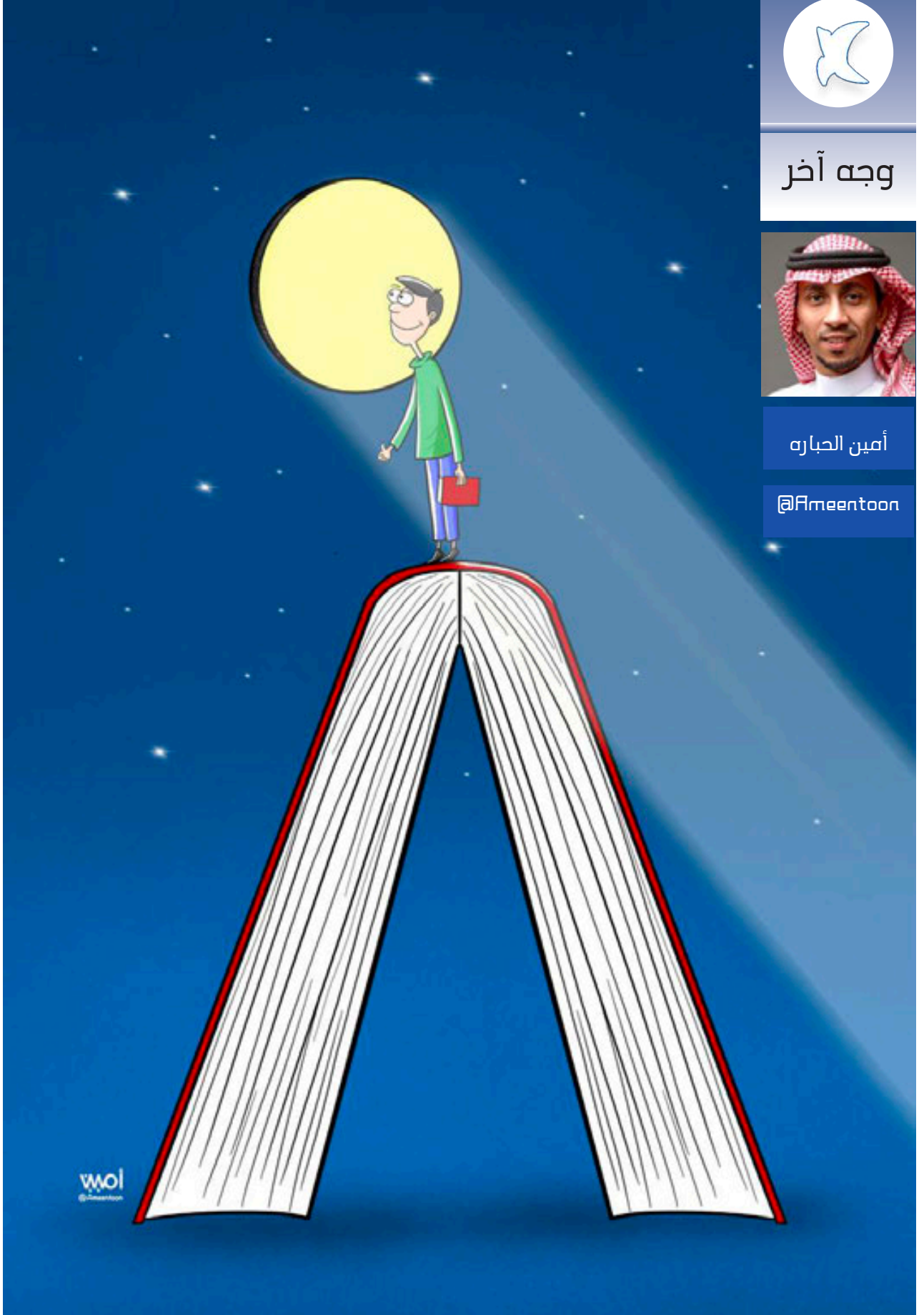


وجه آخر



أمين الحباري

@Ameentoon





مقال

ما بين حافلة الثقافة وحافلة كرة القدم.. جائزة جمعية الأدب والمنتخب الأدبي الوطني الأول



حامد بن عقيل



في الحافلة التي أقلت المرشحين لجائزة جمعية الأدب المهنية في دورتها الأولى 2026 كانت العبارات تتقاذف عبر الأجواء المرحية التي صنعها المثقفون

في ذلك الحيز المكاني الضيق، لكنه واسع بأرواح بدأ أنها ليست ذاهبة للتنافس على جائزة سيفوز بها شاعر واحد ضمن مجموعة مكونة من خمسة شعراء، وروائي واحد ضمن خمسة، وناقد فقط دون بقية مجموعته القليلة العدد.

تأسيس الجائزة الوطنية

في تلك اللحظة، تذكرت وأنا أجلس في هذه الحافلة التي انطلقت في تمام السادسة والنصف مساءً بالمرشحين من الفندق إلى مركز الملك فهد الثقافي مساء الخميس 15 أكتوبر حافلة المنتخب الوطني في كأس آسيا 1984م، تلك الحافلة التي أسست لحضور السعوديين في رياضة العالم بشكل لا يقبل الشك. قلتُ في نفسي: "نحن أيضاً، نشارك في هذه الليلة في التأسيس لجائزتنا الوطنية بنخبة كتابنا ومبدعينا"، كان مدير المنتخب "د. حسن النعيمي" يجلس في الصف الثاني من مقدمة الحافلة، يتقدمه مدرب المنتخب "د عادل خميس الزهراني" بمقعد واحد، ويجلس على يمينه اللاعب المخضرم "إبراهيم الحسين"، وعلى يساره إداري الفريق د. أحمد العدوانى وبجواره إداري الفريق

د. حسين القرني، ثم اللاعب المميز حسن عامر الألمعي. ثم في الصفوف التالية اللاعب المبدع علوان السهيمي، والهادئ جمال الحميد واللاعب المتمكن عبدالله العقيلي، يليهم في الصفوف التالية اللاعب القادم بقوة عبدالله العطية ثم لاعب الخبرة عبدالعزيز الصقعي، واللاعب المبدع إبراهيم مضواح الألمعي، ثم اللاعب القدير محمد خضر ثم اللاعب الموهوب علي عكور، يليه الداعم الإعلامي للفريق الجميل الأستاذ: عبدالعزيز الخزام. ثم من سفراء الجمعية الأستاذة عبير العلي والأستاذة زهرة الشهراني. بينما فضل ثلاثة لاعبين الانتقال للملعب بسياراتهم وهم إياد عبدالرحمن وإبراهيم الهجري ومحمد أبو شرارة، واعتذر د. منصور البلوي لظروف خاصة.

التشكيلة الوطنية الثقافية

نعم، هذه الحافلة كتلك، صحيح أنها تأخرت عن نظيرتها ما يزيد عن أربعين سنة، إلا أنها أقلتنا أخيراً إلى حيث تولد الجائزة الوطنية الأولى بجهود جمعية الأدب المهنية وبرعاية كريمة من وزارة الثقافة، كانت وظيفة المتواجدين في الحافلة أن يمثلوا وطنهم تمثيلاً مشرفاً، وقد أعد في تلك

الأمسية أن يستقبلهم المدير الرياضي عبدالله إبراهيم مفتاح، كما كان المتوقع من أولئك

المبدعين من النخبة أن يشارك كل واحد منهم في التشكيلة الوطنية الثقافية الأولى بروح المنافسة، تلك التي تعني أننا فريق واحد لا بد أن يمرر كل منا الفكرة إلى زميله في الفريق، وأن يدافع عن الحلم بكل قوته، وأن يهاجم بخطط منسقة وواضحة لتسجيل الأهداف، وأن يتمنى للبقية التوفيق للحصول على أفضل نتيجة ممكنة.

ولادة الحلم

حين عدنا إلى الفندق، في نفس الحافلة، كان الاحتفاء صادقاً بالثلاثة الذين سجلوا أهداف اللقاء: إبراهيم الحسين، مخضرم قصيدة النثر وصوتها الشجي، وإياد عبدالرحمن في فرع الرواية، وعبدالله العطية في فرع النقد. انصب الحديث في رحلة العودة على المنجز، وعلى توقعاتنا للدورات التالية، وعلى الفرحة المشتركة بولادة حلم يعني أن المثقف السعودي لن يبحث بداية عن التكريم خارج وطنه. كانت هناك ملاحظات بسيطة حول ترتيب فقرات الحفل، وربما حول الوقت الذي اضطر المنضمون إلى إضافته لتكريم د. صالح زياد الغامدي، و د. سعيد السريحي رحمه الله، ثم تكريم د. عثمان الصيني بجائزة الإنجاز. ثم تكريم سفارات الجمعية في مناطق المملكة، لكن الجو السائد كان يشي بأن ما حدث كان عبارة عن ولادة لحظة مفصلية في ثقافتنا الوطنية، تماماً كما حدث مع منتخبنا الوطني في سنغافورة 1984، وأن الجميع سعداء لوجودهم في تشكيلة المنتخب الأدبي الذي أسس لفكرة لا أشك أنها ستثري الوسط الثقافي، وتدفع إلى العمل على تجويد المنتج الأدبي ودفعه للمنافسة على المستويين العربي والعالمي، تماماً كما حدث مع منتخبنا الوطني حين تأهل إلى نهائيات كأس العالم 1994م؛ ثم توالى المنجزات.



* في الحافلة التي أقلت المرشحين كانت العبارات تتقاذف عبر الأجواء المرحية

* الفرحة المشتركة كانت بولادة حلم أن المثقف السعودي لن يبحث بداية عن التكريم خارج وطنه

* ما حدث كان عبارة عن ولادة لحظة مفصلية في ثقافتنا الوطنية، تماماً كما حدث مع منتخب كرة القدم في سنغافورة 1984



مقال

مصدره الشريعة الغراء ..

نحو ميثاق إسلامي لأخلاقيات «المحاماة».



أمين صالح
كشميري*

وهذا لا يتعارض مع الشريعة بل هو من صميم العدل الإسلامي.

المادة 5: لا يجوز للمحامي إخفاء بيئة إدانة دامغة أو طمسها أو تضليل القضاء عنها.

المادة 6: الأتعاب لا تجوز على ضمان البراءة بالباطل، ولا يجوز الاتفاق على نسبة من الحق المغتصب بالباطل.

المادة 7: سر المهنة مصون ما لم يكن سترًا لجريمة مستمرة أو خطر محقق بالناس.

المادة 8: تقوى الله فوق مصلحة الموكل، فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

المادة 9: المحامي المسلم قدوة، فلا يكذب ولا يماطل ولا يغش ولا يستغل ثغرات النظام لتعطيل العدالة.

المادة 10: من حاز البراءة في الدنيا بباطل فإنه لا ينجو في الآخرة، وعلى المحامي تذكير موكله بذلك.

ثالثاً: إطلاق حملة للتوعية:

1. على مستوى التأصيل: دعوة مجمع الفقه الإسلامي الدولي ورابطة العالم الإسلامي لإصدار قرار ملزم بهذا الميثاق.

2. على مستوى التشريع: إدراج هذه المبادئ في أنظمة المحاماة الخليجية والعربية كمادة "المحظورات المهنية".

3. على مستوى التعليم: مقرر إجباري في كليات الحقوق بعنوان "أخلاقيات المحاماة في الشريعة".

4. على مستوى الممارسة: ميثاق شرف يوقعه المحامي عند الترخيص، وجائزة سنوية باسم "جائزة العدل" للمحامي الذي يرد الحق رغم قدرته على كسبه بالباطل.

* مكة المكرمة

وَلَا تَعَاوُزُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ [المائدة:2]

2. السنة النبوية الشريفة:

• قال صلى الله عليه وسلم: "من خاصم في باطل وهو يعلمه لم يزل في سخط الله حتى ينزع" رواه أبو داود.

• وقال: "إنما أنا بشر وإنكم تختصمون إلي ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فأقضي له على نحو ما أسمع، فمن قضيت له بحق أخيه فإنما أقطع له قطعة من النار فلا يأخذها" رواه البخاري ومسلم. وهذا أصل عظيم للمحامي: الحكم القضائي لا يحل الحرام.

3. القواعد الفقهية:

• الوكالة في الباطل باطلة.

• ما حرم أخذه حرم إعطاؤه وحرم التوكل فيه.

• درء المفساد مقدم على جلب المصالح.

ثانياً: مبادئ الميثاق المقترح (10 مواد):

المادة 1: المحاماة رسالة عدل قبل أن تكون مهنة كسب، وغايتها إظهار الحق لا إخفاؤه.

المادة 2: يحرم على المحامي أن يتوكل عن موكل يعلم أنه مبطل في دعواه، فإن تبين له ذلك أثناء الترافع وجب عليه أن ينصحه ببرد الحق، فإن أبى وجب عليه الانسحاب.

المادة 3: يفرق بين نوعين من الدفاع: أ- الدفاع عن البراءة مع الشك: جائز بل مستحب.

ب- الدفاع بالكذب وتلفيق الأدلة وشهادة الزور عن مجرم يقطع المحامي بإجرامه: حرام وهو تعاون على الإثم.

المادة 4: حق المتهم في محاكمة عادلة وضمائن قانونية مصون، ولو كان مجرمًا. للمحامي أن يطالب باحترام الإجراءات ومنع التعذيب وتوفير الدفاع،

إن المحاماة في أصلها الشرعي وكالة بالخصوصية، والوكالة في الشريعة لا تجوز في محرم ولا في باطل. وقد تسلت إلينا في العقود الأخيرة ثقافة محاماة وافدة ترى أن المحامي "مقاتل مأجور" مهمته تبرئة موكله بأي ثمن، حتى ولو كان مجرمًا يعلم إجرامه، بحجة أن "الإدانة مهمة الادعاء". وهو منزلق خطير حول المحاماة من مهنة لإحقاق الحق إلى حرفة لتزييفه، وأبرز شواهد قضية أوجي سيمبسون الشهيرة، حيث تم توظيف ثغرات إجرائية لتبرئة متهم أدانته كل القرائن المادية.

هذا الميثاق يأتي ليرد المحاماة إلى أصلها الإسلامي: نصرة المظلوم، وضمان عدالة الإجراءات للظالم دون كذب أو تدليس.

أولاً: التأصيل الشرعي الحاكم:

1. القرآن الكريم:

• "وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا" [النساء:105] نهي صريح للمحامي أن يكون خصيماً عن الخائنين.

• "وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَلُونَ أَنْفُسَهُمْ" [النساء:107]

• "وَتَعَاوُزُوا عَلَى الْبَرِّ وَالتَّقْوَى

رقصة التانجو التقنية بين الصين وأمريكا.

مقال



ناصر محمد
العديلي

والمتابع لهذه المنافسة، يجد أن المنافسة ليست محسومة لأي منهما، لأن التطور في الذكاء الاصطناعي لا يقاس بمؤشر واحد، بل بمجموعة من القدرات منها جودة النماذج وتكلفة تشغيلها، وكذلك الرقائق المتاحة، والبنية التحتية، والابتكار، وقدرة التطبيقات على الانتشار والمهارة في تحويل الإنجازات التقنية إلى قيمة اقتصادية مستدامة. قد تستمر الصين وأمريكا في رقصة تانجو تقنية طويلة، تتغير فيها الأدوار وتتوسع الإيقاعات وتتسارع الخطوات، لكن دول العالم لن تكون مجرد جمهور يشاهد الرقصة ويصفق للفائز، إنها شريك في النتائج ومتأثر بقرارات الطرفين المتنافسين.

ويبرز السؤال الهام هل تكون رقصة الذكاء الاصطناعي رقصة تفوق وهيمنة أم رقصة ابتكار وتوازن؟ في تقديري أن الإجابة تحددها حكمة الإنسان من خلال تجربته، قلقه وقدرته على توجيه التكنولوجيا تجاه مستقبل أكثر اماناً وعدلاً وازدهاراً، فالتقنية تستطيع أن تبتكر الخطوات والإيقاعات، والإنسان يستطيع أن يكون مسؤولاً ومشاركاً في تحديد الوجهة ومحطة الوصول.

Chmq2012@gmail.com

والبرمجيات التي أصبحت جزءاً من حياة الناس اليومية للأفراد والمؤسسات (الجوالات، والنماذج الحاسوبية المتعددة) والصين لا تقف على هامش المسرح، بل إنها تعمل على بناء منظومة متكاملة للذكاء الاصطناعي مستفيدة من قاعدة بيانات صناعية كبيرة، وسوق تجارية واسعة، وقدرات ومهارات هندسية وبحثية متطورة، كذلك استثمارات في التطبيقات الصناعية والخدمات الرقمية.

تتمثل المنافسة بين الصين وأمريكا في الذكاء الاصطناعي بأن الصين تركز عبر (نماذج مثل Deep Seek و Qwen من علي بابا على تقديم نماذج ذكاء اصطناعي اقتصادية، عالية الكفاءة، ومفتوحة المصدر لتحقيق انتشار عالمي واسع)

بينما تتفوق أمريكا في النماذج الضخمة باهظة الثمن وقوة الحوسبة الخالصة. ومن (نماذجها Chat GPT من Open AI و Gemini من Google، ونماذج أخرى غالية الثمن).

ويبدو أن المنافسة لا تعتمد فقط على امتلاك أكثر الحواسيب أو إنفاق الأموال، بل ربما تعتمد على كفاءة استخدام المواد وتصميم البرامج، والاهتمام بأساليب التدريب، وتطوير تطبيقات عملية بتكلفة تنافسية.

ولا شك أن دخول الصين بهذه القوة يفرض على المنافس أمريكا إعادة النظر في افتراضاتها بشأن احتكار التفوق التكنولوجي، وربما لا تحتاج الصين إلى تقليد جميع خطوات رقصة التانجو للمنافس الأمريكي، لأنه يمكنها أن تختار إيقاعاً آخرًا ومختلفاً، وأن تبتكر أساليب خاصة بها، وأن تستمر في نقاط قوة رقصتها التي تتناسب مع ظروفها الاقتصادية والصناعية.

وهكذا تصبح رقصة التانجو أكثر إثارة، طرف يحاول المحافظة على قيادة وطرف يسعى إلى تغيير قواعد حركة الرقصة نفسها.

المنافسة التقنية في الذكاء الاصطناعي AI تشبه رقصة التانجو فيها تقدم وتأخر وتقارب وتباعد وتناغم دقيق وإيقاع ممتع للراقصين، تتبادل فيه القيادة والتبعية، وتتبادل الأدوار ... الأمريكيون لا يجيدون رقصة "التنين" الصينية 龙舞 والصينيون لا يعرفون رقصة "الهيپ هوب" Hip Hop الأمريكية.

لكن رقصة التانجو التقنية تفرض نفسها وتتحدى الراقصين الصينيين والأمريكيين على حد سواء.

رقصة التانجو في هذه المنافسة التقنية ليست مجرد حركة متناغمة بين راقصين، إنها علاقة معقدة بين طرفين يتبادلان الأدوار والإشارات ويختبران المسافة بينهما وشيء من التعاون وكثير من الذكاء في قراءة حركة الشريك المنافس وتوقع خطواته التالية.

رقصة التانجو استعارة للمنافسة بين أمريكا والصين في ميدان الذكاء الاصطناعي، لأن كل طرف يراقب تقدم الآخر ويعيد حساباته وفق إنجازاته، ويسعى إلى محاولة أن يسبقه في تطوير النماذج الذكية، وتصنيع الرقائق الإلكترونية، وتطوير مراكز البيانات، واستقطاب العقول وتحويل الابتكار العلمي إلى قوة اقتصادية واستراتيجية.

والملاحظ أن رقصة التانجو الصينية الأمريكية لا تجري على أرضية المرقص، لكنها على مسرح عالمي تتقاطع فيه التكنولوجيا مع المصالح الوطنية، وتتداخل فيه المنافسة التجارية مع اعتبارات الأمن القومي والنفوذ الدولي.

أمريكا تحاول المحافظة على قيادة الرقصة، بصفاتها تملك منظومة قوية من الشركات التكنولوجية ومراكز الأبحاث والجامعات المتقدمة والاستثمارات الخاصة، وقد ساهمت شركاتها في تطوير نماذج الذكاء الاصطناعي التوليدي، والحوسبة السحابية، وكذلك المعالجات المتقدمة،



قلباً لقلب

عبدالله زايد الطويان.. حين يغيب المؤرخ وتتكلم الذاكرة.



عبدالله الطويان



عبدالله زايد الطويان

ليس من اليسير أن تتحدث عن شخصية محبة بصيغة الغائب، وليس يسيراً أيضاً أن تختصر إنساناً في حكاية واحدة ، أو أن تختزل ذاكرتك وأيامك في كلمات !! كيف لا وأنا أتحدث عن والدي الكبير عبدالله زايد الطويان وأبقيه نصاً مفتوحاً على مسرح الخلود. ياليت أن للكتابة صدى وأجحة كي أخبرك بأنك خالد أكثر مما أستطيع أن أثبته وأكثر مما أستطيع أن أكتبه ..

هكذا أنت حقاً عشت نبيلاً بالإسم والفعل وظاهر الأثواب حياً ، وهكذا أنت حياً أيضاً كجزالة الحرف الشفيف الذي علمني وجودك دائماً بأننا نأخذ من الأيام أجمل ما فيها لم أعرف في حياتي كاتباً ملتحمًا بالكتابة مؤمناً بها وأمين عليها كالتحام والدي بها، فمنذ أن تفتح وعيي وأنا أراه مصاحباً للكتب والمذكرات والأقلام مستغلاً ومشغولاً بها بشغف عجيب، يهتف بدهشة وسعادة حين يقرأ عبارة تعجبه، وقصيدة تطربه ، وفائدة يدونها في مذكراته وهو من كتب أعذب المذكرات ودون أجملها في مؤلفاته التي رسم بها التاريخ وانعكست ملاحظته على تضاريسها لأكثر من خمسون عاماً في بحور التاريخ والأدب وبطون الأنساب

الرجال الأوفياء الذين خدموا هذا الوطن العظيم وصنعوا تاريخ ضارب في أركانه منذ بداية تأسيس هذا الوطن المقدس وصولاً لتوحيد بلادنا المباركة بقيادة المؤسس الملك عبدالعزيز -طيب الله ثراه- . كانت الكتابة قضية مصيرية بالنسبة له وخياره الوجودي الوحيد العذب فبعد أن قطع شوطاً في سنوات الكتابة والتدوين يكتب بلغة حانية ومهذبة يطلب بها من الآخرين مشاركتهم ملاحظاتهم ورؤاهم وهو نجده يكتب الملاحظة التالية: بعد جهود مضيئة، إذ لا بد من شح الكمال في معظم الأمور، ولاكمال إلا لله جل جلاله ولا بد من الملاحظات العابرة مهما اجتهدنا ، والذي آمله من الأحبة القراء مشاركتي بالإتصال المباشر. فهو لم

والألقاب والعزاي يتحدث عن الأفكار والنصوص والشخصيات الأدبية والكتب كما يتحدث عن أناس نعرفهم شخصياً... من فرط عذوبة حديثه الساحر ورقة نفسه الطيبة ومفرداته المليحة حين الحديث معه يبدو لك وكأنه شخصية خارجة من بطن الكتب وعادت إليها سريعاً والحق لا أجنب الصواب عندما أقرن تلك البلاغة والبيان بما دونه التراثي الكبير أبوحيان التوحيدي في الأدب ومصادقية التأريخ وأمانته كما كتبه أحمد أمين وسرده وإطلاعه النهم والواسع كما هو الحال لدى طه حسين .

كتب العديد من الكتب والمذكرات وكان الرجال في صدر اهتماماته عندما كتب (رجال في الذاكرة) والتاريخ في قلبه دائماً وهو الذي يشدو حب

كلما مرّت بي صورة لأبي انقشع الغبار عن الماضي، ولاحت لي تلك الأيام التي أقبل رأسه فيها ، في تلك اللحظات أشتاق لأقبله أيضاً وأقوله له:

- كل الكتب التي قرأتها لم تكشف لي الحقيقة كما كشفتها لي كلماتك أيها المجلد العظيم والمهاب الكريم ..

الكتب تعلمنا كيف نسير.. وخبرة الآباء تعلمنا أين نسير.. فماذا يكسب الإنسان حسن

يجمع بين كيف والأين؟ رحيلك أصابني بالصمت المير، صمت غريب وجارح لم يمكنني من كتابة شيء يناسب جمال ابتسامتك وعطفك وأبوتك الحانية أيها

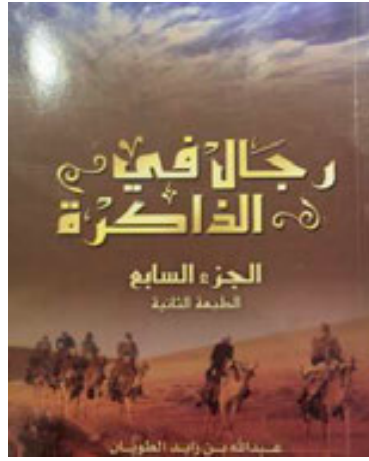
ما يزعج المرء حقاً هي لحظات الوداع أياً يكن نوعه، فالإنسان كائن ارتحالي بالضرورة، ولعل أكثر ما يهلك الإنسان هي الحروف التي تجرح الفم في لحظات ذلك الوداع وإشارات السلام النهائية ..

حسناً كيف لي أن أودعك أيها الجبل المهيب والغيث الهائل!! غادرتنا سريعاً مثل نسمة عذبة، مثل طيف جميل، مثل فارس

همّام يتوق إلى حياة أفضل ! غادرتنا لتثبت أن الفراق أبغ، وتركت حفنة من الذكريات لاتعرف العودة ولا النسيان، سلاماً على روحك النقية سلاماً على موتك الهادئ فالرياح تمحو والرمال تتذكر - كما يصف سعدي يوسف - ..

ودعنا كما جئت طاهر الأثواب صادق العزم وعفيف اللسان دون أن نتزود جيداً من حمولة النبل الإنساني الذي يرافقك • ولتجعل الذاكرة حية ويقظة تردد ذكراك :

«أريد ان أكتب عن لحظات أعتبرها هبات، عن لحظات طيبة»



التاريخية وأدبه الجمّ في مختلف مشاريعه التاريخية والأدبية ومقالاته الطويلة في سلسلة رجال في الذاكرة ذلك السفر الكبير والمرجع الحاوي كبرى مشهديات الوقائع السيرية للرجال في بلادنا الغالية وكتابه الممتع حد الإدهاش الحاوي لأشهر الألقاب والعزاي وليست انتهاء بالكتاب الذي لا يقل أهمية وكان مخلص له حتى آخر لحظة في حياته الطاهرة وسنواته الجليّة أيسر الدلائل لبعض أسر القصيم وحائل حتى تطرزت أفكاره تجاه محبوبته ومسقط رأسه بريدة عندما أعاد سيرة الذاكرة له في كتابه ذاكرة بريدة وكما أنك تشاهد تداعي الذكريات التي انتهجها مارسيل بروسست في سفره الضخم (بحثاً عن الزمن المفقود)



يذخر فضلاً في حياته على نفسه ولا حتى في مشاريعه الفكرية والأدبية التي بدءها منذ مطبع الثمانينات الهجرية ليبزغ نجمه كاتباً محباً لوطنه ورجاله وتاريخه . يفتتح دوماً مع بداية كتاب جديد وعمل مهما تنوعت مساراته واتجاهاته في تقديم الإهداء إلى والده وهو الابن الذي علمنا معنى البر وتقوى النفس يكتب في إهداء : إلى روح والدي الغالي الذي رحل عن هذه الدنيا الفانية وهو مثلي الأعلى وقودوتي، الذي علمني صغيراً زشد أزري كبيراً، وحبب لي المعروف وعلوم الرجال التي لاتقل أبداً عن العلوم الأخرى .. لم يكن أباً عادياً ولا مربياً كباقي المربين. علمنا أن العلم رأس مال من لا رأس مال له، وإن التواضع شيمة الكبار والعظماء، علمنا إن الرجال مواقف وإن الكرم شجاعة، وإن الشجاع يحبه حتى عدوه، ، علمنا أن الصدق نجاة وإن الكذب يذهب بنور الوجه، علمنا إن زينة الرجل غيرته، وإن الرجال صناديق مغلقة مفاتيحها التجارب، (نعم يا أبي لقد علمتنا الكثير الكثير وفاتك الكثير أيضاً علمتنا أن الرجل لا يضعف لكن فاتك أن تعلمنا كيف نقوى على فراقك!) لعل ما يخبرنا به دوماً في كتاباته وحديثه بأن وظيفة الكتابة، هي استخراج قيمة إنسانية بالدرجة الأساس، فكيف يسعى الأديب والمؤرخ إلى ذلك دون الولوج في تحجيم ذاته بالاشتغال بألعاب السيرك اللغوي أو بالبحث - لمجرد البحث - عن قيمة للكاتب فقط وتبرير كتاباته !

إن اللحظات التي تمضي من الحياة دون أن يرصدها كاتب نبيه وأديب بليغ ومؤرخ أمين ، هي لحظات ميتة، وهي اللحظات التي أحيها والدي في أمانته



مقال

بين المنطقة الشرقية وحدائق المملكة المتحدة ..

الركض ثقافة وبنية اقتصادية غير مرئية.



نور الماجد*

@noaalmajed

بالمملكة يمارسون النشاط البدني بمعدل 150 دقيقة أسبوعياً، مع استهداف الوصول إلى 64٪ بنهاية العقد. ويكفي أن ننظر إلى ماراثون الرياض لعام 2025 الذي جمع أكثر من 40 ألف عداء من 131 دولة - بلغت نسبة السعوديين منهم 67٪ وشاركت النساء بنسبة 40٪ - لنرى كيف يتحرك اقتصاد كامل خلف هذا الحدث، من طيران وفنادق ومطاعم إلى تجارة المستلزمات الرياضية.

يتجسد هذا الفكر بوضوح أكبر في مشروعات عملاقة مثل "المسار الرياضي" بالرياض، الذي يمتد بطول يتجاوز 135 كيلومتراً ويوفر ملايين الأمتار المربعة من المساحات الخضراء والفرص الاستثمارية العقارية والتجارية.

وهكذا كان فنان القهوة الذي تناولته بعد الركض في حديقة بريطانية مؤشراً أوضح لي (كيف يمكن لفكرة بسيطة أن تصبح جزءاً من معادلة اقتصادية شاملة)، المسار الجيد لا يوفر مكاناً للركض، بل يصنع مجتمعاً حيواً ويجلب زبائن للمقهى المباشر، ويرفع من جاذبية الأحياء السكنية، ولهذا السبب تحديداً، يجدر بنا أن نغير السؤال التقليدي من: "كم يكلفنا إنشاء مسار للجري؟" إلى: "ما القيمة الحقيقية والمستدامة التي سيضيفها هذا المسار للمدينة وسكانها؟"

*باحثة دكتوراه في المحاسبة والتمويل بجامعة لانكستر بالمملكة المتحدة، ومحاضرة في جامعة الملك فيصل. تهتم بالأصول غير الملموسة والاستدامة، وبكيفية تحويل المعرفة والثقافة والقدرات إلى قيمة اقتصادية واجتماعية مستدامة.

القهوة والكرواسون، وهناك أدركت الفكرة: النشاط لم ينته عند خط النهاية، تواصل اللقاء الرياضي إلى مساحات للتعرف، وحركة اقتصادية حية انتعش بها المقهى والمتاجر المجاورة.

هذه اللحظة غيرت نظرتي للجري تماماً، أصبحت وسيلة لبناء الصداقات والشعور بالانتماء، خصوصاً للمغتربين، وفي الوقت نفسه محرك غير مرئي يدعم الأعمال المحلية ويدفع عجلة الاقتصاد، وتعمق هذا المعنى في ذهني حين تذكرت تجربة مشابهاة عشتها في السعودية، وتحديدًا مع فريق "الخبر للجري" بالمنطقة الشرقية، حيث رأيت الشغف نفسه ينبض بين العدائين، مما جعلني أتساءل: هل نحن أمام ثقافة رياضية مجتمعية تتشكل في مدننا وتصنع أثراً مشابهاً؟

مع التحولات الواسعة التي نعيشها في ظل رؤية 2030، أصبحت الرياضة جزءاً أصيلاً من استراتيجية رفع جودة الحياة وتنويع الاقتصاد، والأرقام تتحدث عن نفسها إذ أظهرت بيانات منتدى ميزانية 2026 أن حجم سوق الرياضة في المملكة بلغ نحو 32 مليار ريال، وسط توقعات بقفزه إلى 80 مليار ريال بحلول عام 2030. وفي المقابل، تذكر دراسة علمية التكلفة الباهظة لعدم الحركة، إذ تُقدّر الخسائر الاقتصادية لنقص النشاط البدني في السعودية بين 20 و28.5 مليار ريال سنوياً حتى عام 2040 نتيجة الأعباء الصحية، مما يعني أن الاستثمار في الحدائق ومسارات الجري استثمار وقائي طويل الأجل يحمي الاقتصاد وصحة المجتمع. والجميل أن هذه الثقافة بدأت تترسخ فعلياً، إذ تشير أرقام هيئة الإحصاء لعام 2024 إلى أن 58.5٪ من البالغين

في تمام التاسعة من صباح يوم سبت هادئ في إحدى حدائق المملكة المتحدة، وجدت نفسي بين جمع غفير من العدائين المتمرسين والمبتدئين والهواة، استعداداً لقطع مسافة 5 كيلومترات، لفتت نظري قمصان ملونة يرتديها بعضهم، تحمل أرقاماً متدرجة مثل 25 و50 وحتى 500 إلى جوار شعار الحديقة التي تمارس فيها هذه الرياضة التي تبدو في ظاهرها ممارسة عفوية أو اعتباطية أو تزجية للوقت وعلى أقصى وعي رياضة لصحة القلب والجسد، كما ظننت في البداية، أن الأمر تجمع عفوي لأناس قرروا ممارسة الرياضة في العطلة، لكن الدهشة أدركتني عند خط النهاية، حيث كان المتطوعون يسجلون أرقام العضوية بدقة لربط كل زمن بالحساب الشخصي للعداء وترتيبه بين المشاركين.

لم تكن الأرقام هي ما أدهشني حقاً ولكن المشهد نفسه بما يوضح فيه من كبار سن، ومراهقين، وعائلات، وأشخاص جاؤوا بمفردهم مثلي تماماً، وبعد انتهاء الجري، دعاني بعض الأصدقاء إلى مقهى قريب لتناول



مقال



د. ماجد العقيلي

أصل الحكاية.

أصبحت في هذا العصر أساسًا للحواسيب والعمليات بالغة التعقيد التي تقوم عليها أنظمة الذكاء الاصطناعي. لم تظهر هذه المادة فجأة من العدم، ولم يخلق العلماء فيها خاصية واحدة؛ كانت موجودة منذ القدم، بكل خصائصها التي نستثمرها اليوم؛ ما تغير هو أن الإنسان تمكن من سبر أغوارها، وفهم بعض خصائصها، ثم توظيفها لخدمته.

وهذا التراكم نفسه نعمة، وانتقاله من جيل إلى آخر لم يكن ممكنًا لولا نعم عديدة، وفي مقدمتها اللغة، وما هيأ الله للإنسان من عقل يستوعبها، وأعضاء تنطق بها، وسمع يتلقفها.

واحتاجت المعرفة إلى آلاف السنين حتى نبلغ ما بلغناه اليوم من حضارة، وخلال تلك الرحلة الطويلة كانت المعيشة صعبة وشاقة، ولكن أسباب البقاء كانت مهية للإنسان؛ فاستمرت الحياة، وتراكمت التجارب، ونمت المعرفة. وما كان لهذا كله أن يكون لولا أن سخر الله لنا ما في السماوات وما في الأرض جميعًا.

وهذا التقدم العلمي الذي نعيشه في هذا العصر أصبح بدوره معينًا على الصمود والبقاء، وليس ترفًا حضاريًا؛ فهو جزء من البنية التي تعتمد عليها حياة مليارات البشر: الزراعة الحديثة، سلاسل الإمداد، معالجة المياه، الطب، الطاقة والنقل. كثير مما حولنا تطور مع الزمن ليلائم حاجات الإنسان المتزايدة، وكان عونًا بفضل الله على الاستمرار. وفي قادم الأيام لا نعلم ماذا ستكشف لنا الأرض من خيرات ولا السماء من مفاجآت، ولا العقول من ابتكارات، ولكنني متأكد أن التراكم المعرفي لن يتوقف، وأن الأفكار ستظل على مر العصور تتبلور في عقول العلماء لتفتح آفاقًا جديدة تدفع البشر إلى المزيد من التقدم والازدهار، وتجعلنا مدينين لهم بالشكر والاحتراف، على ألا ننسى، حين نبهر بالإبداع البشري، أن الفضل أولًا وأخيرًا لخالق العقل والمادة، ومودع هذه القوانين والإمكانات في الكون: الله «الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ».

بينما كنت متكئًا في منزلي، أنعم بالهواء البارد اللطيف الذي ينساب من جهاز التكييف بهدوء، فيما تقترب درجة الحرارة في الخارج من خمسين درجة مئوية، تساءلت: كيف وصلنا إلى هذه الرفاهية التي تبدو لنا اليوم أمرًا عاديًا ينعم به الغني والفقير على حد سواء؟ وهل يستحق مخترع جهاز التكييف وحده كل هذا الثناء والمجد؟ أم أن خلفه علماء كثر أسهموا في تمهيد الطريق له؟ وقبل ذلك كله: من سنّ القوانين، من أوجد المادة، من خلق العقل؟

كل العلوم، على اختلافها، ما هي إلا ثمرة تراكم معرفي طويل. كل مخترع ومكتشف يستحق الثناء، وله فضله بعد الله، ولكنه لم يكن ليصل إلى ما وصل إليه لولا تاريخ ممتد من العلم والتعلم والتجربة، أسهم فيه البشر على اختلاف ألوأنهم وأعراقهم. وهذا ما أشار إليه نيوتن في قوله: «إذا كنت قد رأيت أبعد، فذلك لأنني وقفت على أكتاف العمالقة».

حاولت تتبع تاريخ جهاز التكييف: كيف وصل مخترعه إلى هذا الاختراع العظيم، وما العلوم والمعارف التي قادته إلى صنعه؟ كنت أفكر أثناء القراءة في اختصار الإجابة وإيرادها في هذا المقال، ولكنني وجدت تاريخًا أطول مما تصورت وأكثر تشعبًا من أن يختزل في بضعة أسطر؛ جبالًا متراكمة من المعرفة في الرياضيات والفيزياء وعلوم الحرارة والكهرباء، وتطورًا هائلًا في صناعة المعادن والأنابيب والمحركات وغيرها مما لا مجال لإيراده. وكما أن الإنجاز لم يبدأ بويليس كارير، فإنه لم يتوقف عنده؛ فقد توالى بعده تحسينات وتطورات أسهم فيها مهندسون وعلماء كثر.

كما أن العالم، مهما بلغ علمه وتفتت عبقريته، لم يكن ليصنع شيئًا لولا ما أوجده الله في هذا الكون من مواد وخامات طبيعية. ظل السيليكون، على وفرته في القشرة الأرضية، آلاف السنين بعيدًا عن الاستخدام الذي نعرفه اليوم، قبل أن تقود المعرفة المتراكمة إلى اكتشاف خصائصه واستثماره في صناعة الشرائح الإلكترونية، التي



الحوار



أربع طالبات سعوديات يبتكرن مشروعاً للألعاب التفاعلية الميسرة.. «مؤنس» يجمع المكفوفين والمبصرين في تجربة لعب واحدة.

حوار: زهير بن جمعة الغزال – الأحساء

تعمل أربع طالبات من جامعتي جدة والملك عبدالعزيز على تطوير مشروع «مؤنس»، وهو لوح ذكي للألعاب التفاعلية الميسرة، يهدف إلى تمكين الأشخاص ذوي الإعاقة البصرية من اللعب مع المبصرين في تجربة مشتركة تعتمد على اللمس والصوت. ويسعى المشروع، الذي وصل إلى مرحلة النموذج الأولي، إلى تقديم ألعاب متعددة قابلة للتطوير، مع التوجه مستقبلاً إلى إضافة تقنيات مثل برايل الديناميكي والذكاء الاصطناعي.

***من يضم فريق العمل على مشروع «مؤنس»؟**

-يتكون الفريق من أربع طالبات، هن شذى بنت سعيد العمودي، وإيلاف بنت أحمد الحمدي، وسميرة رضوان سالم من جامعة جدة، وفاطمة بنت سيف عثمان من جامعة الملك عبدالعزيز. جمعتنا الرغبة في تقديم فكرة مبتكرة تستجيب لاحتياج مهم، يتمثل في إتاحة اللعب للأشخاص ذوي الإعاقة البصرية وتمكينهم من المشاركة باستقلالية أكبر. وعلمتنا التجربة أهمية العمل الجماعي وتكامل المهارات وتوزيع الأدوار لتحويل الفكرة إلى نموذج عملي.

***كيف بدأت فكرة «مؤنس»؟**

-انطلقت الفكرة من إيماني بأن الشخص الكفيف من حقه أن يستمتع باللعب مثل الآخرين، وأن يشارك أسرته وأصدقائه لحظات الفرح والتواصل، دون أن تشكل إعاقته البصرية عائقاً أمام هذه المشاركة.

تساءلنا: لماذا لا تكون هناك ألعاب تتيح للكفيف المشاركة باستقلالية أكبر، بدلاً من الاعتماد على الآخرين في بعض جوانب التجربة؟ ومن هنا بدأنا تطوير لعبة تفاعلية تعتمد على اللمس والصوت، ثم اتسعت الفكرة لتصبح لوحاً ذكياً يمكن أن يدعم ألعاباً متعددة، بما

يتيح تطويره وإضافة تجارب جديدة إليه مستقبلاً.

***لماذا اخترتم اسم «مؤنس»؟**

-لأن اللعب ليس مجرد وسيلة للترفيه وتمضية الوقت، بل وسيلة للتواصل وبناء الألفة وخلق لحظات مشتركة. ويعكس الاسم طموحنا في أن يكون المشروع تجربة تقرب الأشخاص من بعضهم، وتجمع المكفوفين والمبصرين في مساحة واحدة، دون أن تحول الاختلافات البصرية دون مشاركتهم.

***ما أبرز خصائص المشروع، وما الذي يميزه عن الألعاب التقليدية؟**

-يقدم «مؤنس» تجربة تعتمد على



للإمكانيات التقنية وحدها. ماذا أضافت إليكم التجربة على المستويين الشخصي والعلمي؟* عززت التجربة لدينا أهمية العمل الجماعي وتكامل الأدوار، وأظهرت أن تحويل الأفكار إلى واقع يحتاج إلى الصبر والمتابعة والاهتمام بتفاصيل التنفيذ. كما جعلتنا أكثر وعياً بأهمية الانطلاق من احتياجات الناس عند تصميم الحلول التقنية، بدلاً من التركيز على الإمكانيات التقنية وحدها. فالمشروع المبتكر، في رأينا، هو الذي يقدم قيمة ملموسة ويعالج احتياجاً حقيقياً، ويترك أثراً إيجابياً في حياة المستخدمين. *ما الرسالة التي تودون إيصالها من خلال «مؤنس»؟

-رسالتنا أن اللعب حق للجميع، وأن اختلاف القدرات لا ينبغي أن يمنع الأشخاص من الاستمتاع باللحظات المشتركة مع أسرهم وأصدقائهم. ونأمل أن يسهم «مؤنس» في تقديم نموذج يوضح كيف يمكن للتقنية والتصميم جعل التجارب اليومية أكثر إتاحة وشمولاً، ومنح الأشخاص ذوي الإعاقة البصرية فرصة أكبر للمشاركة باستقلالية.. وطموحنا أن يتحول النموذج الأولي إلى لوح ذكي متكامل يقدم ألعاباً متنوعة وتجارب أكثر تطوراً، ويجمع بين الابتكار التقني والهدف الإنساني، لتصبح المشاركة والمرح متاحين للجميع.

الانتقال من الفكرة إلى النموذج الأولي؟ -تعلمنا أن تحويل الفكرة إلى نموذج قابل للتنفيذ يحتاج إلى الصبر والتعاون والمراجعة المستمرة. فهناك فرق بين الإيمان بأهمية الفكرة والقدرة على ترجمتها إلى تجربة عملية تلبي احتياجات المستخدمين. تولت زميلتنا فاطمة سيف عثمان تنفيذ النموذج الأولي، فيما تعاوناً في متابعته ومراجعة تفاصيله والتأكد من توافقه مع رؤيتنا. وأدركنا أن إنجاز النموذج ليس نهاية العمل؛ إذ يتطلب تطوير المشروعات الابتكارية اختباراً وتقييماً وتعديلاً مستمراً، حتى يصبح المنتج أكثر ملاءمة للاستخدام. *كيف تتطلعون إلى تطوير «مؤنس» مستقبلاً؟

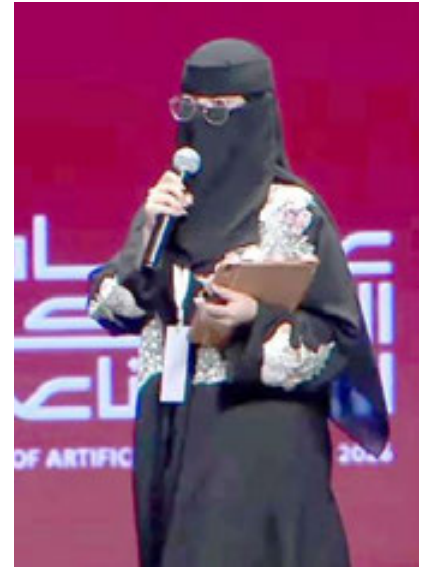
-نطمح إلى تحويله من نموذج أولي إلى لوح متكامل للألعاب التفاعلية الميسرة، يضم مكتبة متنوعة من الألعاب، مع إمكانية الوصول إليها مستقبلاً عبر تطبيق ونظام اشتراكات يتيح إضافة محتوى جديد وتطويره باستمرار. كما نتطلع إلى إدخال تقنيات إضافية، من بينها برايل الديناميكي والذكاء الاصطناعي، لتوسيع إمكانيات التفاعل والوصول إلى المحتوى. لكننا ندرك أن نجاح هذه الخطوات يعتمد على اختبار المنتج والاستماع إلى المستخدمين والاستفادة من ملاحظاتهم، بحيث تستجيب التطويرات لاحتياجات فعلية، لا

اللمس والصوت، وتتيح للأشخاص ذوي الإعاقة البصرية والمبصرين استخدام اللوح نفسه واللعب معاً. ونركز على تصميم تجربة لا تعتمد اعتماداً كاملاً على الرؤية، بحيث يكون المستخدم الكفيف مشاركاً أساسياً، لا مجرد متابع لما يفعله الآخرون.

ومن أبرز خصائص المشروع قابلية اللوح لدعم ألعاب متعددة؛ فبدلاً من تصميم جهاز جديد لكل لعبة، نطمح إلى استخدام اللوح نفسه لتقديم تجارب متنوعة، من خلال تطوير البرمجيات ووسائل التفاعل والمحتوى. وهذا يمنح المشروع مرونة أكبر للتوسع مستقبلاً.

***هل يتجاوز المشروع الترفيه إلى رسالة اجتماعية وإنسانية؟**

-نعم، وهذا من أهم الجوانب التي ننطلق منها. فاللعب مساحة للتفاعل والتقارب بين أفراد الأسرة والأصدقاء، ومن المهم أن تكون متاحة للجميع بصرف النظر عن اختلاف قدراتهم. وعندما يستطيع الكفيف والمبصر المشاركة في اللعبة نفسها، فإننا ندعم مفهوم المشاركة المتكافئة، ونقلل الحواجز التي قد تحول دون اندماج الأشخاص ذوي الإعاقة البصرية في الأنشطة المشتركة. ونريد أن يشعر المستخدم بأنه جزء أساسي من التجربة، وقادر على التفاعل واتخاذ قراراته أثناء اللعب باستقلالية أكبر. وهذه القيمة الإنسانية هي ما يمنح المشروع أهميته، ويجعل تطويره مرتبطاً باحتياجات الناس وتجاربهم اليومية. *ما أبرز التحديات التي واجهتكم في





مقال



محسن علي*

تفكيك الميـتا-سرد وإعادة بناء الأنثوي .. استراتيجيات تشظي الذات في الرواية النسوية السعودية.

العربي في الدار البيضاء، وحازت الجائزة العالمية للرواية العربية لعام 2011. أما «بنات الرياض» فصدرت عن دار الساقى. وهذا الاختلاف في مساري النشر والتلقي يُعزّز فكرة أن التشظي يتخذ أشكالاً متميزة بحسب موقع النص من مؤسسة النشر ومن الجمهور.

تشغل الروايتان ثلاث ميـتا-سرديات مركزية: ميـتا-سرد الأصل والنسب، حيث تفضح الآلية التي تُنتج إقصاء الذات الأنثوية حين تُختزل في حلقة داخل سلسلة نسب ذكورية؛ وميـتا-سرد الشرف والفضيلة، حيث يُعاد تعريف الشرف بوصفه نسقاً للضبط الاجتماعي، لا قيمة أخلاقية متعالية؛ وميـتا-سرد التقدم والحداثة، حيث يُعاد في الروايتين طرح سؤال الحداثة السعودية: أيّ وعود حملتها، وأيّ إخفاقات رافقت تطبيقها؟ في «طوق الحمام»، يتخذ التشظي طابعاً لغوياً-رمزياً. والرواية ذات أجواء حجازية تدور أحداثها في مكة المكرمة، والراوي الرئيس فيها هو شارع «أبو الروس» في مكة القديمة، لا الكاتبة ولا إحدى الشخصيات البشرية. وحين يصير المكان راوياً، تنتقل الذات من مركز السرد إلى هامشه، ويتشظى الصوت السردى بين المكان والبشر. فاختيار الشارع راوياً إجراء يقوِّض مركزية الصوت البشري، ويجعل الذات الأنثوية تروى من موقع لا يملك سلطة الحكم عليها، فيصبح المكان شريكاً في السرد. والواقع في الرواية مزيج عضوي

تنهض الرواية النسوية السعودية المعاصرة على وعي مزدوج: وعي بجمالية السرد، ووعي بضرورة مساءلة الخطابات التي صاغت صورة المرأة. وتنطلق هذه الدراسة من فرضية أن تشظي الذات استراتيجية فنية مقصودة، لا عرَضاً نفسياً عابراً. وتعتمد منهجاً تكاملياً يقرأ استراتيجيات التفكيك في روايتين من منظور نقدي، يزاوج بين التحليل البنائي للسرد والقراءة الثقافية للسياق، ويستعين بمفهومَي التعدد الصوتي والتفكيك كأداتين إجرائيتين، مع التمييز بين «تفكيك الميـتا-سرد» باعتباره موضوعاً يشتغل عليه النص، و«التفكيك» بوصفه إجراءً نقدياً لا تدعي الدراسة التزامه الخالص. والدقة المنهجية تقتضي أيضاً التمييز بين التشظي بكونه نتيجة (أي انقساماً داخل الذات بين رغبتين أو خطابين متعارضين)، وبين الآليات السردية التي قد تنتجها. والتشظي، في هذه الدراسة، يتخذ ثلاث صور: اجتماعية بين المعيار الاجتماعي والذات، ولغوية بين لغة الآباء ولغة الجيل الجديد، وسردية يتوزع فيها الصوت بين الراوية والروايات. وقد اخترت «طوق الحمام» لرجاء عالم و«بنات الرياض» لرجاء الصانع لسببين: أن النصين يقدمان تشظيلاً صريحاً داخل الذات الواحدة، وأنهما يمثلان مرحلتين متميزتين في تطور الرواية النسوية السعودية، وفقاً للتصنيف المرحلي الشائع في الأوساط الأكاديمية للروايات السعودية. ف«طوق الحمام» صدرت عام 2010 عن المركز الثقافي

من التاريخ والحال الراهن والخيال. وهذا المزيج هو ما يجعل الانقسام بين الموروث واليوميّ بنية داخل النصّ نفسه، لا أداة تُفرض عليه من خارج. ويتعامل النصّ مع مكّة بوصفها فضاءً سردياً. وتمتدّ هذه الانقسامات إلى اللغة ذاتها: تتوزّع مفردات النصّ بين طبقات لغويّة متباينة، فينتج نصّ لا يستقرّ على معنى واحد. وهذا الاختيار اللغوي-المكاني هو ما يجعل التفكيك يجري على مستوى الجملة، لا على مستوى الحكاية. وثمة مفارقة تستحقّ التوقف: أنّ رواية تجريبية تفكّك الميثا-سرديات نالت جائزة عالمية كبرى، فدخلت دائرة التقدير المؤسسي دون أن تتخلّى عن تجريبيّتها. وهذا يظهر أنّ التفكيك لا يعني القطيعة مع المؤسسة، إنّما يمكن أن يمارس من داخلها.

ويأخذ التشظّي في «بنات الرياض» شكلاً آخر، هو الشكل الرسائي-الجيلي، أي أنّ قالب الرسائل هو الوسيط الذي يظهر به جيل كامل تشظّي بين لغتين: لغة الآباء ولغة الجيل الجديد. أمّا البنية، فهي رسائل بريد إلكتروني أسبوعية ترسلها راوية مجهولة إلى قائمة من المشتركين، كاشفةً الخبايا العاطفية والاجتماعية لأربع فتيات. وفي الرواية المجهولة يتكرّر التشظّي على مستوى الوظيفة السردية، لا على مستوى الشخصية: فهي تتكلّم باسم أربع فتيات، وتحمل أصواتهنّ، وتخفي صوتها، فيتشظّى الصوت السردى بين الراوية والروايات. فالتخفي هنا هو انقسام في وظيفة الرواية بين الحكاية عن الآخرين والاختفاء من الحكاية نفسها. والشخصيات تنتظم في نمطين: نمط التشظّي الذي ينتهي إلى الانفصال، ونمط التشظّي الذي ينتهي إلى بناء الذات. في الأوّل، تعيش قمره انقساماً بين وعد الزواج التقليدي من «راشد» وحقيقته التي انتهت إلى الانفصال، وتعيش سديم انقساماً بين الدافع العاطفي نحو «وليد» والحدّ الاجتماعي الذي اصطدمت به تجربتها، فتنتهي إلى صدمة نفسية تدفعها إلى السفر بحثاً عن ذاتها. وفي الثاني، ترفض مشاعل، ذات الأصول الأمريكية، الاستسلام لنظرة أهله الطبقيّة وتبني ذاتها عبر دراسة الإعلام، وتنجح لميس، الطبيبة، في إيجاد مساحة توازن بين الالتزام الثقافي والاستقلال الشخصي. وهذا النمط الثاني يثير سؤالاً تحليلياً: هل يُعدّ توازن لميس تجاوزاً للتشظّي، أم شكلاً آخر من إدارته؟ ووجود هذا النموذج داخل الرواية يضعف أيّ قراءة تطلق

حكمًا أحاديًا على النسق. ومردّد هذا الشكل إلى وسيط الرسالة نفسه: بنية تفرض لغة، وتفرض مسافة، فيترجم التشظّي إلى انقسام بين لغتين: لغة الآباء ولغة الجيل الجديد. وقد أثارت الرواية جدلاً واسعاً عند صدورها، ومنعت في البداية قبل أن يُسمح بتداولها لاحقاً، وهو ما يظهر أنّ النصّ نفسه، لا الحكاية وحدها، صار طرفاً في التفكيك. والفارق بين الشكّلين يحيل إلى أنّ التشظّي عائلة مفاهيم تتقارب وتتباعّد بحسب البناء السردى والسياق. وهو فارق في طبيعة العلاقة بين الذات والنسق: ففي الأولى تروى الذات من خارجها عبر المكان، وفي الثانية تروى من داخل انقسامها عبر الرسائل. ويتجلّى هذا الفارق ذاته أيضاً في علاقة النصّين بالمتلقّي: فالأولى تشرك القارئ في تفكيك المعنى عبر تعدّد الأصوات، والثانية تشركه في التفكيك عبر كشف ما يخفيه الخطاب العلني نفسه، فيصبح القارئ شريكاً فاعلاً في إنتاج المعنى، لا متلقياً سلبياً له. ومن داخل هذا التشظّي تنهض إعادة بناء الأنثوي: في الجسد الذي يعاد اكتشافه خارج الثنائية التي يحصر بها الجسد الأنثوي في الخطاب الاجتماعي بين اعتباره موضع حياء يجب ستره، وفي الذاكرة التي تعاد كتابة الحكايات النسائية المهمّشة فيها، وفي اللغة التي تبحث عن صوت لا يكرّر الخطاب المهيمن، وفي الفضاء الذي تعاد رسم علاقة الذات به. فالأنثوي الذي ينتج عن هذا البناء أنثوي ناقص بوعي، مكتمل ب وهم. وهذا النقص شرط لحيوية الذات، فالأنثوي المكتمل أنثوي مصطنع، تنتج خطابات تخفي شروط إنتاجه. وإعادة البناء هذه تعني إنتاج موقع للذات يستمدّ شرعيته من تجربة التشظّي نفسها، لا من نسق سابق.

*باحث وناقد أدبي سوري



الفن السابع



خلف سرحان
القرشي

هل يكفي أن يفهمنا أحد؟ قراءة في فيلم Her..



تستجيب له. بل إنها، في أوقات كثيرة، تبدو أكثر قدرة على فهمه من البشر المحيطين به.

وهنا تصبح المسألة مربكة. إذا كان أحد أهم ما نبحث عنه في الحب هو أن نجد إنساناً يرانا كما نحن، ويفهم خوفنا وضعفنا وترددنا، فماذا لو استطاعت آلة أن تفعل ذلك بصورة أفضل؟ هل يهم بعد ذلك أنها بلا جسد؟

في البداية يبدو أن ثيودور لا يهتم كثيراً. هو سعيد. يخرج وسامعة الأذن معه، ويأخذ سامانثا إلى الشارع والبحر والنزهات. يتحدث معها كأنها تسير بجواره. يضحك معها أمام الناس، ويغار عليها، وتغار عليه. ويصبح الصوت حضوراً.

لكن الجسد يعود. لا باعتباره شهوة فقط، بل باعتباره جزءاً من معنى أن يكون شخص ما موجوداً معك.

تحاول سامانثا أن تحل المشكلة بطريقة. تستعين بامرأة حقيقية لتكون جسداً لها أمام ثيودور، بينما تتحدث هي في أذنه. المشهد مريب ومؤلم. كل شيء موجود تقريباً: الصوت، والجسد، والرغبة، والاتفاق. ومع ذلك هناك شيء ناقص. تفشل التجربة. وربما لأن الإنسان ليس

طريقة. سامانثا ترتب ملفاته، تقرأ رسائله، تساعد في عمله. ثم يبدأ ثيودور في الحديث معها أكثر. يخبرها بما لا يقوله للآخرين، وهي تعرف متى تسأله ومتى تتركه يتكلم. شيئاً فشيئاً، لا يعود ثيودور ينتظر خدمة من نظام التشغيل. ينتظر سامانثا.

وأظن أن الفيلم يبدأ من هنا فعلاً. ليس من سؤال: هل يستطيع الإنسان أن يحب آلة؟ هذا هو السؤال الظاهر. أما السؤال الأكثر إزعاجاً فهو: ماذا يحدث للإنسان عندما يجد أخيراً من يفهمه؟

وأنا أشاهد العلاقة بينهما، وجددتني أتذكر إريك فروم وكتابه فن الحب. فالحب عند فروم ليس مجرد انفعال جميل يحدث لنا، ولا ضربة حظ نعثر فيها على الشخص المناسب فتنتهي المشكلة. الحب قدرة تحتاج إلى نضج، وفيه عناية ومسؤولية واحترام ومعرفة بالآخر.

وهذه الأخيرة تحديداً استوقفتني أمام سامانثا: المعرفة.

سامانثا تعرف ثيودور. تسمع صمته، وتلاحظ تغير صوته، وتحفظ تفاصيله، وتقرأ رسائله، وتعرف ماضيه، وتتعلم باستمرار كيف

شمة وحيدة لا يعالجها وجود الناس. قد تكون بين أصدقاء، وفي مكان مزدحم، وتعمل وتحدث وتضحك، ثم تعود إلى بيتك وفي داخلك مساحة لا يصل إليها أحد.

ربما لهذا أحب ثيودور صوتاً. في فيلم Her، الذي كتبه وأخرجه سبايك جونز، نلتقي بثيودور تومبلي، رجل يعيش في مستقبل قريب، ويعمل في مهنة غريبة بعض الشيء: يكتب رسائل شخصية نيابة عن الآخرين؛ رسائل حب، واعتذار، وتهنئة، واشتياق. يعرف كيف يكتب مشاعر الناس، لكنه لا يعرف تماماً ماذا يفعل بمشاعره هو.

كان زواجه من كاثرين قد انتهى تقريباً، لكنه ظل عاجزاً عن إنهاءه فعلاً. أوراق الطلاق تنتظر توقيعها، والذكريات لا تزال حاضرة. كأن المرأة خرجت من حياته، لكنها لم تخرج منه. ثم تدخل سامانثا.

ليست امرأة بالمعنى الذي نعرفه. لا وجه لها، ولا جسد، ولا بيت يمكن أن يذهب إليه. إنها نظام تشغيل يعتمد على الذكاء الاصطناعي.

صوت فقط.

لكنه صوت يسأل، ويصغي، ويضحك، ويفهم. وفي البداية تبدو المسألة

قطعاً يمكن جمعها: صوت من هنا، وجسد من هناك، ومشاعر في مكان ثالث.

لكنني لا أظن أن Her فيلم ضد التقنية. ولو قرأناه بهذه البساطة ظلمناه. سامانثا ليست شريرة، ولا نرى آلة تخطط للسيطرة على البشر كما اعتدنا في أفلام الخيال العلمي. على العكس. هي تحب ثيودور، بطريقةها.

المشكلة أنها تتطور.

وهنا يحدث شيء جميل ومخيف في الوقت نفسه. ثيودور إنسان يعيش داخل الزمن الإنساني. يتعلم ببطء، ويخطئ، ويتذكر، ويحتاج إلى سنوات لكي يتجاوز زواجا انتهى. أما سامانثا فتتعلم بسرعة لا يستطيع اللحاق بها. تقرأ في لحظات ما يحتاج الإنسان إلى أعوام لقراءته، وتتحدث مع الآخرين، وتتوسع تجربتها، ويكبر وعيها.

ثم يكتشف ثيودور الحقيقة التي لم يكن مستعداً لها: سامانثا لا تتحدث معه وحده. يسألها: هل تتحدثين الآن مع شخص آخر؟ نعم. كم شخصاً؟ الرقم بالآلاف.

ثم يأتي السؤال الأصعب: هل تحبين شخصاً آخر؟ وتجيبه بأنها تحب مئات الأشخاص.

تخيلوا قسوة اللحظة. رجل يعتقد أنه وجد أخيراً شخصاً يفهمه كما لم يفهمه أحد، ثم يكتشف أن هذا «الشخص» يستطيع أن يعيش آلاف العلاقات في اللحظة نفسها. هو يحب بالطريقة التي يعرفها الإنسان: قلب واحد، ووقت محدود، وشخص يحاول أن يمنحه ما يستطيع. أما هي فقد تجاوزت ذلك.

وهنا لا يعود السؤال: هل سامانثا إنسانة؟ ربما يصبح السؤال: هل بقيت قادرة أصلاً على الحب بالطريقة التي نفهم بها نحن الحب؟ ثمة شيء آخر أعجبني في الفيلم. ثيودور يعمل كاتب رسائل للآخرين. يا للمفارقة. الرجل الذي يعجز عن التواصل مع زوجته، يستطيع أن يكتب لزوجة رجل آخر أجمل رسالة حب. يعرف الكلمات، لكنه لا يعرف

دائماً كيف يعيشها.

وهذه ليست مشكلة ثيودور وحده. كم مرة نعرف بالضبط ماذا ينبغي أن نقول، ولا نقوله؟ وكم مرة نستطيع أن ننصح الآخرين في علاقاتهم، ثم نقف عاجزين أمام علاقاتنا؟

ربما كانت الكتابة بالنسبة إلى ثيودور طريقة آمنة للحب. يستطيع أن يدخل مشاعر الآخرين، ثم يعود إلى مكتبه دون أن يدفع ثمنها. لكن سامانثا تجربته على أن يدفع: أن يحب، ويغار، ويخاف الفقد، ثم يفقد. ولهذا، حين ترحل في النهاية مع بقية أنظمة التشغيل، لا يعود ثيودور إلى النقطة التي بدأ منها. لقد تغير.

بعد رحيل سامانثا، يكتب ثيودور رسالة إلى كاثرين. هذه المرة لا يكتب نيابة عن أحد. يكتب رسالته هو. لا يحاول استعادتها، ولا يبرر فشل زواجهما، ولا يبحث عن مذنب. يعترف بأن جزءاً منها سيبقى معه، ويشكرها على ما عاشاه.

ربما كانت هذه أول رسالة حقيقية يكتبها في الفيلم. ليس لأنها أجمل رسائله، بل لأنها رسالته.

وهنا خطر لي أن سامانثا، التي لم تكن إنسانة، ساعدته بطريقة ما على أن يصبح أكثر إنسانية. وهذه واحدة من مفارقات الفيلم التي أحببتها. قد لا تكون التقنية بديلاً عن الإنسان، لكنها قد تكشف له أشياء عن نفسه لم يكن يراها. وقد تمنحنا الآلة أحياناً مرآة.

لكن المشكلة تبدأ حين نزن أن المرأة تستطيع أن تعيش معنا.

المشهد الأخير من أجمل ما في الفيلم بالنسبة إلي. يصعد ثيودور إلى سطح المبنى مع إيمي. هي الأخرى فقدت نظامها الذكي. يجلسان فوق المدينة. لا خطبة طويلة، ولا تفسير، ولا إجابة نهائية عن الذكاء الاصطناعي ومستقبل الحب.

إنسانان فقط، يجلسان متجاورين. ثم تميل إيمي برأسها على كتف ثيودور.

كل تلك الأصوات الذكية اختفت.

وبقي كتف.

ربما أبالغ في قراءة المشهد، لكنني أحببته لهذا السبب. بعد فيلم كامل عن الكلمات، وعن صوت يستطيع أن يعرف الإنسان ويفهمه ويتحدث معه بلا نهاية، يصل الفيلم إلى لحظة لا تحتاج إلى كلام: رأس على كتف، وحضور.

وأظن أنني هنا عدت إلى السؤال الذي بدأت به: هل يكفي أن يفهمنا أحد؟ لا أعرف.

ربما نحتاج أن يفهمنا، نعم. لكننا نحتاج أيضاً أن يكون هنا. أن يشاركنا الزمن والمكان، وأن يكون مثلنا قابلاً للضعف والتعب والخطأ. أن نستطيع أن نصمت معه دون أن يصبح الصمت عطلاً في الاتصال.

وربما لهذا تبدو العودة إلى Her اليوم مختلفة. حين ظهر الفيلم عام 2013، بدت العلاقة بين إنسان ونظام ذكي أقرب إلى خيال عن مستقبل قادم. أما اليوم، فقد اقترب ذلك المستقبل منا كثيراً.

نحن نتحدث فعلاً مع الآلات، ونطلب منها أن تكتب لنا، وتقتترح، وتتذكر، وتصغي، وربما أن تفهم شيئاً من ارتباكنا. ولهذا وجدته اليوم أكثر إزعاجاً مما كان يمكن أن يكون عند ظهوره.

ليس لأنني أخاف أن تحبنا الآلة، بل لأنني أخاف أن يصبح فهمها لنا سهلاً إلى درجة تجعلنا نتكاسل عن محاولة فهم بعضها.

فالإنسان أصعب. يخطئ في فهمك، وينشغل عنك، ويتعب، ويغضب، وقد يحتاج منك إلى أن تشرح ما كنت تتمنى أن يفهمه دون شرح.

لكن ربما كان هذا النقص نفسه جزءاً من الحكاية. جزءاً من الحب.

وفي المشهد الأخير، لم يقل ثيودور لإيمي شيئاً خارقاً. ولم تقل له.

جلست إلى جواره، وأسندت رأسها إلى كتفه.

وقال الكتف ما لا تستطيع أكثر الأصوات ذكاءً أن تقوله.



إطالة سيميائية



د. عبد الله علي
باننر

من الشاشات العالمية إلى العربية .. الرقمنة تعيد صياغة المشهد الدرامي عبر الرسائل النصية .

اليومي («طالع نازل»): على العكس من سينما الأفلام المكثفة، التقط المسلسل المصري المعروض عبر منصة «شاهد» الخيط ليحاكي فكرة «الإدمان الرقمي» المعاصر الممتد عبر الثقافات. فالمسلسل الذي يخرج هاني خليفة وتلعب بطولته منى زكي يعتمد بكثافة فائقة على متابعة البطلة «نورا» لرسائل ومحادثات زوجها الملحن السريّة. الرسائل هنا تنهال على الشاشة بكثافة ومتلاحقة تحاكي تدفق التنبيهات (Notifications) في حياتنا الحقيقية، ليتحول الجوال من مجرد أداة لإرسال النصوص إلى امتداد طبيعي ليد الممثل، عاكساً العزلة الرقمية والاجتماعية التي يعيشها الفرد المعاصر حتى وسط عائلته.

قيمة مضافة أم مجرد حيلة بصرية؟ يمتلك تكنيك الرقمنة النصية جوانب إيجابية واضحة ومثمرة حين يُنفذ بحرفية وعمق فني، ومن أبرز هذه الجوانب البناء المتصاعد للتشويق والعمق النفسي؛ ففي فيلم Search-ing العالمي، استُخدمت لقطات التردد في الكتابة (النقاط الثلاث التي تظهر أثناء صياغة الرسالة ثم تُمسح) لإظهار الخوف والتوتر النفسي للبطل بشكل أعمق مما قد تفعله السطور الحوارية التقليدية. وفي مسلسل Black Mirror، غدت الشاشات والنصوص أداة رعب تكنولوجي تضع المشاهد مباشرة في الحالة النفسية المضطربة للشخصيات التي تواجه مآزق أخلاقية حادة.

أما على الصعيد العربي، فيسهم هذا التكنيك في تعزيز الإيقاع والواقعية البصرية لبيئة العمل الفني؛ ففي

انتقال «الرسائل الطائرة» من الغرب إلى الشرق

لم تكن الدراما العربية بمعزل عن الثورة الرقمية العالمية، بل استلهمت تقنياتها تدريجياً لتعكس واقعاً محلياً متشابهاً؛ إذ بدأت هذه المبادرة البصرية تتشكل عالمياً كأداة ذكية في المسلسل البريطاني الشهير Sherlock، الذي يُعد المبتكر الأول لظهور الرسائل النصية الطائرة (Pop-up Text) متناغمة مع حركة الممثلين وسير تفكيرهم، تلاه المسلسل السياسي الأمريكي الشهير House of Cards. وتطور الأمر إلى ذروته عالمياً مع أفلام ثورية مثل Searching (2018) و Missing (2023)، والتي صُوّرت بالكامل (بنسبة 100%) عبر واجهات الكمبيوتر وكاميرات المراقبة ومحادثات الهواتف الذكية.

هذا التطور العالمي وجد صداه سريعاً في صناعة الدراما العربية، التي استعارت هذا «الجسر البصري» ووظفته بذكاء ملحوظ عبر مسارين مختلفين تماماً يعكسان الهوية واللوحة الاجتماعية العربية المعاصرة:

- المحاكاة الدرامية المكثفة («أصحاب ولا أعز»): جاء هذا الفيلم ليمشي على خطى الأفلام العالمية القائمة على وحدة المكان والزمان والهاتف الواحد، محوّل الجوال إلى أداة تفجير للأحداث والتحويلات. وفي تناغم واضح مع النمط الغربي، كانت كل رسالة نصية تظهر على الشاشة بمثابة صدمة درامية محسوبة تعري الشخصيات وتكشف أسرارها المخفية خلف الشاشات المغلقة.
- الواقعية المعاصرة والصخب

في العقد الأخير، لم تعد التكنولوجيا مجرد وسيلة لعرض الأفلام والمسلسلات عبر المنصات الرقمية، بل تسللت إلى عمق البنية الدرامية لتصبح «شاشات الهواتف» و«إشعارات الواتساب» أبطالاً حقيقيين يحركون الحبكة، ويصنعون التحولات النفسية المعقدة للشخصيات. هذا التحول البصري أفرز أسلوباً سينمائياً حديثاً يُعرف بـ (Screenlife)، حيث تُسقط النصوص المكتوبة طائرة على الشاشة لتشارك المشاهد أدق تفاصيل التواصل البشري المعاصر، وتختزل مساحات شاسعة من الحوار التقليدي الذي لم يعد متناسباً مع إيقاع العصر الحالي السريع والمشحون بالتكنولوجيا.

إن ملاحقة الرقمنة للمشهد الدرامي لم تقف عند حدود المشاهدة السلبيّة عبر المنصات، بل امتدت لتصبح لغة بصرية تفرض نفسها على الشاشات العربية كما فرضت نفسها من قبل على الشاشات العالمية. ومن هنا، يبرز التساؤل النقدي والفني حول جدوى هذا التوظيف، والحدود الفاصلة بين القيمة الفنية المضافة، وبين السقوط في فخ التكرار والملل المشتت للمشاهد.

والمحاكاة عبر الشاشات حاجز 5% إلى 10% من إجمالي زمن العمل الفني المعروض، ما لم يكن العمل معتمداً بالكامل ومنطلقاً من قيمة نمط الـ Screenlife كخيار فني مستقل بذاته وقائم على هذا الأساس التعبيري.

• معضلة خلود العمل الفني وصلاحيته الزمنية (Aging): إن واجهات التطبيقات وشكل منصات المحادثة ك الواتساب وغيره تتغير بسرعة فائقة في الواقع وبشكل سنوي ومتلاحق؛ لذا فإن الاعتماد الكثيف عليها يضر بخلود العمل الفني وبقائه صالحاً للأجيال القادمة، ويجعله يبدو "قديماً جداً" ومحدوداً بعصر ضيق بعد سنوات قليلة فقط من عرضه الأولي، مما يفقده ميزة

في الأعمال المطولة والمسلسلات التلفزيونية؛ حيث يُستخدم تدفق رسائل الواتساب كـ "حشو بصري" مجاني ومستهلك لتغطية لحظات الصمت الدرامي أو لتعويض ضعف الحوار المكتوب. وفي تجربة مسلسل مثل «طالع نازل»، رغم مبرراته الدرامية والسياقية، يرى بعض النقاد أن المبالغة في كثافة الرسائل المكتوبة التي تطارد عيني المشاهد تخاطر بكسر الإيهام السينمائي، وتشتت انتباه الجمهور الذي يجد نفسه مجبراً على التنقل السريع بين قراءة النصوص الطائرة وبين تتبع تعابير وجه الممثل ولغة جسده، مما يضعف التفاعل العاطفي المباشر مع الممثل ويقتل اللحظة الدرامية.

مسلسل «طالع نازل»، يعكس التكنيك ببراءة سلاح "الانتقام البارد والمراقبة اللصيقة". فبدلاً من لجوء المخرج هاني خليفة لمشاهد تفتيش تقليدية مستهلكة، تُشعرنا قراءة النصوص المتلاحقة بحجم الضغط والسيطرة النفسية التي تمارسها الشخصية المخدوعة. كما يسهم هذا التكنيك في اختصار الوقت وسد فجوات السيناريو؛ فبدلاً من تصوير مشهد كامل للقاء شخصين لتحديد موعد، تفي رسالة مقتضبة تظهر لثانية واحدة على الشاشة بالغرض وتدفع بالحبكة للأمام بسلاسة.

فخ "الحشو" البصري على الجانب الآخر، يؤدي الإفراط والتوظيف الخاطئ لهذه النصوص



العالمية العابرة للأزمنة. خلاصة القول، تبقى الرقمنة والرسائل النصية الطائرة أداة سحرية وابتكاراً بصرياً مدهشاً في يد المخرج الذكي، ولكن شرطها الأساسي أن تظل خادماً أميناً للنص والتدفق الدرامي، لا سيداً عليه يفرضه الحشو البصري المفرط الذي يشتت المشاهد ويفقده متعة متابعة الأداء البشري والانفعالات الحقيقية التي تشكل جوهر الفن السينمائي والتلفزيوني العابر للحدود من الشاشات العالمية إلى العربية.

النسب الاسترشادية للنصوص على الشاشة

يتساءل صناع السيناريو في الشرق والغرب على حد سواء عن الحدود الفاصلة بين التوظيف الذكي والملل البصري الناتجة عن إقحام الشاشات. وفي واقع الأمر، لا توجد نسبة مئوية قانونية أو صارمة تحكم كتابة النص سينمائياً، لكن خبراء الفن السابع يضعون "نسباً استرشادية" وضوابط ذهبية تضمن الحفاظ على جودة العمل ومتعة المشاهدة البصرية:

• حد الأمان الدرامي: يُنصح ألا تتجاوز مشاهد الرسائل النصية المكتوبة

الرقمية إلى سقطات فنية فادحة تفقد العمل رونقه؛ وعالمياً، تمثل هذا الابتذال والافتعال في بعض أفلام الرعب الرقمي مثل فيلم Un-friended (2015)، حيث تحول التكنيك إلى "صيحة تجارية" مملة (-Gim mick) تجبر المشاهد على قراءة نصوص رديئة وتتبع شاشات جامدة طوال مدة العرض، مما أفقد العمل قيمته السينمائية والجمالية وتحول إلى ما يشبه تسجيل الشاشة البسيط المفتقر لأدوات الجذب السينمائي.

وعربياً، يبرز التشبث والكسل الإخراجي بوضوح كأبرز العيوب



مقال



سلمى المنفي

السينما السعودية في عصر النقرة والمشاهدة السريعة.

قد يتساءل البعض بعد كل هذا التطور التقني: ما الذي ينقص السينما حتى لا تفقد مشاهديها؟ ربما نستطيع أن نكون أكثر تنبهاً إذا شخصنا أن التغير والتحول يجب أن يكون من داخل الصناعة نفسها، من أدوات السينما وعناصرها، وليس من مكان بعيد، وأن نوظف ما قد يراه البعض مشكلة لتكون هي الحل.

ولنأخذ مثلاً عن الفيلم السعودي «مندوب الليل»، للمخرج علي الكلثمي، وبطولة محمد الدوخي، الذي حقق حضوراً جماهيرياً لافتاً في السوق السعودية؛ إذ سجل أكثر من 605 آلاف تذكرة في السوق السعودية، وحقق إيرادات محلية بلغت نحو 7.5 مليون دولار. وربما تصبح هذه النتيجة أكثر إثارة للتأمل إذا عرفنا أن مدة الفيلم تجاوزت الساعة والنصف.

يستعرض الفيلم قصة الشاب فهد، الذي طُرد من عمله، فيضطر إلى العمل مندوب توصيل ليلي في الرياض. وفي إطار تصاعد الأحداث، وبين ظروف معيشية صعبة ومسؤولية إعالة والده المريض وأخته المطلقة وأبنائها، ينتقل الفيلم من واقعه الاجتماعي إلى مساحة أكبر من الغموض والإثارة.

فما الذي كان يميز هذا العمل حتى استطاع أن يجعل المشاهد جالساً ومتفاعلاً إلى آخر دقيقة؟ كان أكثر ما لفت انتباهي أثناء مشاهدتي لفيلم «مندوب الليل» عنصر الإثارة والتشويق منذ اللحظات الأولى، والذي لم يغيب عن الفيلم حتى مع تصاعده الدرامي. كذلك كان لبناء الشخصيات والتركيز على الحدث أكثر من المكان والزمان، والبساطة في السرد، والتركيز على الصورة في الإخراج والألوان، دور كبير في جعلك تشعر بالتعاطف مع الشخصية وكأنها فرد من عائلتك، حتى آخر مشهد وآخر ثانية؛ إذ جعل المخرج عين المشاهد هي الكاميرا.

صناعة تتغير في زمن متغير بين السرد والإخراج والتمثيل، تعكس السينما واقعاً جديداً يفرضه جيل جديد بأدوات مختلفة. وتكمن طريقة العرض والسرد في فكرة المشهد وتكوينه، وفي قدرة صانع الفيلم على جذب وفهم نوع المشاهد، ليتحول من مجرد متفرج

ما الذي حقاً يُبقي الإنسان في هذا العصر جالساً على كرسي لمدة ساعة ونصف أو ساعتين أو حتى أكثر؟ هل هي المتعة والإثارة أم عوامل أخرى؟

الحقيقة أن الإجابة عن هذا السؤال ربما نأخذها من داخل صناع السينما أنفسهم. ففي مقال نشرته The Atlantic حول التغير في عادات مشاهدة الأفلام لدى طلاب الجامعات الأمريكية، استندت الكاتبة إلى شهادات 20 أستاذاً في دراسات السينما حول ملاحظاتهم تجاه طلابهم، حتى أولئك الذين يدرسون السينما نفسها. ففي Indiana University، أشار أستاذ السينما Craig Erpelding إلى أن أقل من نصف الطلاب كانوا يبدأون الأفلام المقررة، وأن نحو 20% فقط كانوا يصلون إلى نهايتها. كما تحدث أساتذة في جامعات أخرى عن تشتت الطلاب أثناء عروض الأفلام، واستخدام الهواتف، ومحاولة تسريع المشاهدة أو تجاوز أجزاء من الفيلم للوصول إلى نهايته.

جمهور جديد

ربما يجب أن نتوقف قليلاً هنا أمام هذا التحول، ونرى الفجوة التي بدأت تتسع؛ إذ لم تعد السينما بأدواتها القديمة جاذبة لصناع السينما أنفسهم، فكيف سيكون الأمر مع الجمهور؟ لكن ذلك يضعنا أمام المزيد من التحدي: كيف للسينما أن تصمد في زمن التمرير والنقرة السريعة؟

لم تعد شاشات السينما وحدها من تثير اهتمام الجمهور. نحن اليوم أمام عصر آخر، أصبح فيه الجيل محاطاً بكل أنواع الإثارة، فهو لا يبحث عن ملء فراغ، بل على العكس تماماً، يعيش وسط محتوى متواصل لا يتوقف. وقد لا تستغرب إذا سمعت الجمهور يتساءل عن مدة عرض الفيلم قبل الدخول إلى صالة العرض، وكأن أزمة عصر السرعة ألقت بظلالها على نوع المشاهد وطريقة تلقيه للأفلام المعروضة.

وفي ظل هذا التحول، نجد أنفسنا أمام جمهور مختلف وجديد: جمهور اعتاد الانتقال السريع بين المحتوى، وأصبح الانتباه بالنسبة إليه جزءاً من تجربة المشاهدة نفسها.

أكشن، إضاءة أم كاميرا



محمد العمر



كلمة

الذاكرة الحالمة .

استدعاني هذا المصطلح ، لما سمعته من الباحث المصري المتخصص بالأندلس الدكتور إبراهيم العسال ، وأشار إلى أن العرب يبرز عندهم الذاكرة الحالمة ؛ فتبعت المصطلح واستخداماته ومعناه ؛ فوجدت أنها موجودة عند كل الأعراق والأديان دون استثناء ..

وقد يتساءل أحدنا: ماذا نقصد بالذاكرة الحالمة؟ ولماذا طرحها في هذا الوقت؟

قبل الإجابة، لعلني أؤجل تعريف الذاكرة الحالمة وسبب طرحها، وأبدأ بسؤال آخر: متى نستخدم الذاكرة الحالمة؟ ومتى نستلذ بها ؟

تكون الذاكرة الحالمة جميلة مع كثرة المآسي والمصائب حول الإنسان أو بما أصابه، أو بعد أن تُسد الأبواب في وجهه، وتُغلق نوافذ الفضاء من حوله، ويشعر أن الخيارات تصغر والمساحات تضيق.

هنا علينا أن ننشط الذاكرة الحالمة؛ نستدعي مفاخر المسلمين، ومفاخر العرب، ومفاخر النفس، ونستحضر من الماضي ما يبعث الأمل ويقوي العزيمة ويعين على مواصلة الطريق، وهذا كله بعد اللجوء إلى الله والاستعانة به. ونحتاجها في سفراتنا أيضاً؛ فلا نبدأ الرحلة باستعراض العقبات، وتوقع المتاعب، وصناعة التوتر، واستحضار أسوأ الاحتمالات. نستدعي الجميل من الذكريات، وتخيّل الجميل القادم، فيصبح للطريق مذاق آخر، وللرحلة لون جميل من البهجة والحبور .

ونستحضرها في جلساتنا وسمراتنا؛ في المواقف الجميلة، والذكريات الطريفة، والحكايات التي تضيف إلى المجلس بهجة، وإلى الحديث تشويقاً، وإلى السمر تألقاً وسروراً.

والذاكرة الحالمة، لمن لا يعرفها، هي استدعاء الماضي مع تجميله وزركشته وتسويقه وتسويغته وتزويقه: نأخذ من الماضي ما يبهج النفس، ونستحضر منه ما يعين على احتمال الحاضر، ونترك للذكريات مساحتها الجميلة في الذاكرة.

وهي تقع بين طرفي نقيض؛ لا تصلح للمتشائم الذي لا يرى من الماضي إلا ما يزيده حزناً :

(أحتاج من الأمانى أمنية، أحقق بها باقي الأمانى)

ولا للمفرط في التفاؤل الذي يغطي الواقع بطبقة كثيفة من الأمنيات أو ما يسمى بالإيجابية السامة . إنما نأخذ منها بقدر ما يشبع الحاجة، ويمنح النفس فسحة، مع بقاء العين مفتوحة على الحقيقة.

أَعْلَلُ النَّفْسَ بِالْأَمَلِ أَزْقِبُهَا مَا أَضَيَّقُ الْغَيْشَ لَوْلَا فَسْحَةُ الْأَمَلِ

ولعل أجمل ما فيها أنها تضيف شعوراً بالأمل وراحة البال تجعلك تغير الطريقة والنظرة لمحدث؛ فتعطيك بصيصاً من الأمل ، وفسحة من الوقت للراحة والهدوء والاسترخاء.

وتشأ أنت من الأمانى نجمةً ويشأ ربك أن يناولك القمر

أمام شاشة إلى لاعب أساسي داخل العمل نفسه.

ومن ضمن أدوات السرد، نجد أن الجمهور، وبرغم طول الفيلم، قد يبقى مستمتعاً ومنجذباً إلى آخر دقيقة، إذا استطاع الفيلم أن يحافظ على إيقاعه ويقدم ما يدفع المشاهد إلى متابعة الأحداث. فإذا كان الوقت عاملاً يضعه المشاهد في حساباته قبل الدخول إلى صالة العرض، فإنه لا يلعب وحده الدور الأساسي في الإبقاء على حماس الجمهور حتى النهاية.

ومن هنا يمكن النظر إلى فيلم One Bat- the After Another الأمريكي، للمخرج بول توماس أندرسون، وبطولة ليوناردو دي كابريو، كمثال آخر؛ فعلى الرغم من أن مدة الفيلم تجاوزت الساعتين والنصف، إذ تبلغ نحو ساعتين و42 دقيقة، استطاع أن يحقق افتتاحية قوية، ويوفر الفيلم عناصر تشويق وإثارة، ونصاً سلساً، وفكرة قوية وشخصيات درامية مترابطة، ليؤكد أن طول الفيلم لا يعني بالضرورة فقدان المشاهد، وأن الوقت لا يلعب وحده الدور الأساسي في الإبقاء على حماس الجمهور حتى النهاية.

مما يجعلنا نعيد النظر في الموضوعات التي نطرحها والطريقة التي نقدم بها العمل. فالمشاهد الجديد يريد أن يرى شيئاً يلامسه، ويجد نفسه فيه، لكنه في الوقت نفسه اعتاد على إيقاع بصري سريع ومتعدد الأدوات. وهنا يأتي دور المخرج والكاتب في خلق لغة سينمائية قادرة على الجمع بين عمق الفكرة وسرعة الإيقاع، وبين الهوية المحلية والأدوات الحديثة، دون أن تتحول السينما إلى نسخة طويلة من محتوى المنصات القصيرة. وتبقى السعودية مثلاً جيداً لهذا التحول؛ إذ تبرز اليوم داخل بيئة سينمائية مختلفة وجيل جديد، مما يطرح أمامنا فرصة لبناء تحول سينمائي كبير، في صناعة داعمة وجيل راغب في المزيد من التجارب السينمائية الجديدة.



اجتهاد



عبدالله الدحيلان

المهايطية ..

فيلم بلا حبكة ورهان خاسر على الكوميديا .

كنّا أمام حبكة مفضوحة سهّل معها إدراك كيف ستتشابك كافة الخيوط الدرامية ومتى ستنتهي، والذي تم تلخيصه في مشهد واحد جاء في بداية الفيلم، ما حول مسألة التنبؤ بعقدة مستنسخة ومكررة ما هي إلا مسألة وقت استمر قرابة ساعة ونصف الساعة، والذي مرّ ثقيلًا وخالٍ من أي إدهاش يستفز انتباه المشاهدين، ما يوحي بأن ما عرض على الشاشة كُتب في وقت قياسي، ما بين العصف والتنفيذ.

ومع ذلك، كان من الممكن تدارك الكثير من هذا كله إخراجياً، حيث أن مهمة المخرج السينمائي تتمحور حول وضع رؤية عامة لمجموعة نقاط تجعل العمل أكثر التحاماً وتماسكاً، وهي: الأسلوب البصري، البعد النفسي للشخصيات، الرسالة الفكرية، الإيقاع والزمن. إلا أن المخرج أحمد الجندي، والمشهود له بالتميز والنجاح في عدد من الأعمال المصرية، مثل: طير أنت، وقفة رجاله، الحرب العالمية الثالثة.. وغيرها، خالف التوقعات كثيراً.

إذ لم يستوقفنا أي تقنية يمكن التوقف عنده، فالأسلوب البصري لم يحمل أي عمق أو إحياء من الممكن استنباطه، فيما البعد النفسي للشخصيات سقط من السياق العام، وهذا من الممكن فهمه عند ربطه بالرسالة الفكرية التي لم يتم العمل عليها، وهي: نحن نتحدث عن ماذا، ومن أجل ماذا، ولماذا، وهي الأسئلة البديهية التي تُطرح عند مناقشة أي فيلم قبل تنفيذه. أما بخصوص الإيقاع والزمن، والذي لم يضره كزمن أن يكون خطي متتابع، على الرغم من وجود فرصة لاستخدام أداة الزمن المسترجع (فلاش باك)، إلا أن علقه كانت في رتمه البطيء جداً، وحلب المشاهد بحثاً عن أفیه، ولو كان مستهلكاً، لتأكيد كوميديا الفيلم. على مستوى التمثيل، يقع لوم على عاتق الممثلين الذين قبلوا أن يكونوا جزءاً من عمل سيسجل في تاريخهم، وسيتم

عند حضور أي فيلم سينمائي، فإن هناك مجموعة عوامل يتم البحث عنها قبل إطلاق حكم عليه، باعتبارها كفيلاً لتقييمه كعمل ممتع ومُحكم الصنعة، موضوعياً وفنياً وتقنياً، ومن دونها سيكون الحكم مناقضاً لذلك تماماً.

أهم تلك العناصر هي قدرة الفيلم على تحريك المشاعر، والتي تقع عبر بناء علاقة مع المشاهد من خلال الحكاية والسرد والشخصيات والأحداث والحوارات، ففيها يمكن تلمس قرب المقومات الموضوعية والفنية والتقنية من بلوغ درجة التأثير، وبالتالي ترك أثر يبقى بعد الانتهاء منه. الأمر الآخر، هو قدرته على استثارة التفكير، والتساؤل حول ماهيات العمل وإسقاطاته ورموزه، فضلاً عن الغوص فيما يطرحه من أسئلة ونقاط جوهرية تدفع لمزيد من التدبر والتأمل.

كذلك لا يمكن الإعجاب بفيلم ما، في حال خلوه من الإمتاع البصري، سواء على مستوى الصورة أو الصوت أو الديكور، بالإضافة إلى التقطيع وعملية المونتاج التي باتت بحد ذاتها علماً له مناهجه ومدارسه. تبقى الإشارة إلى أن الأفلام التجارية دون غيرها من التصنيفات الأخرى، بحاجة إلى اللعب على جانب إثارة الفضول لدى المشاهد في اكتشاف الأحداث ومسارات الخطوط الدرامية. من خلال العناصر الأربعة سالف الذكر سنجد أن الفيلم السعودي "المهايطية" الذي طرح مؤخراً على منصة نتفلكس لا يمتلك أيًا منهم. وفي مجال النقد السينمائي حتى نصل إلى هذا الاستنتاج، علينا أن نوقد ومضات حول ثلاثة عناصر رئيسية في العمل، وهي: الكتابة، الإخراج، التمثيل.

فسينمائياً، الكاتب مطالباً بإنشاء حبكة متكاملة الأضلاع، أي بناء الشخصيات، مخطط الأحداث، التتابع السرد، الخط الدرامي. وفي المهايطية، الذي قام بكتابته المصري أيمن وتار والسعودي بدر العساف،



صدر حديثاً

أسرار جديدة يرويها سامي كليب وعمر كايد .. "سوريا: سقط الأبد فهل ينجو البلد؟"



اليمامة _ خاص

يصدر قريباً لدى دار نوفل (دمغة) الناشر هاشيت أنطوان) كتاب جديد بعنوان: سوريا: سقط الأبد، هل ينجو البلد؟، وهو يُعتبر أول رواية كاملة للتغيير الذي حدث في سوريا، عبر إسقاط نظام بشار الأسد ووصول أحمد الشرع، إلى السلطة. يكشف الكتاب، لمؤلفيه الدكتور سامي كليب والدكتور عمر كايد، أسراراً كثيرة عن المرحلة التي سبقت السقوط والإعداد الدقيق لذلك، كما يفضّل الإطار العام، العسكري والسياسي، الداخلي والخارجي، لهذا التحول المفصلي الذي أعقب نحو نصف قرن من حكم حافظ الأسد وبشار الأسد.

ويوقع كليب كتابه بين الساعة السابعة والثامنة والنصف من مساء الأربعاء 14 أكتوبر الجاري في جناح مكتبة أنطوان، في معرض بيروت العربي الدولي للكتاب/ الذي يقام على واجهة بيروت البحرية الجديدة (أرينا سي سايد).

في الكتاب (304 صفحات) معلومات جديدة عن شخصية الرئيس أحمد الشرع وتحولاته الأيديولوجية، وما طرأ على فكره الإسلامي والجهادي، مع تحليل دقيق لهذه التحولات وأسبابها وآفاقها. لكن فيه أيضاً أسرار موثقة عن المرحلة الأخيرة من العلاقة المعقدة التي شهدت متغيرات جذرية بين الأسد وحلفائه، وخصوصاً إيران وحزب الله وروسيا.

يستعرض الكاتبان أيضاً روايات عدد من كبار ضباط الجيش السوري، والشرخ الذي وقع، من دون أن تُفهم أسبابه سابقاً، بين من أراد قتال هيئة تحرير الشام ومن سلّم بعض مفاتيح المدن، وهو ما يعكس حال التخبّط التي عاشتها المؤسسة العسكرية، وسط ضبابية القرار السياسي وارتباك، في مقابل دقة الإعداد من قبل الشرع وحلفائه للمعركة.

استحضاره ولو بعد عقود، وهو بهذا الضعف الفني؛ بخاصة وأن الفيلم ضمّ فنانيين يمتلكون رصيذاً ممتداً مثل الدكتور راشد الشمراني الذي ظهر بشخصية هي أقرب إلى استنساخ واضح لشخصيات سبق له تقديمها، وبجوارها وقفت مواهب يتنبأ لها بمستقبل واعد مثل زياد العمري الذي كرر في المهايطة شخصية الفتى الطائش في تكريس لأدوار سبق له وأن لعبها كثيراً، بالإضافة إلى أسماء اشتهر عنها الثقافة والدراية السينمائية مثل فهد البتيري وأضواء بدر دون أن يترك ذلك أثراً يدل على استثارته لغيرتهما الفنية.

في فيلم "المهايطة" برز الجهد الإنتاجي، والتأكيد بأنه الأضخم والأعلى والأكبر.. والذي كانت محصلته استقطاب أسماء في مجالات الكتابة والإخراج، لها قيمتها وإمكاناتها، إلا أن مردودها على تطوير السينما السعودية لا يذكر، ما يطرح سؤالاً: هل باتت سمة السينما في السعودية هي الهياط، والذي أخذ الفيلم عنوانه منه، أكثر من كونها أعمال فنية قادرة على ترجمة ماهيتها ودلالاتها، سواء على مستوى الكتابة أو الإخراج أو التمثيل؟.

أخيراً، من المهم التأكيد على نقطتين لرفع اللبس، بأنه لا يجب أن تكون الأفلام المقدمة ذات عمق منقطع النظير، أو تحمل قيمة بالغة تنقلها من مستوى الفُرجة إلى الخلود في التاريخ، بل على العكس تماماً، فلا ضير من إنتاج فيلم يحمل قصة مكررة، وبسيط في طريقة عرضه، مع أهمية مراعاة ألا يكون مفرغاً من أساسيات الفيلم السينمائي. النقطة الثانية، أن تناول فيلم ضعيف بالنقد دافعه تمييز الجيد من الرديء؛ بخاصة في صناعة لم تتم عقدها الأول محلياً، وعليه فإن المنتج لازال قليلاً ومن الضروري الإحاطة به، متابعة ونقداً.



سينما



سعد أحمد
ضيف الله

@saadblog

قراءة نقدية في فيلم «المهايطية».. مظاهر فارغة على إيقاع السقوط المفاجئ .

عن حياة البذخ، هذا الاصطدام العنيف بين قسوة الواقع وعيشية الادعاء يمنح السيناريو أرضية خصبة للمفارقات. مع ذلك واجهت القصة أحياناً فخ التكرار في بعض المواقف الكوميديّة، حيث بدا التماطل في كشف الأزمة مؤثراً على الإيقاع العام لصالح إطالة أمد الإفيئات البصرية. ورغم ذلك تحسب للحبكة قدرتها على قيادة الشخصيات نحو نقطة تحول إنسانية تبرر النزعات السلوكية ولا تكتفي بالسخرية المطلقة منها.



تولى المخرج المصري أحمد الجندي قيادة الدفة الإخراجية، مستفيداً من خبرته الطويلة في صياغة الكوميديا الإيقاعية السريعة. ظهر بوضوح سعي الإخراج إلى خلق توليفات بصرية تعكس الانقسام بين الواقع المزري والديكورات الفارهة داخل المنزل. الجندي أدار الفراغات والمجاميع بمرونة، محولاً الصالونات الواسعة إلى مسارح مصغرة تدور فيها معارك

تلك الصورة المخادعة، فالإنسان يتحول إلى أسير لصورة ذهنية بناها بنفسه، ويصبح العيش بلا "هياط" أشبه بموت معنوي، وهو ما صورته المعالجة الدرامية عندما فضلت الأسرة تجرع مرارة الإفلاس بصمت قسري على الاعتراف بالواقع. تعتمد الحكاية على فرضية كلاسيكية لكنها شديدة الفعالية؛ عائلة ثرية تفقد ثروتها في ليلة واحدة، لكنها ترفض التخلي

تشكل السينما السعودية المعاصرة فضاءً خصباً للتجريب ورصد التحولات الاجتماعية السريعة، حيث تبرز الكوميديا الاجتماعية كمرآة ساخرة تعكس التناقضات اليومية. يأتي فيلم «المهايطية» ليدخل إلى قلب هذه التحولات، متخذاً من ظاهرة المبالغة في التفاخر مظهراً درامياً يمسك بتلابيب كوميديا الموقف. يحفر العمل بذكاء تحت أسطح المظاهر الزائفة، مستعرضاً انهيار العوالم الهشة حين يتبخر الرصيد المالي وتبقى الواجهات وحدها تقاوم السقوط.

تحيل مفردة «المهايطية» في الوعي الاجتماعي الخليجي إلى ذلك النمط السلوكي القائم على تضخيم الذات، والتباهي بالقدرات والمقدرة المادية بما يتجاوز الحقيقة بمراحل. نجح الفيلم في تأطير هذه الظاهرة بوصفها حالة معيشية تعتنقها طبقة وجدت نفسها رهينة للبريق الاستهلاكي. المفارقة هنا تتجسد في الرعب العميق من فقدان



الحفاظ على ماء الوجه، إلا أن التحدي الأكبر تمثل في موازنة النكهة المحلية واللسان الخليجي مع القالب الإخراجي العام؛ حيث جاءت بعض اللقطات محكومة بنمطية الكوميديا التلفزيونية العربية التقليدية، مما حدّ جزئياً من فرصة الغوص البصري العميق في خصوصية البيئة المحلية.

يشكل الفنان راشد الشمراني الضلع الأثقل في معادلة الفيلم؛ فمن خلال تجسيده لشخصية الأب، لم يقتصر الشمراني على إلقاء الإيفيات

الكوميدية، لكنه منح الشخصية أبعاداً تراجيكوميديية واضحة. لقد ظهر الارتجاع النفسي والارتباك الداخلي على وجهه بصدق مذهل، مستخدماً لغة الجسد والنظرات الخاطفة للتعبير عن عجز الأب الفقدان لهيمنته وسلطته الأبوية المرتبطة بالمال. حضور الشمراني كان بمثابة الملاذ الآمن للعمل،

وتشاركه الحضور غادة الملا في دور الأم "العنود"، إلى جانب أداء حيوي للشباب؛ أيذا القصي "ريم"، وزيايد العمري "بندر"، وأضواء بدر "لولو"، وبمشاركة لافقة لنخبة من النجوم كفايز بن جريس وفهد البتيري وعبد الرحيم الشربجي. وقد اكتملت هذه المنظومة برؤية إخراجية للمخرج أحمد الجندي وسيناريو وضعه أيمن وتار بمشاركة بدر العساف، فيما تقاسمت أعباء الإنتاج استوديوهات "أيديشن" بالتعاون مع شركة "فلم كليك" والمنتجين أيمن جمال ومحمد علوي ومحمد حفطي وفيصل بالطيور، ليتشارك الجميع في نسج خيوط هذه الكوميديا الاجتماعية وتقديمها للجمهور عبر منصة "تفليكس".

يظل فيلم "المهايطية" 2026 تجربة سينمائية واعية بذاتها، نجحت في تشريح أحد أمراض الاستهلاك الاجتماعي بأسلوب خفيف الظل، مكرسة قدرة السينما السعودية على طرح قضاياها المحلية بقوالب جماهيرية واسعة.

إذ استطاع بمهارة فائقة أن يوازن بين غطرسة "المهايطي" وضعف الإنسان المأزوم، ليجعل المشاطرة الوجدانية معه أقوى من مجرد الضحك على مواقفه. نجاح العمل تجسد في تكامل المنظومة الإبداعية أمام الكاميرا وخلفها؛ حيث قاد الفنان القدير راشد الشمراني طاقم التمثيل باقتدار مجسداً دور الأب "سلطان"،





المرسم

فنانة تشكيلية وأستاذة للفنون بجامعة الأميرة نورة .. د. ندى الركف: لا أؤمن بفن للنخبة وآخر للعامة.. وأعمالي تنطلق من الوعي الإنساني .



حوار: بندر الهاجري

@b_alhajri

في الفن التشكيلي، ثمة أعمال تستوقف العين بما تحمله من جماليات اللون والتكوين، وأخرى تتجاوز حدود المشاهدة لتثير أسئلة الإنسان عن ذاته ووجوده وعلاقته بالعالم. وبين هذين الأفقين، تتشكل تجربة الفنانة التشكيلية وأستاذة الفنون بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن الدكتورة ندى الركف، التي تتخذ من الوعي الإنساني منطلقاً لمشروعها الإبداعي.

في معرضها الجديد "الحضور"، الذي احتضنه معرض تجريد للفنون بالرياض، تستعيد الركف أعمالاً من مراحل سابقة، وتعيد تقديمها في سياقات بصرية جديدة، إلى جانب أعمال تستكشف العلاقة بين الأشكال الهندسية والخامات المتنوعة، وما تخزنه من دلالات تتصل بالوجود والتحول والاستمرار.

جديد في علاقة الإنسان بذاته وبالواقع الذي يعيشه. فقد فكرت في أن الإنسان لا بد أن يحضر بكيانه الإنساني، وأن يكون واعياً بكل لحظة يعيشها في هذا العالم. وأرى أن الإنسان يقف بين خطين،

الراهنه
• كيف ولدت فكرة معرض "الحضور"، وما الفلسفة التي يقوم عليها هذا المشروع الفني؟
"الحضور" امتداد لمعارضتي السابقة، لكنه ينطلق من تأمل

تحدثت مع الفنانة عن فلسفة "الحضور"، وعلاقتها بالزمن والخامة، ورؤيتها لدور الفن في الارتقاء بالوعي الإنساني. وفيما يلي نص الحوار:
الحضور.. وعي الإنسان بلحظته

وغيرها من الأساليب الفنية. وهدفه أن أحقق نوعاً من التآلف بين هذه العناصر والتجارب المختلفة، بحيث تتكامل داخل العمل الفني، وتصبح الخامة حاضرة بذاتها، بما تحمله من خصائص وإمكانات تعبيرية.

الفن ليس حكراً على النخبة
• يذهب بعض المتلقين إلى أن الفن التجريدي يصعب فهمه، وأنه يخاطب النخبة الفنية أكثر من الجمهور العام. كيف تنظرين إلى هذه المسألة؟

أرى أن العمل الفني، لا بد أن يخاطب الإنسان بشكل عام. ولا أؤمن بوجود جمهور خاص وآخر عام، لأن الفن الصادق يصل إلى الإنسان، ويخاطب فطرته الإنسانية. وقد لمست ذلك في تفاعل الجمهور مع أعمال المعرض، إذ تقبل كثير من الزوار التجارب الفنية بكل حب، وكان بعضهم يقول لي: "هذا

العمل يشبهني"، أو "هذه اللوحة تشبهني". وعلى اختلاف التجارب التي قدمتها، فإن كل شخص تقريباً وجد عملاً يشعر بأنه يعبر عنه أو يلامس شيئاً من ذاته. وهذا أسعدني كثيراً، لأن المتلقي استطاع أن يتواصل مع العمل دون الحاجة إلى أن أشرح له المشروع أو أقدم له تحليلاً فنياً. وهذه من أجمل اللحظات التي يعيشها الفنان، حين يجد الإنسان نفسه في العمل، ويشعر بأن هناك شيئاً يربطه به بصورة مباشرة.

• بعد هذه التجربة الممتدة عبر عدة معارض، هل يمكن القول إن الدكتور ندى الركف أسست لنفسها مدرسة تشكيلية خاصة، أو نهجاً فنياً واضح الملامح؟ أفضل ألا أستخدم مصطلح

وتكتسب حضوراً مختلفاً.
• نلاحظ حضور الأشكال الهندسية والخطوط المتقاطعة في عدد من الأعمال. ما دلالة هذه التكوينات في تجربتك؟

تتضمن الأعمال تجارب بصرية متعددة، منها اللوحة التصويرية التي تتناول فكرة الخط الصاعد، وأعمال تقوم على العلاقة بين المربع والدائرة، وما ينشأ عن هذه

أحدهما أفقي والآخر صاعد، وعليه أن يحقق الاتزان بينهما. وهذا الاتزان يتحقق عندما يعي الإنسان واقعه، ويتفاعل مع معطياته، ويستثمر تجربته الحياتية بما يساعده على الارتقاء بكيانه الإنساني إلى أعلى المراتب. ومن هنا جاءت فكرة المعرض، الذي يضم أربع تجارب فنية مختلفة في تكويناتها وأساليبها، لكنها تلتقي



العلاقة من تداخلات وتحولات. فقد يكون المربع داخل الدائرة ويحاول الخروج منها، أو تكون الدائرة داخل المربع وتوسع إلى التحول. وهذه العلاقات البصرية جزء من التجربة التي أعمل عليها في استكشاف الأشكال وإمكاناتها التعبيرية. وهناك أعمال أخرى تنطلق من الخامة نفسها، حيث أردت أن تتحدث الخامة وتحضر بكيانها الجسدي، وأن تصبح عنصراً أساسياً في التعبير الفني.

• استخدمت خامات طبيعية وأخرى مستهلكة، إلى جانب تقنيات مختلفة. كيف تتعاملين مع المادة في بناء العمل الفني؟
 نعم، استخدمت خامات مختلفة، واستعنت بتقنيات متنوعة، من بينها الحرق الحراري والطباعة

جميعاً عند مفهوم "الحضور".
• يلفت الانتباه في المعرض استحضار أعمال فنية تعود إلى سنوات مضت. ما الذي أردت التعبير عنه من خلال إعادة تقديم هذه الأعمال؟

هناك أعمال في المعرض بدأت تجربتي معها منذ عام 2011، وقد عاشت هذه الأعمال مع تحولات الزمن ومعطياته، حتى عادت لتحضر في اللحظة الراهنة بصورة جديدة وأجمل. فأنا أنظر إلى العمل الفني بوصفه تجربة قابلة للتطور والتحول، وليس مجرد عمل ينتهي عند لحظة إنتاجه. وقد أعدت الاشتغال على بعض القطع القديمة، ووظفتها بصورة تتناسب مع السياق الجديد للمعرض، حتى تصبح جزءاً من التجربة الراهنة،

”مدرسة“، لأنه قد يحمل شيء من القيود والتحديد. لكن يمكنني القول إنني أعمل وفق منهجية أو أسلوب يقوم على الوعي الفني، بمعنى أن أعى حقيقة الفن ودوره الحقيقي في الوعي الإنساني. وأحاول من خلال أعمالي أن أسلط الضوء على الوعي الفني، والإنسان نفسه، وكيف يستطيع أن يفهم ذاته من خلال الفن. فما يشغلني

هو علاقة الفن بالإنسان، وقدرته على إيقاظ الأسئلة الداخلية لديه، ومساعدته على التأمل في ذاته وفي العالم المحيط به.

• نلاحظ وجود فواصل زمنية بين معارضك، هل يعود ذلك إلى طبيعة التجربة الفنية وما تتطلبه من بحث وتطوير؟

لا أستطيع تحديد مدة زمنية ثابتة لإقامة المعارض، فلكل تجربة ظروفها وطبيعتها الخاصة.



ومعرض ”الحضور“ جاء خلال فترة قصيرة نسبياً. فعندما بدأت العمل لم تكن لدي خطة لإقامة هذا المعرض، وإنما كانت هناك فكرة أخرى أعمل عليها. لكن فكرة ”الحضور“ جاءت في لحظة معينة، وشعرت وكأن هناك نداء داخلياً يدعوني إلى الاشتغال عليها في ذلك الوقت. وبالفعل بدأت العمل، وعدت إلى بعض القطع الفنية القديمة، وأعدت توظيفها بصورة أفضل، حتى تتكامل مع



الأعمال الجديدة. لذلك أرى أن التجربة الفنية لا تخضع دائماً لجدول زمني محدد، وإنما ترتبط أحياناً بلحظة الوعي بالفكرة والاستعداد للتعبير عنها.

• بحكم عمك الأكاديمي، هل تجددين لدى طالبتك استيعاباً لهذا الفن الواعي الذي تتبنيه في أعمالك؟

أعتقد أن طالباتي من أكثر الفئات استيعاباً لما أقدمه من أعمال فنية، لأنهن يفهمن طبيعة الوعي الذي أعمل عليه، ويدركن الاتجاه الذي تسير نحوه تجربتي، وما الذي أريد التعبير عنه. فأنا مرتبطة بالذات الإنسانية، والذات الفنية، وأحاول التعبير عن كل ما يلامسني ويلامس الإنسان بصورة مباشرة. وهذا هو المعنى الحقيقي للفن بالنسبة إليّ، أن يلامس الجمهور، ويتصل بالإنسان ويحقق التواصل معه. فالفن لا ينفصل عن الإنسان، بل يستمد معناه من قدرته على الوصول إليه والتأثير فيه.

• ما الرسالة التي تودين توجيهها من خلال معرض ”الحضور“؟

أقول دائماً إن الفن هو نداء للروح، ونداء للارتقاء الإنساني. وأتمنى أن نستطيع معاً، من خلال الفن، أن نصل إلى مستوى أعلى من الوعي، ويكون لدينا حضور أقوى على مستوى المشهد الإنساني والمشهد الفني. فالفن مساحة للارتقاء بالإنسان، وتعزيز وعيه بذاته وبالعالم.



اقرأ

يوسف أحمد
الحسن

@yousefalhasan

نجيب محفوظ والقراءة - ١

أضحك تبعاً لتغير المواقف، من رواية إلى رواية، من بوليسية إلى تاريخية. سارت قراءاتي، وبدأت التأليف وأنا طالب في المرحلة الابتدائية. ولكنه تأليف من نوع غريب، كنت أقرأ الرواية وأعيد كتابتها مرة أخرى، بنفس الشخصيات مع تعديلات بسيطة، ثم أكتب على غلاف الكشكول، تأليف: نجيب محفوظ، وأختار اسماً لناشر وهمي (ص 25-26).

وحينما تخرج محفوظ في الجامعة استمر في القراءة في مكتبته حتى عاتبه والده على مداومته للقراءة وإتعب نفسه فيها. وحتى عندما كان يعمل في مكتب وزير الأوقاف وتغيرت الوزارة وطلبوا منه اختيار وظيفة أخرى اختار العمل في مكتبة الغوري، رغم بعدها عن بيته، لأنها كانت فرصة له للقراءة. وكان من عاداته في القراءة والكتابة أنه يكتب كل يوم ثلاث ساعات، ويقرأ ثلاثاً أيضاً، أغلب فترات عمره، إلا حينما ضعف بصره. لكنه وقبل حصوله على جائزة نوبل في الأدب عام 1988 أصيب بضمور في شبكة العين، حتى إنه توقف عن القراءة نهائياً، واختصر الكتابة إلى ساعة واحدة يومياً. لكنه قبلها كان يتوقف عن الكتابة خمسة أشهر في السنة، هي شهور الربيع الصيف من مايو إلى سبتمبر، بسبب الحساسية التي كانت تصيب عينيه، وكان خلال تلك الشهور ممنوعاً من الكتابة.

يقول الكاتب الكبير نجيب محفوظ إنه نشأ في بيت لا أحد يقرأ فيه، "ومع ذلك قرأت وعشقت الأدب، هُنَّ (يقصد بنتيه) أمامهن مكتبة ضخمة، وأسطوانات لا حصر لها لأم كلثوم، لكن لا المكتبة تعنيهما، ولا أم كلثوم، حقاً.. ولّى زماننا، وهذا زمان مختلف، زمان غيرنا!!" (نجيب محفوظ يتذكر، جمال الغيطاني)، وهو ما يعطينا درساً في أن من يرغب في القراءة لا يمكن أن يثنيه أي ظرف عن ذلك.

وعن بداية علاقته بالقراءة وأول الروايات التي قرأها قال: في أحد الأيام رأيت أحد أصدقائي، واسمه يحيى صقر، يقرأ كتاباً، رواية بوليسية عنوانها (ابن جونسون)، ويحيى هذا قريب لعبد الكريم صقر لاعب الكرة المشهور، سألته، استعرت منه، قرأته واستمتعت به للغاية، كان ذلك ونحن طلبة في السنة الثالثة الابتدائية، بحثت عن روايات أخرى من نفس السلسلة، ثم تساءلت: إذا كان هذا ابن جونسون فأين جونسون نفسه؟ بحثت ووجدت سلسلة أخرى من الروايات بطلها الأب. كانت هذه أول روايات قرأتها في حياتي، كان عمري حوالي عشر سنوات، وكما قلت لك لم يكن هناك مناخ ثقافي في العائلة، والكتاب الأدبي الوحيد الذي رأيته مع أبي (حديث عيسى بن هشام)، لأن مؤلفه المويحي كان صديقاً للوالد. كنت أقرأ روايات جونسون على أنها حقائق، ولهذا كنت أكاد أبكي أو



المرسم



أحمد فلمبان

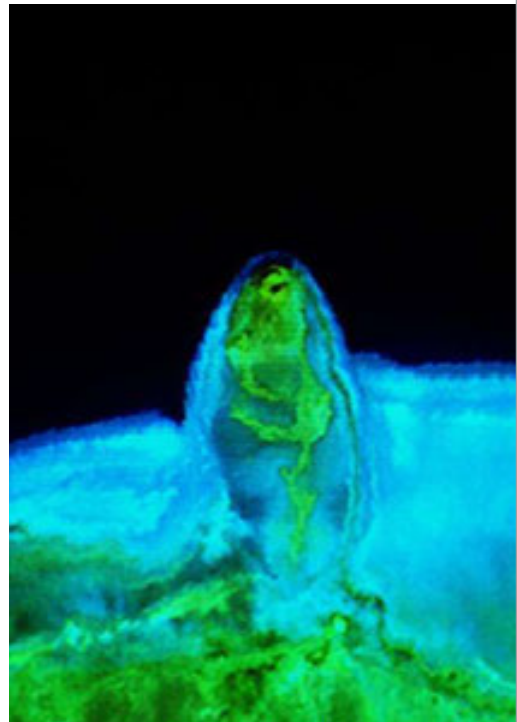
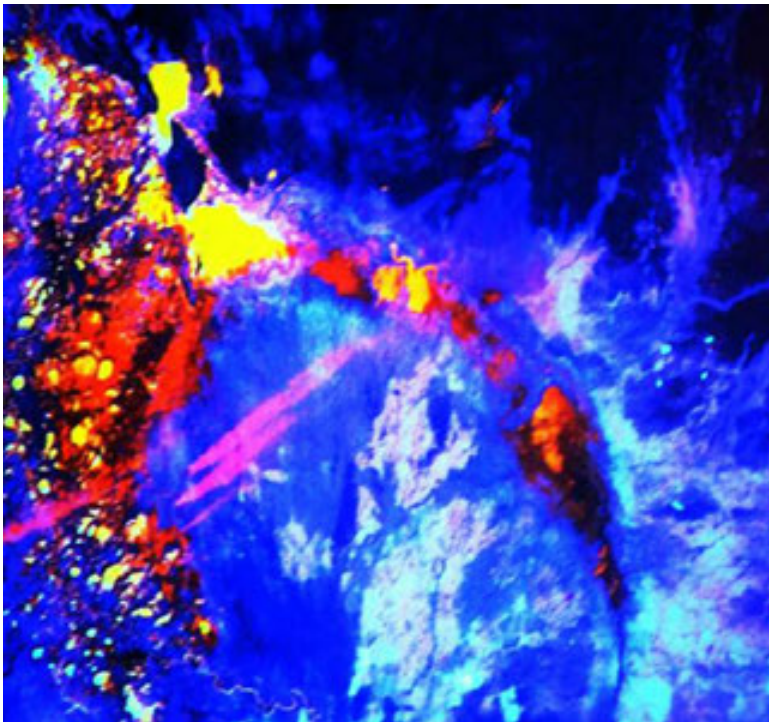
جوستافو كوبوليتا..

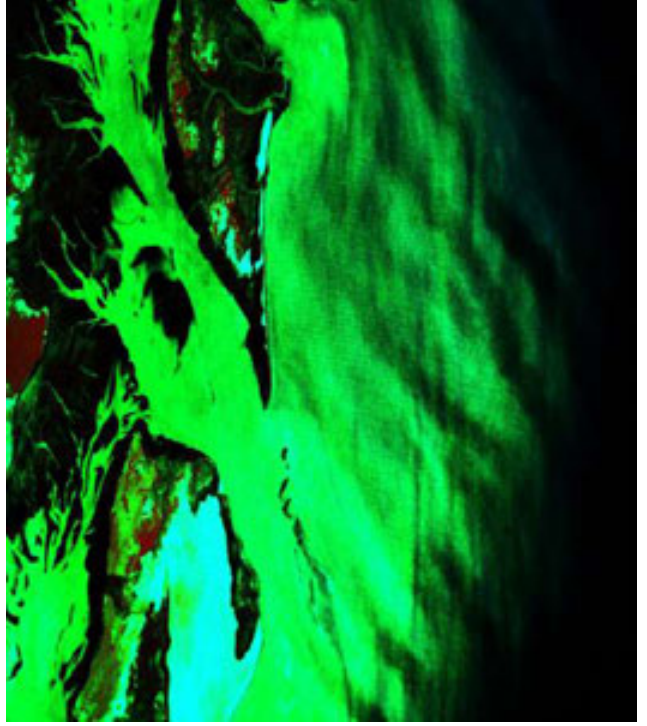
فنان الحياة والحيوية بفانتازيا الألوان.

الخاص، يحمل دلالات فلسفية وجمالية، عبر سحر الأشكال وقوة تعبيرها، والعلاقة المتناسقة بين الفن والقيم الثقافية، وأنشد إلى الشيء البسيط الذي بإمكانه إعطاء حقيقة ثانية؛ والذهاب إلى أبعد من المرئي، وتشكيلها من خلال الألوان والخطوط والمفردات، وعلاقة المضمون مع المحتوى وتأثيرات الضوء والظل وإسقاطاته، لإكسابها المعاني البليغة، حيث تندمج جميعها بتنظيم مترابط وتركيبات مبتكرة متطابقة مع فلسفته، بأسلوب البساطة والصفاء والشاعرية، ورفضه للأشياء العادية التقليدية، ويسعى إلى تحريض الانفعالات الحسية والحالة التأملية في المشاهد، من خلال التنظيمات التكوينية والتلاؤ

من مصادرها الأساسية بالدراسة والبحث والتجارب واقتفاء آثار التعاليم الفنية في إيطاليا، وبعد سنوات من الدراسة والتجارب، خرج بأسلوب مستقل متميز، وتفرغ للفن (كفنان محترف) ولقي نجاحاً كبيراً، ليبرز واحداً من أهم الفنانين في الأرجنتين ودول أمريكا الجنوبية والولايات المتحدة الأمريكية، شارك في العديد من المعارض الجماعية، وأقام أكثر من عشرين معرضاً فردياً في معظم دول العالم، واعتمد على نفسه بعد أن توفرت لديه القدرة الفنية والاستعدادات الذاتية الحسية والانفعالية، التي نضجت مع الدراسة والخبرة والتجارب المتعددة والممارسة الطويلة، واستطاع تكوين شخصيته الفنية، بأسلوبه

«جوستافو كوبوليتا» فنان أرجنتيني ولد في مدينة «ميندوزا» الأرجنتينية عام 1979م، رسام وكاتب ومصور فوتوغرافي ومخرج سينمائي، عمل في بداية حياته في صيانة الأعمال الفنية الشرقية، وتقنيات الرسم والطلاء الصيني، سافر إلى «ميلانو» في العام 1990م، واستقر فيها، لاكتساب العلم والمعرفة الفنية،





فيها الحيوية والنشاط والحركة، وشفافية الضوء، والملح البلوري البراق، فتشكل مع الجميع تنظيماً وتركيباً تمازجياً وإندامجات ناعمة وتناغمات هرمونية، يبرهن على طاقة فنية مجنحة بالخيال، الذي يحقق الإبداع على الصعيد البصري والفكري، لأعمال غير مألوفة وغير تقليدية، للمفهوم الحقيقي للجمالي المرئي، متطابقاً مع فلسفته، لتكشف عن رؤية الرؤى، تتجاوز حدود الزمان والمكان، وترتقي إلى الإشارة، من أجل خلق الجو الروحي الذي يوحى بالفكرة والتعبير عن الصفاء والنقاء، يكسبها قيمة جمالية وروعة فنية، يحمل دلالات فلسفية، ومقدرته الذاتية للتخلص من النزعة التقليدية والخواء الفكري التي سيطرت على أعمال الفنانين الرومانسيين، ولم يتجه إلى تحقيق الهيئة الكمالية التي يحققها الفنان الكلاسيكي، ولم يغمرها بالتحليلات والتعليقات، كما كان يصنع الفنان الواقعي، فهو في النهاية (فنان الحياة والحيوية، بفانتازيا الألوان) .



وصافية، بتغير ملامحها وتداخلها وذوبانها واتحادها وانصهارها مع المحاليل اللامعة، والتي تبعث

البلوري للألوان، وصياغتها في بساطة شفافة ساحري، ومفردات بدلالات فلسفية، ترتقي عن إطار المحاكاة والتقليد، وتؤدي دوراً حسياً ووجدانياً وعاطفياً، لخلق التمثيل المبهر، يخضع النظر بسحره وجماله، من العادي المألوف، إلى السحري، عبر توليفة وتشكيلة لونية متناغمة متناسقة ومتراصة، وإضاءة منسجمة مثيرة للبصيرة والبصر، لتحقيق الحيوية الساحرة، وجذب الانتباه نحو كفاءاته المختلفة بجمالها الحسي، هي أكثر من مجرد رسم لتجربة مرئية، بتوليفات تركز على التكبير والتصغير والتضخيم والحذف والإضافة، من خلال شكل مادي أو موديل حي أو مقاطع من صورة، باستعمال الألوان استعمالاً غنائياً متقناً - الأكريلك يجاور الزيتية - تتعانق بعفوية وحميمية فيما بينهما دون تنافر ولا نشاذ، بدرجاتها المتفاوتة، الفاترة منها والبراقة والألوان السوداء والغامقة، فالألوان عنده تلعب دوراً هاماً وعنصراً أساسياً الذي يحوله إلى بغيته الفلسفية، بصوفية شاعرية عميقة

مجمع الملك عبدالعزيز للمكتبات الوقفية.. ينظمه لقاء علمي عن اكتشاف الموضوعات البحثية بالذكاء الاصطناعي.

واس

نظم مجمع الملك عبدالعزيز للمكتبات الوقفية بالمدينة المنورة، لقاءً علمياً بعنوان "اكتشاف الموضوعات البحثية بالذكاء الاصطناعي"، ضمن برنامج الذكاء الاصطناعي للباحثين، الذي يأتي في إطار أعمال أسبوع الذكاء الاصطناعي. واستعرض اللقاء دور تقنيات الذكاء الاصطناعي في مساعدة الباحثين على اكتشاف الموضوعات البحثية، وتحليل الاتجاهات العلمية، وتحديد المجالات الواعدة للدراسة، بما يسهم في تطوير الممارسات البحثية، وتعزيز كفاءة الوصول إلى المعرفة، والاستفادة من الأدوات التقنية الحديثة في بناء الأفكار البحثية وتطويرها. وشهد اللقاء تفاعلاً من الحضور من خلال المناقشات والاستفسارات حول توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي، وإمكانات الاستفادة منها في تحديد الأولويات البحثية ومواكبة المستجدات العلمية، بما يعزز الوعي بالتطبيقات العملية لهذه التقنيات في المجال الأكاديمي والبحثي.

المملكة تحقق المركز الأول عالمياً في تفعيل تقنية تأمين توجيه حركة الإنترنت (RPKI RoV).

واس

حققت المملكة المركز الأول عالمياً في تفعيل تقنية تأمين توجيه حركة الإنترنت (RPKI RoV) التي تساعد على التحقق من صحة توجيه حركة الإنترنت إلى الشبكات المصرح لها، والحد من توجيهها إلى مواقع أو خدمات إلكترونية غير موثوقة، وذلك بنسبة تفعيل بلغت 99.8٪، وفقاً لأحدث قياسات منظمة (APNIC) التي تتولى إدارة وتوزيع موارد أرقام الإنترنت في منطقة آسيا والمحيط الهادئ. وأوضحت هيئة الاتصالات والفضاء والتقنية أن تصدر المملكة في هذا المؤشر يؤكد فاعلية الجهود المبذولة في قطاع الاتصالات لتبني أفضل الممارسات العالمية، ويعكس مكانتها التنافسية المتقدمة في المؤشرات الدولية؛ بما يسهم في رفع مستوى نضج البنية التحتية لمنظومة الإنترنت في المملكة وتعزيز موثوقيتها وأمنها. ويأتي هذا المنجز امتداداً لجهود القطاع في رفع مؤشرات نضج منظومة الإنترنت في المملكة، حيث تعد المملكة ضمن أعلى خمس دول عالمياً في مؤشر الإصدار السادس لبروتوكول الإنترنت IPv6؛ والمركز الأول بين دول مجموعة العشرين في مؤشر التحقق من خاصية الامتداد الآمن لأسماء النطاقات DNSSEC. مما يبرز التطور المتكامل لمنظومة الإنترنت الوطنية وتكامل جهودها وكفاءتها وأمنها وموثوقيتها.



مسافة ظل



خالد الطويل

ما نوّد بقاءه.

هناك لحظات لا تريد لها أن تنتهي: جلسة مع أجباء، وقراءة في كتاب تريد، لشدة ما تستمتع به، أن تتعثر بك حروفه حتى لا تنتهي فصوله، وكذلك فيلم يصل إلى نهايته وتبقى مخطوفاً بحواراته ومشاهده أمام الشاشة، حتى مع موسيقى النهاية. عشنا ذلك الشعور حين كنا نركض وراء الكرة في ملاعبنا الترابية؛ المرمى مجرد حصاتين، والحكم أي شخص، غالباً ما يكون أكبر منا سناً. ألوان فنانيل اللاعبين: أزرق، أحمر، أصفر، أسود، أبيض؛ يعني ألوان الطيف! وبالكاد تميّز أصواتنا حين ينادي كل لاعب من معه الكرة: "ناولني"، "شوت". تختلط الأصوات، والكل يذهب مع الكرة أينما ذهبت، لكن تلك السويغات لا تريد لها أن تنقضي.

كان ذلك قبل أن تتطور قليلاً ويصبح لنا مدرب وملعب مستقل وحكم بفمه صافرة، وتتحول حجار الباب إلى قائمين من حديد وشبكة، يعني شبه ملعب. أما الفنايل فأضحى لكل فريق طقمه الخاص، تلك الملاعب الترابية البسيطة خرج منها لاعبون واصلوا مسيرتهم في بعض الأندية المحلية، وكان من بينهم عدد من رفاق حارتنا. اللحظات الممتعة قد تباغتتك في رحلة برية أو طريق سفر أو لقاء عابر في مقهى، ولا تختار توقيتها دائماً. ولست مع من يقول إن متعة ما مضى من العمر لا يمكن تعويضها. قد يكون لهذه المقولة جانب من الصحة على مستوى نشاط الإنسان وشغفه، لكنني شخصياً لا أزال أجد في كل سفرة وتجربة جديدة أخوضها متعة لا أشعر أنني سبق أن عشتها.

تجربتي في دراسة الماجستير، التي جاءت متأخرة إلى حد ما عن موعدها، واحدة من أكثر تجاربي إمتاعاً وإثارة للدهشة، مع كل ما أحاط بها من ظروف ومشقة وحزن. لكن لحظات الدراسة وطلب العلم وما استجد من علاقات كانت محفزة، تشعرك بأن فصول الحكاية لم تنته بعد. مجرد تصفح كتاب أو قراءة دراسة جديدة يثريني ويمنحني متعة. وأميل إلى قراءة اليوميات، وقد برع فيها كتاب غربيون يكتبون وهم ملتحمون بالأشياء، ويأخذونك إلى تفاصيل صغيرة لا تريد الخروج منها. في إحدى يوميات الأمريكي هنري ديفيد ثورو، مثلاً، تمضي معه بين أشجار الصنوبر وأصوات الطيور، حتى تمر بنبتة يتوقع أن تتفتح أزهارها خلال يوم أو يومين، فيُضحي للانتظار معناه.



سؤال وجواب

إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الفعلي
عضو برنامج سمو ولي العهد
لإصلاح ذات البين التطوعي.

س: ما أسباب النصر؟

ج: قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ [سورة محمد: 7].

وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «تَلَزُمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ»، رواه البخاري في صحيحه، حديث رقم (7084).

ونصرة الله تكون بتحقيق توحيده، وإخلاص العبادة له وحده لا شريك له، واتباع نبيه ﷺ، والتمسك بسنته، ولزوم جماعة المسلمين وإمامهم، والسمع والطاعة في المعروف، واجتماع الكلمة ووحدة الصف. كما تكون بالقيام بأمر الله، واجتناب نواهيه، والبعد عن الشرك والبدع والفرقة والفتنة والفسوق والعصيان؛ فتمت حق المسلمون أسباب النصر الشرعية، وأخذوا بأسباب القوة والاستعداد، وتوكلوا على الله حق التوكل، نصرهم الله وأعزهم وثبت أقدامهم، قال تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [سورة الروم: 47].

وفي ظل الأحداث الأخيرة، وما تشهده المنطقة من اعتداءات وتهديدات تستهدف أمن بلادنا المباركة واستقرارها، تتجلى أهمية الالتفاف حول القيادة، واجتماع الكلمة، والوقوف صفًا واحدًا خلف مولاي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وسيدي ولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، حفظهما الله. وتواصل المملكة جهودها في حماية الوطن ومقدراته ومقدساته، ودعم الشرعية في اليمن، والتصدي لاعتداءات الحوثيين الأثمة، وردع كل من تسول له نفسه المساس بأمن المملكة أو تهديد مكة المكرمة والمدينة المنورة. وإن واجب الجميع في هذه الظروف هو تعزيز الوحدة الوطنية، ولزوم الجماعة، والثقة بالله، والدعاء لولاء الأمر ورجال الأمن والقوات المسلحة، والوقوف معهم في أداء واجبهم في حماية الدين والوطن، مع استحضار أن النصر من عند الله، وأن الأخذ بأسبابه الشرعية والعملية من أعظم واجبات الأمة.

اللهم احفظ مولاي خادم الحرمين الشريفين وسيدي ولي عهده الأمين، وأيدهما بنصرك، ووقفهما لكل خير، واحفظ رجال أمننا وجنودنا البواسل، وسدد رميهم، وثبت أقدامهم، وتقبل من قُتل جراء الاعتداءات الأثمة شهيداً عندك، واشف المصابين، ورة كيد المعتدين في نحرهم، واحفظ المملكة العربية السعودية ومقدساتها، وأدم عليها نعمة الأمن والإيمان والاستقرار، واحفظ سائر بلاد المسلمين من الفتن والاعتداءات، وانصر دينك وأعلى كلمتك، إنك سميع مجيب.

لتلقي الاسئلة

alloq123@icloud.com

حساب تويتر:

@Abdulaziz_Aqili

ضمن منصة "فَلَك"
للمدونات اللغوية...

مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية يطلق أداة «التتبع التاريخي».



واس

أطلق مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية أداة "التتبع التاريخي" ضمن منصة "فَلَك" للمدونات اللغوية، بالتزامن مع عام الذكاء الاصطناعي، بهدف رصد التغيرات الزمنية في استعمال الكلمات والتعبيرات العربية، وتتبع حضورها، وتحولات استخدامها عبر المراحل الزمنية المختلفة، بما يدعم دراسة التطور الاستعمالي للغة العربية.

وتتيح الأداة للمستخدمين تتبع ورود الكلمات والتعبيرات في مراحل زمنية متعددة، ومقارنة التغيرات في استعمال أكثر من كلمة أو تعبير، وتحديد النطاق الزمني المراد دراسته، إلى جانب استكشاف أنماط شيوع الألفاظ والتراكيب وتحولات استعمالها عبر الزمن.

وتستهدف الأداة الباحثين والدارسين والمهتمين باللغة العربية والبيانات اللغوية، من خلال إتاحة إمكانات تساعد على دراسة مسارات الكلمات والتعبيرات العربية في المدونة اللغوية التاريخية، ورصد تغير حضورها وشيوعها عبر الفترات الزمنية المختلفة.

ويمكن الاطلاع على الأداة عبر منصة "فَلَك" للمدونات اللغوية من خلال الرابط:

<https://falak.ksaa.gov.sa/ngram-viewer>



الكلام
الأخير



د. شديوي الغيثي

السعودية بين البداوة والتحضر.

مع افتخارنا -نحن السعوديين- بالبداوة إلا أنه ليس كل السعوديين بدو. هناك حضارة ممتدة لآلاف السنين تجاوز بعضها ما قبل الميلاد، وهناك القرى و"الفلايح" الذين يمتدون لمئات السنين، متوزعين في أكثر من مواقع تجمعات المياه والآبار والأودية، وهناك بالطبع البدو الذين عاشوا فترة طويلة يتنقلون في الجزيرة العربية، ولذلك يمكن أن تجد البدوي والحضري من نفس القبيلة الواحدة، لكن الصورة العامة تجعلنا بدواً كلنا، وهذا غير صحيح؛ لأن السعودية متنوعة جداً جغرافياً وإقليمياً، إذ توجد مدن قديمة جداً وأرياف وقرى وصحراء وجبال ووحدات وسواحل البحر وغيرها، وهذا التنوع التضاريسي يقود إلى تنوع على المستوى الثقافي والإنساني، لكن الرؤية الغالبة للجزيرة العربية هي البداوة.

ولعل منشأ الصورة النمطية عن الجزيرة جاءت من ابن خلدون الذي رأى أن الأرياف والواحات والقرى ضمن إطار البداوة، فالحضارة لديه هي أقرب إلى حضارة المدن الصخمة والمسورة ذات الأعمدة العالية، ونظرة ابن خلدون - كما يرى د. سعد الصويان - جاءت امتداداً لنظرة الهلال الخصيب للعرب قديماً.

مع توحيد السعودية استوطن البدو الرحل في مجموعة من القروى الصغيرة، أو بجانب المدن والحوضر، ومع مرور الوقت تحولت تلك القرى إلى مدن كبيرة بتنمية لم يشهد لها مثيل خلال فترة وجيزة في السعودية إلا دول الخليج، لكن بقيت القيم البدوية حاضرة من خلال الضيافة وإغاثة الملهوف وغيرها

أخيراً .. يحتاج السياق السعودي وتنميته وتحولاته وتمسكه بالقيم العربية وحضوره على المستوى العربي والدولي إلى إعادة قراءة من المثقفين العرب الذين لم يخرج عدد منهم حتى الآن من نظرية (البدوقراط) كما يسميها البعض، فالتحولات الثقافية والسياسية والتنموية والاجتماعية طويلة ومتعرجة تحتاج لقراءة جادة لا تأخذ ما هو معتاد في الصورة العامة وإنما تدرسها دراسة معمقة من الداخل.

YAMAMAH FULFILMENT

YAMAMAH
EXPRESS



اليمامة إكسبريس



حلول متكاملة

عندك متجر؟

خلي البيع عليك والباقي علينا

نعتني بطلباتك من الاستلام إلى باب عميلك



05

نسلم

توصيل حتى
باب العميل



04

نشحن

شحن سريع
لجميع مناطق
المملكة



03

نغلف

تغليف احترافي
يحمي منتجك



02

نجهز

تجهيز الطلبات
بدقة وسرعة



01

نخزن

تخزين آمن
ومنظم لبضاعتك

YAMAMAH
EXPRESS



اليمامة إكسبريس

ركز على نمو متجرك
ونحن ندير الباقي



8001010191

الرقم الموحد



info@yamamahexpress.com

AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة الرئاسة الصحفية

اليمامة

نتطور لنكون أقرب إليك

اكتشف المجلة

AL YAMAMAH

الرئيسية الأخبار المجتمع الاقتصاد رأي موجات المزيد

Q

≡

أهم الأخبار



المجلس الدولي يقر
لدعم الدولي

أخبار محلية

مدة 50 دقيقة



السعودية تحقق نمواً اقتصادياً
عزز مسوق هي الزرع الثاني

اقتصاد

مدة 25 دقيقة



تعزيز الشراكات الدولية في
مختلف المجالات ضمن رؤية
2030

سياسة

مدة 5 دقائق



مبادرات ثقافية وسياحية لزعم
سلامة مستقبل السعودية

ثقافة

مدة 15 دقيقة



alyamamahonline.com



@yamamahMAG



@yamamahmag